تذكرة الأنام في خطب العام

تأليف

العلامة المرحوم الشيخ صالح بن عثمان القاضي

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه العلا

تذكرة الأنام في خطب العام

تأليف

العلامة المرحوم الشيخ صالح بن عثمان القاضي

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه العلا

الطبعة الأولى

١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

تذكرة الأنام
في خطب العام

نبذة من ترجمة المؤلف رحمه الله

هو صالح بن عثمان بن حمد بن ابراهيم بن عَبْد الرحمن القاضي الوهبي التميمي نسباً ، الحنبلي مذهباً السلفي اعتقاداً ، ولد في شهر ربيع الأول من عام ألف ومائتين واثنين وثمانين من هجرة المصطفى وهي السنة التي مات فيها الإمام فيصل بن تركي والعلاّمة الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن بابطين .

ونشأ نشأة حسنة وشرع في طلب العلم النافع وهو يافع وقرأ على علماء بلده عنيزة ومن أشهرهم الشيخ علي المحمد السناني والشيخ علي بن محمد الراشد والشيخ صالح بن قرناس والشيخ عبد الله بن عائض في الفقه والتوحيد والتفسير والحديث وعلوم العربية ولازمهم ملازمة تامة في ليله ونهاره .

ثم رحل إلى بريدة للاشتغال والتجرد لطلب العلم فقرأ على قاضي بريدة آن ذاك العلاّمة سليمان بن مقبل والعلاّمة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

ثم سافر إلى الديار المصرية فسكن بالجامع الأزهر الشريف في رواق المغاربة وجَدّ في طلب العلم وكان الأزهر إذ ذاك حافلاً بالعلماء والطلاّب وذلك في عام ١٣٠٨ هـ .

وقرأ فيه علوم الفروع والعربيّة ثم رحل إلى الحجاز وسكن في أحد أربطة الحرم المكي واستمر في طلب العلم وكان من أشهر مشائخه محمد الخزرجي

الأنصاري وشعيب الداخلي وأجازاه وثلّة من مشائخ الحجاز ونجد ومنهم العلاّمة أحمد بن عيسى .

واستمر على الطلب حتى غاية أربع وعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجرية في رجب استدعاه فيها جماعته في عنيزة لتولّي قضاء بلده عنيزة وألزموه بذلك فولي قضاء بلده في رجب من عام ١٣٢٤ هـ وانتهى إليه التدريس في عنيزة .

وقد حُزر جملة من يجلس عليه في حلقاته كل يوم بمائة وعشرين ومن أشهر من تخرج وبرز من طلاّبه الشيخ عبد الله بن مانع والشيخ علي السناني شيخه أولاً والشيخ صالح العبد الله الزغيبي وعلي الناصر بن وادي والشيخ عبد الرحمن بن سعدي وابنه الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان القاضي والشيخ سليمان العمري والشيخ محمد العبد العزيز المطوع والشيخ عبد الله المحمد العبد الكريم فهؤلاء من أشهرهم .

وأما عددهم فهم ألوف وذلك لأنه كرّس أوقاته ليلاً ونهاراً للتدريس والافتاء ما عدا أوقات فصل الخصومات ومنذ ولي القضاء ولي إمامة الجامع وكان آيةً في العلم في كل فن وله يدٌ طولى في التاريخ والأدب والشعر وفي معرفة أنساب العرب وقبائل نجدٍ بالذّات .

وله حاشية على دليل الطالب وحاشية على رياض الصالحين وحاشية على عقيدة السفاريني ورسائل في أصول الدين وفتاوى في الفروع وكان مِثالاً في الزُّهد والورع والحلم وكان مَرِحاً لا يَملُّ منه جَليسُه يقول فصْلاً ويحكم عدلاً متواضعاً كثير العبادة والخوف من الله والحنوّ على الفقراء .

وما زال يترقى في مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال حتى سَكَن حُبُّه في سُوَيداء القلوب مع ما له من هَيبةٍ ومقام حتى أتاه اليقين ولبّى دعوة ربه في ٢٥ من شهر ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ فعمّت مصيبته الدّاني والقاصي .

وخرج في حفل جنازته جميع سكّان البلد وقُراه ولم يُعهد لمحفل الجنازة

نظير منذ قرون وقد رثي بمراث كثيرة ولو أتينا على جملة مآثره لم يستوعبها سفر كبير وإنما هذه النبذة نقطة من بحر على قدر هذه العجالة فرحمه الله وأسكنه أعالي الجنان وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء والله الموفق الهادي إلى سواء السبيل .

بقلم حفيده راجي عفو ربه
محمد بن عثمان بن صالح القاضي
عنيزة

مقدمة
وخطبة للكتاب

الحمد لله الذي جعل الزمان أعواماً وقَسّم الأعوام شُهوراً وأيّاماً على ما تقتضيه الحِكمة البالغة والتدبير وأصلي وأسلم على أشرف خلقه الرحمة المُهداة والنعمة المسداة محمد وآله وصحبه ومن والاه .

وبعد فقد تفاوتت أهداف الخطباء في زماننا فمنهم من يميل إلى شؤون السياسة ويحوم حول ما يدور بخلده عنها ومنهم من يميل إلى المناسبات . ومنهم من يميل إلى الأدب ومنهم من يقتفي آثار معلّم الخير وهادي الأمّة بعد أن كانوا في ضلال مبين محمد وخلفائه الراشدين .

ففي حديث جابر «كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرّت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبّحكم ومسّاكم» الحديث ومن تدبّر خُطَبَه في غزوة تبوك وفي حجه وخُطَب خلفائه الراشدين بِعَيْن البصيرة وفهم ما قالته أم المؤمنين عائشة ما حفِظتُ قٓ والقرآن المجيد إلاّ من في رسول الله ﷺ كان يخطب بها في كل جمعة وجل هذا الديوان يدور على هذا المَغْزى .

وخُطَبُهُ ليسَتْ طويلةً مملّة ولا قصيرةً مُخِلّة بل هي مناسِبَةٌ لوقتنا

هذا خصوصاً والناس بحاجة إلى ما يُحرّك قلوبَهم ويوقظهم من سِنَةِ الإغفاء التي رانت على القلوب وهذه الدنيـا التي انفتحت فأشغلت المُولعين بجمعها عن معادهم، وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وهو نِعْمَ المولى ونعم النّصير ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلتُ وإليه أُنيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين *

الخطبة الأولى لشهر المحرم الحرام

الحمد لله مجدد الأعوام عاماً بعد عام ومفضل بعض الشهور على بعض وكذلك الأيام الذي افتتح شهور السنة بشهر المحرم المعظم في الجاهلية والإسلام واختصه بيوم عاشوراء الذي شاع فضله بين الأنام وجعله لأيام الشهر واسطة عقد النظام أنجى الله فيه موسى الكليم وأغرق فرعون اللئيم .

فتبارك الله الملك العلام فسبحانه من إله اختص بالتفضيل والتشريف ما شاء من أزمنة وأمكنة لأسرار وحكم عظام خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته الكرام ثم ابتلاه بالذنب ليتصف بزين العبودية وحسن الاستسلام .

ثم تاب عليه لما تاب وحباه بالاجتباء والهدى والاكرام ونجى نوحاً ومن آمن به من الغرق العام ورفع إدريس فوق السماء الرابعة فنعم المقام وأطفأ نار نمرود عن خليله وقد كان لها اضطرام وأبدل عليه حرها بالبرد والسلام .

ورد على يعقوب ولده ونصره بعد الاعدام وتاب على داود وجعله في الأرض خليفة ينفذ بأمره الأحكام ورد على سليمان ملكه بعد ذهاب وانفصام وأنجى موسى وقومه من فرعون ذي العلو والافساد والاجرام ورفع عيسى إليه

فيا لها من رفعة نال بها رفيع المقام وأكرم نبينا ﷺ وعليهم وقدّمه على الكل فهم المأمومون وهو الإمام وجعل كتابه مهيمناً على الكتب وحاكماً على الحكام وبشره بالشفاعة العظمى ومحمود المقام ، فسبحانه من إله عظيم .

لا تعد أياديه كيف والكون وما فيه من كرم ذي الكرم والاكرام أحمده سبحانه حمد عبد معترف بأن التوفيق للحمد من نعمه العظام وأشكره على مواهبه الجسام .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له المتفرد بالكمال والبقاء والدوام شهادة مبرأة من الشرك والشكوك والأوهام أرجوه أن يختم بها حياتي فإن مآل الأعمال بالختام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أشرف مرسل وأفضل إمام اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام ومصابيح الظلام .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وراقبوه واعلموا أنكم قد استقبلتم عاماً جديداً وشهراً مفضلاً حميداً أضافه نبيكم ﷺ إلى الله وعظم فقال «أفضل الصوم بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم » .

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ لما قدم المدينة رأى اليهود يصومون اليوم العاشر ويقولون هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى الكليم وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فنحن نصومه فقال «نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه » .

وفي رواية أنه قال لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع مع العاشر وفي لفظ صوموا يوماً قبله ويوماً بعده خالفوا اليهود وذلك أن موسى لما خرج بجنوده قاصداً لموعوده اتبعه فرعون بجنوده فلما تراءى الجمعان وليس الخبر كالعيان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين وما قدر فسيكون

فلما اشتد الأمر وضاق ، أمر رب الفلق عبده موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان اثنا عشر طريقاً بعدد الفرق فسلكه موسى وقومه أيسر طريق مرتفق وأتبعه فرعون وجنوده فما تأخر أحد منهم ولا سبق فلما تكاملوا فيه على نسق أمره الله تعالى عليهم فانطبق .

فذهبت أجسادهم للغرق وأرواحهم للنار والحرق وهذه سنة الله فيمن عصى وفسق فاحذروا المعاصي فانها موجبة للهلاك والمحق وعقوباتها في الآخرة أعظم وأشق .

واعلموا أن تصرم الأعوام والشهور مؤذن بالرحيل إلى القبور فمن فرح بقدوم الأهلّة والسنين فعن قريب تغشاه مراكب المنايا فيصبح من الراحلين بينما المرء في لذة وتمكين وكثرة مال وبنين إذا انقطع أمله وانقضى أجله فعاد من المسافرين .

فيا عباد الله قد قضى عامنا الماضي فكأنه ما كان وطويت الصحف على ما عملناه فيه من الإساءة والاحسان وسيعود بأيامه فيشهد لنا أو علينا بأقوال الألسنة وأعمال الأركان .

فيا ليت شعري كيف حالنا إذا كشف الغطاء ووجب الجزاء ونصب الميزان لقد أمهلنا ربنا وما أهملنا وجدد لنا أعواماً كثيرة وما أعجلنا وأعاننا على طاعته بما صرف لنا فيه من النعم وخولنا فلقد أكرمنا برزقه وعلى كثير من خلقه فضّلنـــا .

وما جدّد لنا عاماً إلا لنتدارك فيه خللنا فجددوا في هذا العام عملاً صالحاً جديداً وجردوا له في كل وقت توحيداً وقولاً سديداً واجعلوا هذا الشهر وما بعده بطاعة الله لكم عيداً واشكروا الله الذي أحياكم وأبقاكم وولاكم وآتاكم فضلاً مديداً .

واذكروا من كان معكم في هذه الأيام حياً فصار الآن لحيداً وكان بين

أهله وعشيرته ساكناً في القصور فأصبح في القبور مستوحشاً وحيداً وبدلت ذاته بعد النعيم فتعفرت وتمزقت وسالت صديداً وأمسى متحسراً على ما فاته ويود لو رأى له في أعمال الصالحين عملاً معدوداً فتزودوا من الدنيا للآخرة أطيب زاد واستعدوا للقاء الله أحسن استعداد وأهلّوا إلى ربكم واسلموا له . ينعم عليكم بالجود والامداد .

وخذوا أهبة التحول وانتبهوا من سنّة الرقاد قبل أن تناح لكم ركاب التحويل وينادي بكم الرحيل إلى الآخرة الرحيل فيا فضيحة من كان عمله قبيحاً ويا خجلة من كان له على المعصية اقدام .

فبأي وجه تلقى الله يا قاطعاً حبل المودة واصلاً حبل الخصام فانتبه يا مسكين فالدنيا أضغاث أحلام ودار فناء لا تصلح للمقام جعلني الله وإياكم ممن قام بحق الواجبات والسنن واجتنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

إن أعظم ما اغتبط به أولو الألباب وأبلغ ما اهتدى به كل أوّاه أواب كلام الله الذي من اعتصم بحبله ما خاب والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية لشهر محرم

الحمد لله الذي جاد على العباد وتكرم وأغنى وأفقر وأهان وأكرم وأوجد الأشياء كما شاء ثم أعدم وأشقى وأسعد وأخر وقدم وأمات وأحيا وعافى وأسقم وأحب وكره ورضى وسخط وعفا وانتقم وقدر ودبر وقسم وأقسم واطلع على ما يسر وعلم ما يكتم وخاطب أولي الألباب من يعقل ويفهم وأمر ونهى وأباح وحرم وجعل مبدأ كل عام الشهر المحرم .

أحمده على أن شرفنا بمحمد ﷺ على سائر العرب والعجم وأشكره على أن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس فهي خير الأمم وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إله عز فحكم وأحصى كل شيء عدداً وأحاط به علماً وأجرى به القلم .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بنور ساطع وحق قاطع وعلم نافع فرفع الله به عمود الإسلام فاستتم وأذل به عباد الأصنام وقصم وضعضع به همة كل كافر وهدم . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وسلم وشرف وكرم وعظم .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه فان تقوى الله شعار المؤمنين ودثار المتقين ووصية الله فيَّ وفيكم أجمعين أيها الناس إن أملكم البقاء في هذه

الدار لمن أوضح وجوه الاغترار وان عملكم فيها لغير ذي العزة والجلال لقاضٍ بالهلكة والبوار .

ألا فالحظوها كما لحظها العارفون والفظوها كما لفظها الخائفون وشدوا للرحلة أكوار الاعتزام وجدوا للنقلة فكأن قد هجم الحمام ، فاعتبروا بما تدور به الليالي والأيام وما تجول به الساعات والأعوام .

فهذا شهر المحرم قد أناخ بربوعكم وخيّم بجموعكم يستحثكم على الاعتبار ويحملكم على النحيب والاستغفار هو أول شهور السنة في التحريم وأحقها بالتفضيل والتكريم وعاشره خصه الله بالصيام والتعظيم .

فاستقيلوا الله فيه لعثراتكم واستغفروه لسيئاتكم واسألوه أن يوفر لكم من بركة سنتكم أقسامكم وقد مضت من مدة الحياة سنة تدني إلى ورود الوفاة فتداركوا أنفسكم بالتوبة قبل الفوات وتعرفوا إلى الله في الرخاء يعرفكم في الشدات ويدفع عنكم البليات فالسعيد من استودع مدة عمره صالحاً من عمله والشقي من شهدت عليه بقبيح زلله وان امرءاً تنقضي بالبطالة أوقاته وتمضي بالجهالة ساعاته لجدير أن يطول على نفسه بكاؤه ويدوم في طلب التخلص عناؤه ويكثر ممن أمهله حياؤه .

فانتبه أيها العبد لأيام شبابك قبل فراق أحبابك واحفظ أيام عمرك قبل خلول قبرك واغتنم أيام حياتك قبل أوان وفاتك فإن العمر بالسنين ينهب والأجل بمرور الليل والنهار يذهب أين من أحلّ أن يرى هذا العام وشاهد هذه الأيام .

ذهبوا والله سراعاً لدار البقاء وسلبهم مرير الموت لذيذ العيش فما وقى ولا نفع عنهم ما ادخر من المال واقتنى ونودي مطمئنهم فأسرع وماونى وأصبح عاصيهم أسير الغنى وبقي مجرمهم رهين ما جنى وهذا أمر يبعده الأمل عليك وهو والله قد دنا .

فإلى متى أيها الغافل تشتغل بفنون تعليلك وأنت في قرب نقلتك ورحيلك أما الأيام والليالي تسرع بك إلى مصيرك فبادر عمرك فانه ينتهب في بكورك وأصيلك أين الذي طلبه الموت فأعجزه وأين الذي تحصن في قصره المشيد فما أخرجه وأبرزه وأي متكثر بالجنود والأعوان ما وحّده وأي متعزز بالعشائر والقبائل ما أفرده .

أما أخذ الآباء والأجداد أما سلب الشباب والأولاد أما ملأ القبور والالحاد أما حال بين المريد والمراد أما فرق بين الأحبة وقطع الوداد أما أرمل النساء وأيتم الأولاد أما تتبع قوم تبع وعاد على عاد .

فاحذر يا مسكين أن يأتيك وأنت على الفساد يا قليل التفكر في مصيره ومآله يا مستأنساً بداره مغتراً بماله يا ناسياً عيبه معرضاً عن إصلاح حاله يا من سيطول سفره ولم يتزود لارتحاله يا حاملاً لوزره راضياً بأثقاله أسفاً لك لم تتزود غير الكفن إلى قبرك ولم يصحبك ما اعتمدته من عزك وكثرك .

وأصبحت أسيراً بعد نهيك وأمرك . وقدمت على ضياع أيامك وساعات عمرك وأخرجت ذليلاً من حرمك وقصرك وبعد عنك من كنت ترجوه عند الشدائد لنصرك . أخي لقد نصحتك والمولى لا يخفاه سرك وجهرك جعلني الله واياكم ممن سابق إلى رضاه فاستقاله مما جناه فلم يؤثر على لزوم طاعته شيئاً سواه .

إنّ أحسن ما نطق به متكلم وأبلغ ما أصغى اليه مستفهم كلام من لا يقع في ربوبيته توهم والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن القرآن فاستمعوا وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ الله من الشيطان الرجيم (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم الخ ...

الخطبة الثالثة لشهر محرم الحرام

الحمد لله الذي حدد الأعوام عاماً فعاماً . وحددها شهوراً وجمعاً وأياماً . وأجرى على حسب ذلك الآجال والأرزاق على مقتضى الحكمة والتدبير وافتتح كل عام بهذا الشهر المحرم وجمّله بيوم عاشوراء المبجل المعظم الذي فضله في الجاهلية والإسلام شهير .

أحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصى وأشكره على منه التي لا تستقصى وأسأله تعالى اللطف فيما جرت به المقادير وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتعالي عن المشاركة والمشاكلة المنزه عن كل ما يخطر بالبال والضمير .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله الذي هدى الله الأمة بسراج هديه المنير اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد الكريم المصطفى المختار الممجّد وعلى آله وأصحابه ذوي المقام الرفيع والفضل الكبير .

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد دارت الأيام بتجدد الأعوام وأنتم في مهاد الأيام قعود وسارت الركبان إلى رضا الرحمن وأنتم عن موجبات الغفران قعود وتسابقت الفرسان إلى ميدان الاحسان وعاقكم الشيطان عن المسير .

فما هذه السّهوة عن الدار الآخرة وهي المآب والمقر وما هذه الشهوة

والتجارة خاسرة ولا محيص عن الحساب ولا مفر وما هذه الغفلة وقد فاز المتيقظون أهل التشمير أتعتقدون أن لا موت ولا قيامة أم تظنون أن الله ينسى ذنباً أو ظلامة .

كلاّ بل هو القاهر المحصي العليم الخبير ألا تعلمون أن تعاقب الأيام على فناء الانام أمارة وإن تناوب الآلام ولقاء الاسقام دليل على أن الحياة معارة وان كل نفس تساق إلى أجلها وتسير .

وهذا عام جديد نزل بكم فأكرموا نزله وحل فيكم بحلل الايقاظ فالبسوا حلله وظل يومىء اليكم ببيان الانذار ويشير ما من يوم يمر إلا وهو يناديكم بلسان حاله ها أنا مؤذن كلاً منكم بقرب ارتحاله فليتأهب للمسير إلى دار المصير .

فيا أيها المسرور بتجدد الأعوام المغرور بقدوم الأهلة وتتابع الأيام أما علمت أنها تقصر من عمرك القصير فانتبه يا مسكين فالدنيا أضغاث أحلام ودار فناء لا تصلح للمقام .

فكأنك بها وقد خسف بدرها المنير واغتنم في شهرك هذا بصالح الاعمال وأكثر فيه من الصوم وأخلصوا النية في الأقوال والأفعال واحذر من التخليط فان الناقد بصير ورافق اخوان الإخلاص الارفاق والصفا وفارق أعوان القلق والجفا .

وتخلق بأحسن الأخلاق في كل كبير وصغير ولا تركن إلى دار متاعها غرور وغاية أمرها الوبال وسرورها شرور ونهاية نعيمها الزوال فما صفا لأحد منها وقت الا اتصل به التكدير .

أين من أنس بها ونسي انتقاله إلى دار البقاء وأين من عمر القصور وجمع الأموال وفي عزه ارتقى تقلبت بهم أحوال الأهوال فأصبحوا تحت الثرى

والحفير وقريباً ترحلون عن المنازل كما رحلوا ووشيكاً تحملون إلى المقابر كما حملـــوا .

فاما إلى روضة من رياض الجنة وإما إلى حفرة من السعير أهلّني الله وإياكم لاجتلاء غرايس هدايته وطاعته ووفقنا للقيام بامتثال أوامره واجتناء ثمرات مرضاته ، إن أعظم ما اتعظ به أولو الألباب وأبلغ ما اهتدى بـــه حكيم أواب كلام الله الذي من اعتصم به ما خاب والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الرابعة لشهر محرم الحرام

الحمد لله الذي أبدع الكائنات المتنوعات على غير نظير ومثال وأتقن جميع المصنوعات فما يرى فيها تفاوت ولا إخلال وجعلها على قدرته ووحدانيته آيات دوال ألا له الخلق والأمر لا اله إلا هو الكبير المتعال جواد لا يبخل وغني لا يفقر وكريم يبتدىء بالاحسان قبل السؤال .

بيده الخير كله فله الحمد على كل حال وفي كل حال أحمده سبحانه على نعمه الجزال وأشكره والشكر لشوارد النعم أوثق عقال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له في ربوبيته ولا ألوهيته وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال .

شهادة تنفي الشرك وتنافي الضلال أرجوه أن يختم بها حياتي يوم الرحيل من الدنيا والانتقال وأن يؤمنني بها من كربات ذلك اليوم وما بعده من الشدائد والأهوال .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل من تطوع وقال وأشرف من خص بأشرف مقامات الارسال أرسله والكفر قد اشتد فزال وظلام الضلال متراكم فانجال فأضحت به الحقيقة مشرقة لا لبس فيها ولا إشكال، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل الذين اعتدل بهم قوام هذا الدين أتم اعتدال صلاة وسلاماً يبلغانهم

من ربهم نهاية الآمال .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقواه عليها المعوّل وعليكم بما كان عليه السلف الصالح والصدر الأول واشكروه على ما أولاكم من الانعام والاحسان وخول وصرّف عنكم المكروه وزوّل وتهيأوا لا حيل فقد شدت لكم الرحال .

واجتهدوا في أسباب التحويل قبل أن يدهمكم يوم الارتحال وازهدوا في هذه الدنيا فمتاعها قليل ووعدها غرور ومآلها إلى الزوال واعلموا أنكم لم تخلقوا لجمع المال ولا لعمران دار الفناء والتطاول في الآمال .

وانما خلقكم الله لتعبدوه وركب فيكم العقول لتوحدوه وأنزل عليكم القرآن لتتبعوه وأرسل اليكم الرسول لتطيعوه فانهضوا لما خلقكم الله واعملوا صالحاً فسيجزى كل عامل ما عمله .

واعلموا أن مع كل شباب هرماً ومع كل صحة سقماً ومع كل حياة موتاً فخذوا من شبابكم لهرمكم ومن صحتكم لسقمكم ومن وجودكم لعدمكم قبل أن تقطع عنكم الأسباب ويختم على ما فيها من حسن أو قبيح الكتاب ويصبح عامر الدنيا منكم وهو خراب وتستبدلوا بمشيد البنيان حفراً مظلمة تحت التراب .

فقد قصر سعي من كانت خطاه معدودة وسفه رأي من كان هواه معبوده وقل حاصل من جمع الحطام وورثه الأكال بينما أحدكم يلهو في أسبابه ويخط في سرباله ويزهو باعجابه ولا يخطر الموت بباله إذ صدع العرض هامته وأحال الدهر قامته ذات الاعتدال ففتّت الوجع في أعضاده وقطعت الصحة حبل وداده وأصبح يندب ما يسفر عنه من الأهوال .

والنفوس لسوء منظره تجزع والقلوب للفكر في مصرعه تخشع وعيون أهله على فرقته في انهمال . هذا وهو بين يدي ربه محضر والروح تتصعد في حلقومه

وتتحدر والأرض قد استعدت لدفن جثته إلى يوم المآل فاتقوا الله ونبهوا من غفل ولها .

واستعدوا لهذه النازلة فالسعيد من استعد لها وودع شهركم هذا بما ينفعه من صالح الأعمال فقد مضى شهركم المحرم وأنتم عنه في المقال فليت شعري هل فيكم من تجافى جنبه عن المضاجع في تلك الليال أو تذكر ما يعود نفعه عليه في يوم تشيب فيه الأطفال .

فتداركوا رحمكم الله ما فات في هذه الحصّة وتجرعوا مياه الندم عسى أن تسيغوا بها ما للذنوب من غصة فعسى أن يمن الكريم بالمسامحة والقبول والاقبال وسلوه سبحانه العفو والعافية واللطف بكم في السر والعلانية فانه لا يخفى عليه شيء من الأقوال والأفعال والأعمال .

وفقني الله وإياكم لعمل الساعين الأبرار وجنبنا طريق أهل السّباب والخسار إنّ أحسن القصص والاعتبار كلام الملك العزيز الغفار والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار، ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب، هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا الخ .

الخطبة الأولى لشهر صفر الخير

الحمد لله الذي بسط لنا موائد كرمه وأفضاله وعمنا بكرمه وغمرنا بنواله فسبحانه من إله تاهت العقول في سبحات جلاله أحمده وأشكره وأتوب اليه وأستغفره واسأله أن يجعلنا ممن وفقه لصالح أعماله وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة موحد له في غدوه ومآله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي ميز حرام الشرع من حلاله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تمنح قائلها الفوز في مآله وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان من اتقاه غنم ومن أسلم أمره إلى مولاه عز وسلم ومن عوّل في مسيره على غيره ذل وندم ومن توكل على الله كفاه جميع الكلف ومن تطير بشيء فقد افترى واقترف فخير أيام العبد يوم ازداد فيه عملاً يقربه إلى الله وشر أيامه يوم يعصي الله فيه ويتبع هواه .

واعلموا أن جميع ما يتقلب فيه الانسان طول عمره إنما هو بمحض قضاء الله وقدره الا وانه قد دخل عليكم شهر مباركة أوقاته ميمونة ساعاته لا ينسب اليه شر ولا خير بل هو صفر الخير وقد كانت الجاهلية يتشاءمون به وهو مبارك ويتطيرون منه .

وليس لله جل جلاله في مشيئته وتقديره مشارك وانما هو من شركهم وشرهم وسخافة عقولهم ومحض كفرهم وكيف ينسب فعل إلى شهر أو زمان

والله خالق الزمان والمكان وقد بطل التطير والتشاؤم ولم يبق له أثر يقول الله عز وجل (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ويقول النبي ﷺ «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر» .

وعنه ﷺ أنه قال : «سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب فسئل النبي ﷺ عنهم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » وقال ﷺ «الطيرة شرك» .

فمن اعتقد ما يتشاءم به سبباً مؤثراً من حصول المكروه فقد أشرك ولعقيدة التوحيد والموحدين ترك اذ لا فاعل الا الله ولا مؤثر في الكائنات سواه فلا شئوم لصفر ولا لغيره من الأيام ولا جمود لجمادى ولا بلاء ولا نحس ليوم الأربعاء بل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال تعالى « ما أصاب من مصيبة الا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم » وقال جل جلاله « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » فاستقيلوا الله عثراتكم فان الله يقبل بفضله من عثر وتاب .

وارغبوا فيما أعد للطائعين من جنات ونهر فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وازهدوا في الدنيا التي نفعها مشوب بالضرر وفرحها مقرون بالترح وصفوها ممزوج بالكدر .

واتعظوا بمواعظ الحوادث والغير فقد عاينتم وقائعها بأهلها وليس العيان كالخبر كم حضرتم فيها عند محتضروكم وكم شيعتم من الراحلين عن قصورها الى بعدان الحضر ونقلتموه من الفرش الوثيرة إلى خشونة المدر .

فتأهبوا لمثل ما حل بهم فانكم على سفر وتزودوا زاد التقى فالاعمار في قصر وجاهدوا أنفسكم واعداءكم بسلاح التقوى فانه قرين الظفر وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم فيما بطن وما ظهر وشمروا لإعلاء كلمة الله فيما نهى وأمر إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وكفى به ناصراً لمن انتصر .

جعلني الله وإياكم ممن أخلص له فيما أعلن وأسر ووفّقنا لما يحبه من العمل فانه خالق النوى والقدر ان أبلغ الكلام الذي يدهش الألباب والفكر كلام ربنا الذي أنزل على نبيه محكم الآيات والسور والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منهـــا كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » بارك الله لي في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية لصفر

الحمد لله الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا دافع لما قضى ولا قاضي لما دفع ولا قاطع لما وصل ولا واصل لما قطع ولا رافع لما خفض ولا خافض لما رفع فسبحان من قسم رزقه بين خلقه فكل بما قسم له قنع وله في كل شيء آية تدل على أنه واحد أحد فرد صمد فما وحده موحد إلا عزّ وارتفع ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع أحمده حمد من زرع لدار البقاء فحصد ما زرع .

وأشكره ومن قام بحق شكره فقد ارتفع وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهدها بالاخلاص فاز بالخلاص يوم الهول والفزع وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي فتح باب الزهد والورع وأغلق باب الشرك والطمع وأمر أن يصدع بما أمر به فصدع وجاهد في سبيل الله حتى أشرقت شمس التوحيد وأضاء هلاله وطلع ولمع نور الايمان في جميع الأكوان وسطع صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ما ذكر ذاكر وسجد ساجد وركــع .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا ربكم الذي أوجدكم من العدم واشكروه على ما أولاكم من سوابغ النعم ولا يكن حظكم من نعمه مشاركة النعم تأكلون وتتمتعون وأنتم عما يراد بكم ساهون غافلون أتحسبون ان عطاءه رضى وتخويله

نعماء إنما هو امتحان وابتلاء لينظر كيف تعملون أتشكرون أم تكفرون قال تعالى «ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون».

فكم تسمعون المواعظ وقلوبكم قاسية وكم نرشدكم إلى الطريق وأبصاركم عنها متعامية وكم نزهدكم في الدنيا وقلوبكم على حبها متواليه وكم نرغبكم في الآخرة وخواطركم عنها معرضة عادية ألا وإن قوارع الأيام خاطبة فهل أذن لفظاعتها واعية وان مجامع الأحكام صائبة فهل نفس لجهاتها مراعية وإن مطامع الأيام كاذبة فهل همة إلى التنزه عنها داعية.

فاعتبروا بمن مضى قبلكم من القرون الماضية فقد سقتهم المنون شربة غير صافية ونقلهم الموت إلى قبور بالية فأصبحت منازلهم منهم خالية وأضحت أولادهم تبكي عليهم بأدمع حامية وها هي نازلة بكم والله أعلم أمصبحة أم مُمسية.

وأجيلوا البصائر في جميع الجهات والأقطار هل ترون في جموعكم إلا الشتات أو تسمعون في ربوعكم إلاّ فلان مات أين الآباء الأكابر وأين الأبناء الأصاغر وأين الخليط والمعاشر وأين المعين والمظاهر عثرت بهم والله الجدود العواثر وأبادتهم السنون الغوابر وبترت أعمالهم الحادثات البواتر واختطفتهم من المنون عقبان كواسر.

فزوت من شبّانهم الأغصان النواضر وخلت من شيوخهم المشاهد والمحاضر وعدمت من أجسامهم تلك الجواهر وأُطفئت من وجوههم الأنوار الزواهر وابتلعتهم الحفر والمقابر إلى يوم تبلى فيه السرائر.

فلو كشفتم عنهم أغطية الأحداث بعد ليلتين أو ثلاث لرأيتم أهوالاً هائلة والأحداق على خدود سائلة والألوان من ضيق اللحود حائلة وهوام الأرض في نواعم الأبدان جائلة ينكرها من كان لها عارفاً وينظر فيها من لم يزل بها آلِفاً.

قد وافوا مضاجع هم بها داخرون وهمدوا في مصارع غم يمضي الأولون والآخرون ونحن والله الخلف للسلف والهدف للتلف والفروع التي قطع الموت أصولها والجموع التي أسرع القدر تحويلها وقد تسمعون الداعية بالبديل في كل منزل وسبيل انما ليس بالكذب وجداً ليس باللعب حتى كأن الحشر قد أمر فيكم بالندا ومنع أن يقبل منكم عوضاً بالفدا .

فسمعاً بني الأموات لداعي أبائكم سمعاً وكفى بالموت واعظاً ولكن أين من يسعى فالسعيد من ندم على ما قدم مما زلت به القدم وبادر بالتوبة ما دامت تقبل وينفع الندم والشقي من انقضى عليه عقاب العقاب من جوه وافترسه سبع المنية وهو في ميدان لهوه قد نبذ الطاعة وهجر وأعلن بالمعصية وجهر حتى قدم على ما قدم فرأى وأبصر وشاهد من عظيم الأمر ما ليس له عنه مفر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر .

أعاذني الله واياكم من أهوال ذلك اليوم وعافانا من موجبات التعنيف واللوم ان أولى ما التمس به التقويم وأهدي ما سُلِك به الصراط المستقيم كلام من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (أفرأيت إن متعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) (وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون، ذكرى وما كنا ظالمين) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثالثة لصفر

الحمد لله البصير السامع الجبار القامع الذي أصبح كل جبار لربوبيته خاضع وأذعن كل امرىءٍ بقدرته وهو بما قسم له قانع مرج البحرين فعجزت أرباب العقول عن تكييف ما فعله الصانع الواحد الأحد القدوس الصمد الذي تنزه عن الوزير والمثيل والمضارع الوارث الذي يرث الأرض ومن عليها وكل شيء اليه راجع .

أحمده على فضله المترادف وجوده المتتابع وأشكره والشكر له كفيل بزيادة المصالح والمنافع واستهديه وبهداه وتوفيقه تنفى الموانع وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة حق أودعها عنده فعنده لا تضيع الودايع .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي آتاه فصل الخطاب والعلم الجامع وأطلع شمس نبوتـــه الزاهرة بأشرف المطـــالع ونسخ بشريعته جميع الشرائع وشرح صدره فملأه بالنور الساطع ووضع عنه وزره وجعله خير مشفع وشافع وقرن ذكره بذكره فشرفت بذلك رؤوس المنائر وأعواد المنابر ومحاريب الجوامع .

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين بايعوا بالنفوس فربح المشتري والبائع كلما ذكرهم ذاكر وأصغى إلى سماع مناقبهم سامع أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد فاز المتقون ولازموا طاعة الله ورسوله في كل حين

لعلكم تفلحون وتأهبوا لوثبات المنون فانها كامنة لكم في الحركات والسكون .

بينما المرء معجب بشبابه مسرور بثيابه مغرور باعجابه لاهٍ بكثرة تقلبه واكتسابه مشغول بما خلق له عما يعنى به ماد لطويل أجله متباعدً لحلول أجله إذ علقت فيه المنية أسبابها وحومت عليه سريعاً عقابها وأنشبت ظفرها ونابها وسعرت فيه الاسقام شهابها وكدّرت له الأيام شرابها .

فسرت فيه أوجاعه وتنكرت عليه طباعه وأطل رحيله ووداعه وقل عنه منعه ودفاعه فأصبح ذا جسد عليل وبصر كليل يحاول أسباب أمراضه وأسقامه ويتوقع حلول حمامه قد أيقن بمفارقة أهله ووطنه وأذعن بانتزاع روحه من بدنه حتى وهت قواه وأعسر علاجه ودواه .

فحينئذ تحقق منه اليأس وحل به المحذور واليأس وأيقن من دار الفناء بالافلاس أومأ إلى حاضر عواده موصياً لهم بالأصاغر من أولاده هذا والنفس بالسياق تجذب والموت بالفراق يقرب والدموع من العيون الهوامل تسكب والمحب يبكي ويندب والشامت يفرح ويطرب وهو ذاهل بالأمر الأمرّ الأصعب .

فبينما هو في تلك الغمرات والسكرات ومعاناة تلك المظالم الكربات إذ تجلى له ملك الموت في حجبه فقضى أمر ربه فيه كما أمر به فأنساه بما أنهله وأعله فأجمع ووعى وفرق بين روح وجسد طالما اجتمعا فتغيرت منه محاسنه وأعرض عنه محبه وموانسه فخافه الجليس وأوحش منه الأنيس وزُوِّد من ماله كفناً وصار في الأرض بعمله مرتهناً .

فنقل إلى بيت الوحشة والوحدة بيت الضيق والظلمة بيت الدود والأهوال المطمة بعيد على قرب المكان وحيد مع كثرة الجيران يقيم بين أقوام كانوا فزالوا ودارت عليهم الحادثات فحلوا لا يخبرون عن حال إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كؤوساً مرة ولم يفقدوا من أعمالهم مثقال ذرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولا عدوا في الأحياء مرة .

أسكتهم الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيعيدهم والله بعد ما أخلقهم ويجمعهم بعد ما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً جعلني الله واياكم ممن أخذ حذره وملك أمره ولم يأخذه أجله على غِرَّة .

إن أحسن ما تلاه التالون واتعظ بتدبُّره المفرطون كلام من إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق، وظن أنه الفراق، والتفت الساق بالساق، إلى ربك يومئذ المساق، فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى، ثم ذهب إلى أهله يتمطى، أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى، ألم يك نطفة من مني يمنى، ثم كان علقة فخلق فسوى، فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ .

الخطبة الرابعة لصفر

الحمد لله الذي من استغفره باخلاص غفر له ما سلف ومن استغاثه بانكسار أغاثه وأنقذه من التلف ومن توكل عليه كفاه ما أهمه من الخطوب العظام أحمده وهو بالحمد والثناء جدير واشكره ان جعل مع العسر يسراً إنه على ذلك قدير وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير .

وان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير الذي هدى الله به الأمة من الضلالة وبصرهم به من العمى وان كانوا من قبل لفي ضلال كبير اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه اولي الجد في الطاعة والتشمير الذين من تمسك بهديهم فقد تمسك بما هو أطيب من العنبر والعبير .

أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى واحذروه فقد حذركم نفسه أتم تحذير وأقام عليكم الحجة البالغة فما العذر وقد جاءكم النذير وأرسل اليكم الآيات تترى فما بالها ما لها من تأثير فانتبهوا رحمكم الله من سنة هذه الغفلة وتداركوا الفائت ما دام في الأيام مهلة .

واعتبروا بمن سلف قبلكم كيف دمرتهم الدنيا أي تدمير وتمسكوا بما نطقت به السنة والكتاب وتنزهوا عما يتفوه به الجهلة في الخطاب من التطير في شهر صفر في كل جليل وحقير واعتقدوا أن كل شيء بمشيئة آلهية وتقدير وانه

ليس للزمان ولا للمكان فعل ولا تأثير .

عباد الله : أوصيكم وإياي بتقوى الله فما أسعد من جعل التقوى رأس ماله وما أرشد من راقب الله في جميع خلاله وما أحسن هذا المقال لو زينه قائله بحسن فعاله فقد عظم الخطب في زماننا وقل من جعل ذلك في باله .

وفسدت مدارك القلوب فلم تدرك ما أصابها من علل الجهل ووباله وعميت أبصار الصدور فلم تهتد للصواب ولم تعرف يمين الطريق من شماله ليت أعمى القلب اتخذ له قائداً يهديه إلى طريق الدين القويم وينقذه من أوجاله أجهدتم همكم في الدنيا واشتغلتم في تدابيرها وقد أذنت بفراق .

فيا ويح من كان بها جل اشتغاله أما وعظه من رحل من أقاربه وعنها عبر فالعجب ممن أفصحت له عبرها وليس عنده سمع ولا بصر أما الأعمار وإن طالت ذوات قصر أيبكي فاقد الإلف إلفه وينسى نفسه ويذكر أين مضى رفقاؤنا أين ذهب معارفنا وأصدقاؤنا هذه دورهم فيها سواهم وهذا محبهم قد نسيهم وجفاهـــم .

فتفكروا إخواني في الراحلين واعتبروا بالسالفين وتأملوا بالبصائر حال الدفين وتأهبوا فأنتم في أثر الماضين وانما الدنيا لمن تدبرها واعظة فهي لكل لحظة بالانذار لاحظة وفي كل لفظة بالاعتبار لافظة .

بينما حلوها بحلو حال فلا تثبت لمريد على حال وبين الإنسان بين الأهل والآل صار إلى البلى صريعاً وآل فيا عجباً لمن رأى فعل الموت بصحبه وأيقن بتلفه ونحبه وسكن الايمان بالآخرة في قلبه ثم نام غافلاً على جنبه .

فيا مطلقاً أذكر قيودهم ويا متحركاً قد عرفت همودهم خلص نفسك من أسر الذنوب وتأهب لخلاصك فانك مطلوب وتذكر بقلبك يوم تقلُّب القلوب جعلني الله وإياكم ممن أخلص له فيما أعلن وأسر ووفقنا لما يحبه من صالح العمل وأمننا من الأهوال والافزاع يوم لا محيص ولا مفر .

إن أرفع الكلام الذي يدهش الألباب والفكر كلام الله الذي أنزل على نبيه محكم الآيات والسور والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الأولى لشهر ربيع الأول

الحمد لله رحمنا بمولد نبيه ﷺ أعظم رحماً وأظهر به نور عدله فلم يدع ظلاماً ولا ظلماً وتخيره من أفصح القبائل أباً وأماً ففتح الله به أعيناً عمياً وأسمع به آذاناً صماً وحلى به قلوباً غلفاً وأنطق به ألسناً بكما . نحمده حمداً يليق بمنته العظمى ونشكره شكراً يزيد من كل نُعمى .

ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا ذخراً وغنماً ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي جعله لنظام رسله ختماً اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين كانوا لشمل الإسلام نظمـــاً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى الذي خلقكم وأوجدكم وهداكم إلى دين الإسلام بخاتم أنبيائه وأرشدكم وطهركم به من الأدناس وجعلكم خير أمة أخرجت للناس واعلموا أن الله جلت نعماؤه وتقدست أسماؤه قد أراد انقاذ الأمة من الضلال وارشادهم إلى معرفة الحرام والحلال وهدايتهم إلى الدين الذي ارتضاه لمن بعده وصرف عمن أشقاهبعده .

اختار محمداً ﷺ لإيضاح سبله وجعله خلاصة أنبيائه وخاتم رسله فاصطفاه من أكرم الخليقة وجعله أفضلهم على الحقيقة وما زال يتنقل في أشرف الأصلاب وأعظمها في أشرف البطون وأكرمها حتى تزوج عبد الله بن عبد المطلب بأمه

وأضاءت له البقاع ضياء البدر في تمه ومنّ على هذه الأمة بهذه النعمة وخول وأبرزه إلى الوجود في اثني عشر من ربيع الأول فأنار به الكون إنارته في الشموس وتهلل وجه الزمان بعد العبوس وفي يوم الاثنين فاضت على الوجود بركاته وفيه كان مولده وبعثته ووفاته ولد مختوناً وأصبح الوجود بطلعته مسروراً وظهرت الآيات الكبرى وكثرت الهواتف بالبشرى وخرج معه نورٌ أضاءت له قصورُ بصرى فذل الشرك وهان .

وأخبر النبي الكهان وقام على ذلك البرهان واتضح لهم الأمر وبان ونشأ في طاعة ذي الجلال معروفاً في قومه بحسن الخلال مشهوراً بالأمانة والعقل والصيانة مجبولاً على كرم السجايا وشرف المزايا والعدل في القضايا ممتطياً صهوة السيادة رافلاً في حلل السعادة .

ولما أكمل الله أعوام عمره أربعين بعثه الله للناس أجمعين فبلغ عن الله وحيه وامتثل أمره ونهيه وصدع بكلمة الحق وبالغ في نصح الخلق ودعاهم إلى الهدى وأنقذهم من مهاوي الردى ودلهم على الفلاح وسلوك طريق الصلاح وأرشدهم إلى طاعة رب الانام وترك ما عكفوا عليه من الأوثان والأصنام .

وأيده بالآيات الظاهرة والمعجزة الباهرة الدالة على صدقه ﷺ وأمتن عليه بقوله « وعلمك ما لم تكن تعلم » فهو النبي الذي ظلله الغمام ونبع من بين أصابعه الماء المروي للأنام وأظهره الله غاية الإظهار ونوه بما له من علو المقدار وجعله واسطة عقد الأبرار وأودعه ما أودعه من المعارف والأسرار .

ونشر دينه في جميع الأقطار والأمصار وخصه بالمقام الأعلى والشفاعة العظمى وأتم به النعمة فهدى به من الضلالة وبصر به من العمى وفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفا منة وطولاً وأرشد به السبيل وأقام به معالم البرهان والدليل نعمةً وفضلاً ورفع به للتوحيد اعلاماً ومحا به من الشرك ظلاماً .

ثم جعل محبته مشروطة بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقروناً بذكره

وبيعته مقرونة ببيعته فقال تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » وقال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وقال تعالى « ورفعنا لك ذكرك » وقال تعالى « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » ثم بين جل جلاله أن مخالفة أمر نبيه ضلال وخسران وأوعد عليه بالعذاب والخذلان فقال تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ».

وقال سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » وروى مسلم في صحيحه عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ «إن الله اصطفى كنانه من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار » .

فاعرفوا نعمة الله عليكم واقدروا قدر هذا الرسول الذي أرسل اليكم ولازموا سنة الله وجماعته وأطيعوا الله والرسول لتستوجبوا شفاعته ووقروا هذا الشهر وعظموه وابدؤوه بالعمل الصالح واختموه جعلني الله واياكم ممن رزق الهدى والسداد وغفر لنا الذنوب وأعاذنا من مظالم العباد وجعلنا من الآمنين يوم يقوم الاشهاد .

ان أحسن ما يتلى ويعاد كلام من بيده الاشقاء والاسعاد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » بارك الله لي ولكم في هذا القرآن العظيم .. ؟ .

الخطبة الثانية لربيع الأول

الحمد لله الذي جعل الموت راحة للمتقين الأبرار ينقلهم به من دار الهموم والغموم والبلاء والاكدار والغضب والوصب والأذى والبأساء والمضار دار الآلام وأنواع الاسقام وصنوف الأخطار دار الحسد والكدر والنكد والخوف والجوع والذل والبوار دار اللهو واللعب والفخر والزينة والاغترار دار الشقاء والعنا سجن المؤمنين وجنة الكفار .

إلى دار الرحمة والسرور والفرح والاستبشار دار الصحة والبهجة والعز والقرار دار الملك والخلد والبقاء وجوار المحسن الغفار دار الامن من جميع المخاوف وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وتختار فسبحانه من له خص بهدايته من اختار لولايته وربك يخلق ما يشاء ويختار أحمده على حلو القضاء ومر الأقدار.

وأشكره على عواطف كرمه المدرار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتفرد بالبقاء والدوام والاقتدار شهادة شاهدة بصحة الاقرار أرجو بها الفوز بالجنة والنجاة من النار وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار المأخوذ له على جميع الأنبياء الميثاق بالايمان والاتباع والنصرة فأعطوا على ذلك العهد والاقرار .

وأسرى به إلى ما فوق السموات ففاز بالزلفى والقرب من الجبار ورجع وقد حاز شرف الدنيا والآخرة والعز والفخار اللهم صل وسلم على عبدك

ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده في اليسر والاعسار حتى أرغم الله بهم أنوف المنافقين وأباد خضراء الكفار صلاة وسلاماً يبلغانهم من ربهم نهاية الأوطار .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقوى الله عليها المدار وأديروا الفكر بتقلب الليل عليكم والنهار فان ذلك دليل على انقضاء الأعمار والرحيل من الدنيا وزهرتها إلى دار القرار .

فكم شوقتم إلى الجنة فما رغبتم وكم خوفتم من النار فما رهبتم وكم أيقظكم الدهر بمن سلف قبلكم من الأمم فما انتبهتم وكم وعظكم القرآن فما اتعظتم فكأنكم بمنادي الرحيل يناديكم في جميع نواديكم انتبهوا يا نيام فقد سبقكم بذلك أقاربكم وأهليكم .

فكونوا عباد الله من الموقف على حذر فقد عم الفناء فما إلى البقاء من سبيل أجرى الله القضاء بذلك فما لمبرمه تبديل وطم بحر الموت فحار فيه الدليل وعم اختطافه النفوس فهو بها كفيل .

فهلا رأيتم الأمم قبلكم ذهبت جيلاً بعد جيل فلو ترك الموت ذا شرف أصيل أو أمهل أحداً ولو كان ذا قدر جليل لكان أول ناج منه رسول الملك الجليل فانه لما قرب في الثاني عشر من هذا الشهر رحيله ودنت منه الوفاة دخل المسجد فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى بهم وهو جالس .

وكانت آخر صلاته في دنياه وأتى المسجد محموم الجسد فألقى بنفسه إلى فراشه ينتظر وعد الله فأمّه ملك الموت وجعل يعالج روحه الشريفة وهو يقول واكرباه وجعل يدخل يده في الاناء ويمسح وجهه من شدة الكربات ويقول لا إله إلا الله إن للموت لسكرات اللهم هون على أمتي سكرات الموت وجعل يقول في مرضه لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد للعبادة والصلاة تحذيراً لأمته من ذلك الفعل والمشابهة والمضاهاة وجعل يقول لا إله إلا الله الصلاة وما ملكت ايمانكم من المخلوقات فنادت فاطمة البتول

وهي تبكي واكرباه يا أبتاه فأجابها تسلية لها وللقوم لا كرب على أبيك بعد اليوم .

فلما فارقت نفسه الكريمة وحلت مصيبته العظيمة اشتد لذلك الكرب وسكبت العبرات وبكت لفقده ملائكة السموات وودع جبريل الأرض وقال السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطىء من الأرض وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فعند ذلك نادت فاطمة يا أبتاة أجاب رباً دعاه يا أبتاه جنة الفردوس مثواه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه من ربه ما أوتاه ونادى المسلمون واحزناه وأخرس علي بما أصابه وتألم على ما أصابه وسكت من شدة الفراق ولم يتكلم وزاد عثمان بالبكاء وأطال وعمر قد أخذته الدهشة وقال بأعلا صوته من قال ان محمداً قد مات ضربت عنقه .

وجاء أبو بكر وليس إلى أحد ملتفتاً فكشف الرداء عن وجهه ﷺ فنظر إليه متثبتاً ولما تحقق موته قال بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً أما الموتة الأولى التي كتب الله على العباد فقدمتها ولن يجمع الله لك موتتين ثم خرج للناس فصعد المنبر بسكوت وثبات فقال من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه باق لم يزل ولا يموت .

وتلا : انك ميت وانهم ميتون . فأقبل عليه عباد الله المؤمنون يتلون هذه الآية كأنهم لم يسمعوها ولما عادوا من دفنه جعلت فاطمة رضي الله عنها تكثر الأسف والاكتئاب وتقول كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على نبيكم التراب فيا أيها المغرور بأمله المفرط بعمله هذا رسول الله يقول إن للموت لسكرات فكيف بك على كثرة الذنوب والزلات فيا لها من صرعة ما أضرها . وجرعة ما أمرها

وعقبة ما أشدها فكيف يطمع بالبقاء بعد النبي الطامعون الذين تغرهم في دنياهم آمالهم فهم لا يفقهون وهم يصدقون بما يسمعون فتأتيهم المنية بغتة وهم لا يشعرون .

ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال يا أبا ذر أحكم السفينة فالبحر عميق وأكثر الزاد فالسفر طويل وخفف الظهر فالعقبة كؤود واخلص العمل فالناقد بصير جعلني الله واياكم ممن تأهب للموت قبل نزوله واستعد للرحيل قبل حلولـــه .

إن أبلغ ما جليت به الأحزان وأنفع الدواء للقلوب المريضة والاذهان كلام ذي العزة والسلطان والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون، كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز» الآية ، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا ... ؟ الخ ...

الخطبة الثالثة لربيع الأول

الحمد لله الذي خلق الآدمي من تراب ثم أودعه نطفة في ظلمة الأصلاب ثم نقله من نطفة إلى مضغة في أحسن انقلاب ثم صوره عظاماً ولحماً وعروقاً وأعصاباً ودماً قوس الحاجبين وزرق العينين وخط الأنف بين الخدين وهو حاضر ما غاب سوى الأسنان وقوى الأركان وثبت الجنان وستر الجسم بالثياب جعل السمع بالأذنين وجمل الفم بالشفتين وأنطق اللسان بالصواب .

مدّ العضدين وركب فيهما الذراعين وأمده بالكفين للبطش والاكتساب سوى الساقين وركبهما في الركبتين وبسط القدمين للمشي والذهاب وجعله في غشاوة تؤويه عما يضره ويؤذيه مما يمر عليه من غذاء وشراب ونفخ فيه الروح فكثرت حركته والاضطراب جعله بلطفه وبره يتغذى من سره فتبارك الله رب الأرباب أجلس الجنين في بطن أمه على قدميه وجعل أنفه وفمه بين ركبتيه ليخرج النفس في تلك الأماكن الصعاب .

فلما كملت خلقته وتمت تسعته أذن له في الانقلاب فبرز من الظلمة إلى الضياء وما له من أنامل يقرع فيها الباب فلما خرج من الدنيا ومن الكن إلى الفضاء صرخ من الرعب والارتهاب فمد يده للرزق فرأى راويتين معلقتين فيهما ما ينفعه من غذاء وشراب فسبحان من خلقه وصوره وهداه لتناول تلك الأسباب غرمل اللبن في حلمتي الثديين كما يغرمل بل الغيث السحاب جعله يخرج من

أثقاب كثيرة إذ لو خرج من ثقب واحد لوقع الشرق فخاب .

فلما نشأ ومشى عصى وعتا فانقلب ذلك الغذاء كثعبان موسى في الانقلاب ونسي ما ذكر من بدءِ أمره ولم يقم لله بحق شكره بل نزل فيه التيه والكبر والاعجاب أفيجمل بمن صنع بك هذا الصنيع وأمهلك وأنت رضيع أن تعصيه أيام الكهولة والشباب أحمده حمد من عرف انه الخالق الرازق المتفضل رب الأرباب واشكره على نعمه المتوالية واستغفره وأتوب اليه من الأعمال الظاهرة والخافية وأسأله أن يستر الذنوب كما ستر الجسم بالثياب .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له المتعالي عن المشابهة والمشاكلة الملك العزيز الوهاب شهادة أدخرها عند الخاتمة واتقي بها العذاب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الشافع المشفع المجاب اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأنجاب وسلم تسليماً أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه واحذروا أسباب سخطه وراقبوه واستعدوا للجواب يوم الحساب .

ابن آدم تفكر في نفسك تجد الصواب هل أنت إلا جيفة تدفن بالتراب طالبك غريم مفرق بين الأحباب أدار كأسه على الناس فجعلهم صرعى تحت طباق الثرى لا يجيبون الخطاب ويحك يا مسكين تظلم نفسك بسوء عملك وقد أثبت عليك في الديوان وتوردها موارد العطب وما تقي غلق الرهان وتبيعها بالبخس بيعة القن المهان وتماطل بالتوبة كل وقت وأوان وما تخشى الموت وأنت ترى فجايع الأزمان أما رأيته يفرق بين الأخلاء والإخوان .

أما تذكر يا مغرور وقوفكم بين يدي الديان إذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وجيء بجهنم يقودها الخزان فصعق أهل الموقف بالزلازل والرجفان ويصيب العصاة منها بشرر كالقصر ودخان وتحيط الملائكة بجميع الأنس والجان وينادي الثقلان يا معشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ويسمع النداء من قبل العزيز المنان أنا اليوم حسيبكم يا أرباب المظالم فليأخذ كل مظلوم بمن ظلمه فاليوم

أنا خصم الظالم .

فهناك يبين من ظلم واعتدى وتطاول على العباد واجترا فاذا كان الخصم تعالى هو الشاهد والحاكم فأين السبيل إلى الإنكار والحاكم بالأسرار عالم وأين القرار وقد حصلت الفجائع والقواصم فيؤخذ من حسنات الظالم لمن ظلمه وتحل الحسرة والأسف والندم على جميع الظلمة وتفتح لعذابهم أبواب النيران والحطمة وتأخذهم الزبانية بالنواصي والاقدام فيقولون هذا جزاء من ظلم الأنام .

فيتصرف أهل الطاعة والتقى بالأجر والثواب منقلبين بالرحمة وحسن المآب إلى الكريم الرحيم التواب تدخل عليهم الملائكة من كل باب تهنئهم بالسلامة من النار وتبشرهم بجوار العزيز الغفار وتسلم عليهم بالعشي والابكار سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

جعلني الله واياكم ممن رزق الهدى والسداد وغفر لنا الذنوب وأعاذنا من مظالم العباد وجعلنا من الآمنين يوم يقوم الاشهاد إن أحسن ما يتلى ويعاد كلام من بيده الاشقاء والاسعاد والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المؤمنين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الرابعة لربيع الأول

الحمد لله ذي الجلال الذي لا يزيده المدح جلالاً والاكرام الذي لا يوقف على السؤال نوالاً والكمال الذي لا تكيف له العقول مثلاً تفرد وتوحد وتقدس وتمجد سبحانه وتعالى قسم الرزق حراماً وحلالاً وفق الخلق يميناً وشمالاً ودبر الأمر حالاً ومآلاً لا يسأل عما يفعل وكيف يوجه المخلوق للخالق سؤالاً.

أحمده على نعمه التي تتوالى وأشكره ومن أطال شكره فما تغالى وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صحت نظراً واستدلالا وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق نوراً يتلالا وغيثاً يتوالى شمر في ذات الله جلاداً وجدالاً فلم يبق لقائل مقالاً ولا لصائل مصالاً حتى هاجر الناس إليه ركباناً ورجالاً ونفروا في سبيل الله بين يديه خفافاً وثقالاً صلى الله عليه وسلم وعلى آله أكرم بهم نبياً وآلا وعلى آله وأصحابه خير أمة أخرجت للناس قروناً وأجيالاً.

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وتنزهوا عن حب الدنيا فان متاعها قليل وتزودوا منها التقوى والعمل الصالح فان السفر طويل ولا تطمعوا بالاقامة فيها فان البقاء فيها مستحيل كيف لا والمنادي ينادي كل يوم يا عباد الله الرحيل الرحيل هو الموت الذي ما فيه فوت ولا تعجيل ولا يقبل الفداء ولا يرضى الحق ببديل عليلاً بصحيح وصحيحاً بعليل وكم أخذ قريباً من قريب وخليلاً من خليل.

فالى متى هذه الغفلة ولم يبق من العمر إلا القليل ثم ترجعون إلى ربكم الجليل فيحاسبكم على الحقير والجليل فمن سعد فله الجزاء الجليل ومن شقي فعليه العذاب الوبيل عباد الله الأمر عظيم وانما الغفلة عظيمة والخطب جسيم ولكن أين الهمم الجسيمة والموت حق إذا حل محل القوى والعزيمة والعمر إذا فات فلا عوض عنه ولا قيمة .

فأين المغتنم لعمره الرائح بدار قبل أن يموت وأين الملتزم لعمله الصالح من قبل أن يفوت وأين النادم على ذنبه والمهل مفتوح وأين التايب إلى ربه وباب التوبة مفتوح وأين العارف بالعاقبة يحذر من ملامتها وأين الخائف من سوء الخاتمة يعمل على سلامتها قبل أن يفترس الهرم قوّته ويخلس السقم صحته ويلزم المرض غفلته فيصبح والأمراض تقلبه ويطلب نفسه بالانتهاض فلا يجد ما يطلبه قد ضاق عليه وسيع الفضا أشرف على النقلة من دار الفناء إلى دار القضاء إن صلى فبعينه على وسادة وإن أوصى فبأصبعه إلى عواده وما عسى أن ينفعه الأحباء أو يدفعوا عنه الأذى أو يداويه الأطباء وقد أزف القضاء فصار الدواء هو الداء .

هنالك يقطع من الدنيا وأهلها المطامع ويعلم عياناً أن الله هو الضار النافع فما يتوصل إلا به ولا يهن الا الخجل منه يوم قدومه عليه يوم يندم الخلائق على ما قدموا يوم تظهر الحقائق من الذين كتموا يوم يهان بالذين تلذذوا وتنعّموا يوم يقتص من الذين كتموا يوم يقتص من الذين ظلموا يوم تنقطع بهم الأسباب يوم يرتفع الحساب يوم يطرق الأسماع سماع الداعي المجاب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب .

ورد في بعض الآثار المرفوعات : من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار لها عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات أيقظني الله واياكم من سنة الغفلات وألهمنا الاستعداد لما بعد الممات إن أحسن كلام وعظ به القلوب كلام من يعلم حق المرء من باطله وهو علام الغيوب .

والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ... ؟

الخطبة الأولى لربيع الآخر

الحمد لله الذي بأمره تقوم السماء وبعدله ينصف المظلوم من الظالم يوم الجزاء وبلطفه أعطى الكثير وطلب اليسير ونمّى فهو المعروف بالمعروف واغاثة الملهوف وهو أهل المنع والعطاء أحمده على السراء والضراء وأشكره على نعمه وشكره يقبل على من شكر الشوارد من النعماء فسبحانه من اله لا يخاف من آمن به وعمل صالحاً ظلماً ولا هضماً .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رحيم بعباده وسع كل شيء رحمةً وعلماً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي هدى به من الضلالة وبصر به من العمى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأعلام والعلماء .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وطهروا السراير لمن هو بها عالم وتوجهوا إلى الله بالانكفاف عن المآثم والخروج من الغصوب والمظالم والاقلاع عن الصغائر والعظائم فان أحدكم يعصي وهو غافل هائم فيعود وبال معصيته على الأطفال والبهائم .

فيا حسرة المفرط بنفسه صاحب الشيبة البيضاء والصحيفة السوداء والبصيرة العمياء عن الهدى ويا ندامته يوم اللقاء على اتباعه الهوى وإعراضه عن الهدى ويا خسارته حين غفل ولها عن مجالس الأفكار ومباحثة العلماء .

يا قوم اعتبروا بمن قبلكم واقبلوا نصائح الفصحا قبل أن يصبح أحدكم

منبوذاً في أرض بعيداً جسمه الناعم قد كان طمعاً للدود والبلاء وماله قسماً بين الورثة والأقرباء ينفقونه على ما تهوى أنفسهم وترى وصاحبه المسكين مطلوب بالحساب والجزاء بعيد عن الأصحاب والأولاد وحيد فريد قد سلا عن الأهل والأقرباء في قبر موحش مظلم ضيق الأرجاء .

إلى يوم يشفق فيه حتى الأولياء والملائكة والأنبياء يوم الحساب والقصاص بالاعتدال لا بالاعتداء يوم يقتضى للجماد من القرناء ويؤخذ للآباء من الأبناء وللأبناء من الآباء بين يدي ديان الأرض والسماء يوم الجزاء بأعمال القلوب والجوارح لا بالأموال ولا بالأولاد ولا بالأسماء .

فيا أهل الغفلة أفيقوا بالله من سنة الاغفاء وطهروا القلوب من دنس الأهواء فإن القلب المدنس بالذنوب يعد من داء القلب أعظم الداء وصلاح القلب هو الأصل الذي تثبت عليه قواعد البناء .

كيف تصلح للعالم معرفته وهو يعمل أعمال الجهلاء كيف تصلح للعابد عبادته وهو يرتدي برداء الرياء والكبرياء كيف تصلح للفتى حريته وهو لا يغضب لله بل يغضب ويرضى لأجل البيضاء والصفراء فهذا بأخبث المنازل لتقديم الهوى على الهدى كيف تصلح للفقير سلامته وهو لا يصبر ولا يسلم لله في أمر القضاء .

كل هذه علل وأمراض في الدين أسأل الله لي ولكم منها العافية والشفا إذا فسدت البواطن فحق للظواهر بتهدم البناء أي فساد أعظم من المعاصي وان شؤمها يعم ضرر أهل المدن والقرى فاجتنبوا رحمكم الله الربا والزنا والغيبة والنميمة والكذب والحسد فان ذلك سبب نزول البلاء .

ألا وإن أقل المعاصي يكفي في نزول الوباء فكيف بكم إذا اجتمعت على الولاء والحق تعالى غيور يغار على ملكه من المعاصي وفعل الفحشاء فاذا ظهرت في البلاد والعياذ بالله من ذلك غار جل جلاله فطهرها إما بالسيف وإما بالقحط وإما

بالوباء هذه سنة الله نافذة في خلقه فاسألوا عنها في المبتدا والمنتهى فان الله لا يغير ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم ألا ترون أنكم كل يوم تشيعون غادياً إلى الله ورائحاً وقد أسرع الموت بخياركم انتقالاً ورحلاً .

فالله الله انتبهوا قبل أن يتقطع من أيديكم حبل الرجاء فباب الاجابة مفتوح لصاحب التضرع والابتهال والدعاء ويد الرحمن مبسوطة لقبول التوبة والاستغفار ممن عصى فبادروا رحمكم الله فالأمر عظيم وحققوا بالجد والاخلاص في الدعاء اللهم يا سامع الدعاء يا من أوجب على خلقه الفناء واختار لنفسه البقاء عافنا وجميع المسلمين والمسلمات من كل وبالٍ وبلاء أيقظني الله واياكم من رقدات الغافلين وجعلنا يوم الجزاء من الشاكرين .

إن أبلغ الوعظ للمعتبرين كلام الله الملك الحق المبين والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرحيم «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .. ؟

الخطبة الثانية لربيع الآخر

الحمد لله الذي يجود على عباده بسوابغ النعم ويعود عليهم بالمزيد ويبالغ بالكرم ويتطول على الطالبين وان قصرت منهم الهمم ويتفضل على الراغبين مما لا تنتهي اليه آمالهم ولا جرم جواد لا يحصر جوده جنان ولا لسان ولا قلم فمن بعض إحسانه يكشف غياهب الظلم رحمن رحيم يعم ويخص برحمته من يشاء من الأمم مجيد عظيم من زعم أنه عرفه حق معرفته فهو مدع متهم .

أحمده حمد مكثر ومتزيد للنعم وأشكره على كل ما منح وأعطى وقدّر وقسم وأستغفره وأتوب اليه من كل هفوة وزلة قدم وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته والربوبية والبقاء والقدم وانها لشهادة حق وصدق ما خاب من استمسك بها واعتصم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد العرب والعجم الذي أرسله الله تتمة للمرسلين ونعمة للمتقين ورحمة للعالمين وشفيعاً وشهيداً لسائر الأمم .

نبي لم يزل يضالع شواهد الحق ويدعم ملاحظة المراقبة حتّى كان إذا نامت عيناه فقلبه لم ينم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والكرم صلاة وسلاماً دائمين متلازمين بدوام تعلق علمه بكل مخدوم وخدم أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى سراً وجهراً وتوبوا اليه من الذنوب فالتوبة تجب ما قبلها ولو كان كفراً ولا تكونوا ممن يخالف الله أمراً وطهروا

نفوسكم من الغل والحقد والحسد والبغضاء وكل خلق ذميم وأصلحوا أعمالكم فانها معروضة على رب العزة الذي هو بكل شيء عليم .

واعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم فطالما أسبغ الله عليكم من النعم حلة بعد حلة وأوجدكم من العدم جملة بعد جملة وأمهلكم في الوجود مهلة بعد مهلة وكثيراً ما قللكم الموت فكثركم بعد تلك القلة وكم أعزكم في كل موطن بعزته بعد ذلة وكم كشف عنكم هماً وغماً وسقماً وعلة وكم تفضل عليكم في السر والجهر من الاحسان ما لم تكونوا أهلاً له .

فما شكرتم من ذلك إلا اليسير ولا ذكرتم إلا أقلّه ولا أحدثتم لكل ما أحدثه الله من النعم الا غفلة بعد غفلة ولا قابلتم ما أمركم الله به من الاستقالة إلا زلة بعد زلة تستقلون الطاعات حتى كأن أمرها عليكم أثقل من الظلة وتستخفون الذنوب حتى ان أكبرها عندكم أهون من قرص نحلة .

تجاهرون الله بالمعاصي وهو معكم يعلم ضمير أحدكم وفعله والله لولا حلمه لخسف بنا ونزل علينا من العذاب ما لا نطيق حمله ولكنه يمهل ولا يهمل والحذر من الأخذ بعد المهلة فكأني بكم وقد نزل بكم الحمام وصارت أولادكم تدعى بالأيتام وقد شاهدتم ذلك من غيركم وكأنكم في مسكرة أو نيام هل الاعمار في الاعتبار إلا أعوام وهل الأعوام إلا أيام . وهل الأيام إلا ساعات كالسفن ينادي لسان سيرها أهل الدنيا لا مقام لكم وهل الساعات إلا أنفاس تحصيها الحفظة بأمر الملك العلام .

فمن كان هذا أصله كيف لا يسرع بالمتاب ومن كان هذا أساسه فكيف يفرح بدار عمرها في الحقيقة خراب فرحم الله عبداً أقبل على الباقي وأعرض عن الفاني من الحطام وجعل لشارد النفس من التقوى أقوى زمام واجتنب الظلم فان الظلم يخرج من النور إلى الظلام .

فنسألك اللهم توفيقاً يقرب من الحلال ويبعدنا عن الحرام وظريقاً إلى سبيل

الخيرات لنمسك بالزمام وأمنا يوم الفزع الأكبر تبلغنا غاية المنى والمرام وأدخلنا مع الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام .

إن أحسن الكلام وأبلغ الأحكام كلام الله الملك العلام والله تعالى يقول وقوله الحق المبين وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون » . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم الخ ..

الخطبة الثالثة لربيع الآخر

الحمد لله الذي لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل على الكمال والتمام أحاط بكل شيء علماً فلا يخفى عليه ما انطوت عليه الضمائر وما تنطوي عليه لا يخفى عن علمه الكامل التام ولا تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب .

جرى به أشرف الأقلام من أحبه فبفضله وفقه لطاعته قولاً وعملاً وفي القلب في ذلك ايزاع والهام ومن أبغضه فبعدله جعله ينقاد إلى المعاصي بغير زمام فلا حول عن معصيته ولا قوة على طاعته إلاّ به فحققوها فلها عمن حققها تأثير ونظـــام .

نحمده وحمده دعاء وثناء وآخر دعوى أهل دار السلام ونشكره وشكر المنعم قيد للنعم الموجودة وجلب لما فقد من الانعام ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعالى ربنا ذو الجلال والاكرام ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله مولاه وقد انطمست معالم الإسلام .

فدعاهم إلى هداهم وأنذرهم عن رداهم وأسس لهم كلمة التقوى فليس لها انفصام وحذر وأنذر عن الشرك وعبادة الأوثان والأصنام اللهم صل على سيدنا محمد من فاق أهل زمانه ومن قبلهم ومن بعدهم من جميع الأنام وعلى آله

وأصحابه الأشراف البربرة الكرام . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقوى الله عليها مدار الكلام فان سئلتم عن التقوى فانها امتثال الأوامر واجتناب النواهي والآثام وأن المعاصي وان قلت كالنار لا بد أن يكون منها لهب واضطرام .

واياكم والرغبة في الدنيا فان لها مثلاً سايراً كأضغاث أحلام أو كمسافر استظل في شجرة ثم ارتحل عنها وقام عجباً من الواعظ والسامع منهم عند المواعظ كالطفل كلما حرك نام فاستشعروا قرب الموت فالموت طوق في أعناقكم كالطوق في أعناق الحمام .

وتزودوا منها كل عمل صالح ما أمكن فان وراءكم يوم عظيم هايل صعب المرام ولا تظنوا الأمر سهلاً بل هو والله عظيم الهول والخطر ومزلة الاقدام ولا تملوا كلام الله وذكره فالملل من كلام الله وذكره مرض في القلب وكلام وأحبوا الله بكل قلوبكم والزموا طاعته والتوكل عليه في دقيق أموركم والعظام .

ولا يكن همكم ما ضمن لكم من أرزاقكم فالضامن لكم غني ملي لا تنفد خزائنه ولم يغض ما في يمينه على الدوام واحذروا اخوان السوء فانهم أعدى من الحرب بالايذاء والإيلام فمن نهاك عما يضرك فقد والاك ومن رغبك فيه فقد غشك وضرك وجفاك ولكن ما لجرح بميت ايلام .

فالوعظ لا يشفي قلباً عليلاً قد أوهنته الذنوب والأسقام ولا يرى من الوعظ تأثيراً بالموعوظ والواعظ كأن الجميع في سكرة الغفلة أو نيام فتنبهوا رحمكم الله ما دام المنبه والمنبه لهم مهلة سعة في الليالي والأيام وتذكروا من مضى قبلكم ومن كان معكم في مثل هذا الاجتماع كيف فقدت الأعمار في الغفلات وانهدمت انهدام .

فلو كشفت عنهم أغطية الرخام بعد ما مضى عليهم ليال وأيام لرأيت

أمراً هائلاً في لحود موحشة ذي ظلمة واظلام ورأيت أعناقاً مائلة وعيوناً على الخدود سائلة ودوداً في اللحود الناعمة ناعمة أي إنعام إلى يوم يجمع الله فيه ما ما تمزق ويجدد من الخلق ما تخلق من ذلك النظام ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد فتدنو الشمس فيه وتغلي من حرها الرؤوس والهام .

فانظروا رحمكم الله ما أعددتم لذلك الهول العظيم في يوم يمتاز فيه الخلق وينقسمون إلى قسمين شقي وسعيد وتستوي فيه عند الله الملوك والخدام فالسعادة عند الله للمتقين والشقاء والنكال والخزي والفضيحة لأهل الاجرام جعلني الله واياكم من الفائزين في ذلك المقام وأغنانا بحلاله عن الشبهات والحرام إن أحسن الكلام وأبلغ النظام كلام الله الملك العلام .

والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون، ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الخ .

الخطبة الرابعة لربيع الآخر

الحمد لله المقدس عن تحصيل الأوهام ورجم الظنون المتفضل بتجديد ما أخلقه ريب المنون محيي العظام وهي رميم كما بدأكم تعودون يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فيا خسران صفقة المغبون يؤلف ذرات الذوات مما أخذته الطير في الحواصل وأحرزته السباع في البطون يأمر البحر فيرد ما فيه ويأمر البر فيرد ما فيه لا يحشر أن حدهما ذرة لا يخون .

فسبحان القادر على كل شيء وكل صعب على قدرته يهون إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون قسّم ذرية آدم قسمين وهم في ظهره مستودعون فقسم إلى الجنة وبعمل أهل الجنة يعملون وقسم إلى النار وبعمل أهل النار يعملون لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون أحمده سبحانه والحمد للنعم حرز معين وأشكره وبالمزيد من الشكر قمين وأتوكل عليه ونعم المستعان للمستعين واعتصم به وقد استوثق من اعتصم بحبله المتين .

وأشهد أن لا اله إلا الله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومذلل الصعاب وساتر عبيده وان بارزوه وهتكوا الحجاب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي حث على تعظيمه وحض وجعله أول شافع ومشفع يوم العرض وهو أول من تنشق عنه الأرض اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أهل النجدة والمصابرة وعلى أصحابه الذين استقاموا كما أمروا حق الاستقامة وسلم تسليماً .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى وتعرفوا اليه في الرخاء يعرفكم في الشدة وقدموا خيراً لأنفسكم تجدوه عنده واحذروا حسرة الموت عند انقضاء المدة واحذروا تسويف الذين ذهبوا وما تأهبوا ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة فكأني بكم أيها الغافل في لهوه ولعبه الرافل في أثواب غيه وطربه الساعي في معصيته ربه وغضبه .

فلم يشعر الا وقد نزل عليه من الموت أسباب عطبه فدبت الأمراض في جسده وأبدله من لذيذ عيشه بمر السقم ونكده وانتزعه المنون من بين ماله وولده فزود من ماله كفناً واعتاض عن القصور محلة الأموات وطناً يتمنى الرجعة إلى الدنيا ليجتهد في العمل فيقال هيهات حيل بينك وبين الأعمال وحصلت على ما حصل .

طال ما أمهلت في أيام المهل ودعيت إلى باب التوبة فلم تقرعه وتقاعد بك الكسل كم ذا سمعت التذكار فما نفعك وأبلغك النذير فما ردعك حتى انقطعت عرى الأماني وندمت على ما قدمت أيام الكسل والتواني تمنيت ما لم تجب اليه ورجوت ما لم تقدر عليه .

ألم يأتك نبأ هذا المصير ألم تعمر ما يتذكر فيه من تذكر وجاءك النذير فاليوم أصبحت معدوم النصير راحلاً من دار إلى دار بما تزودت من عمل صغير وكبير فالله الله عباد الله احتقبوا الزاد قبل السفر واعملوا للمعاد فان مصيركم إلى جنة أو سقر ولا تحسبوا أن الله غافل عما تعملون من الأعمال خير وشر بل هو كاتبها ومحصيها وليحاسبكم منها على مثاقيل الذر جعلنا الله واياكم ممن ألهمه الله رشده وعمل قبل الموت لما بعده .

ان أحسن ما تلاه التالون وأبلغ ما انتفع به السامعون كلام من يقول للشيء كن فيكون والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وقل اعملوا فسيرى

الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .. ؟ .

الخطبة الأولى لجمادى الأولى

الحمد لله الذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى والذي أغنى وأقنى وكفى وآوى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى الملك الحق المبين الذي على العرش استوى فسبحانه من اله عظيم وسع كل شيء رحمةً وعلماً وقهر كل مخلوق عزة وحكماً وتعالى من اله رحيم على صراط مستقيم أخذاً وابقاءً واعطاءً ومنعاً جابر الكسير ومسهل العسير ومجيب النـــدا .

أحاط علماً بجميع الكائنات ما اختفى منها وما بدا له الحكم والتدبير اولاً وأبداً وله العزة والتقدير دائماً وسرمداً من أناب اليه صادقاً جزاه نعيماً مؤبداً ومن أصر على معاصيه فقد جعل لعذابه وقتاً واحداً وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً .

أحمده سبحانه وبحمده يلهج أولو الأحلام والنهى وأشكره عـــلى نعم لا أحصي لها عدداً ولا أبلغ لها منتهى وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الكبير الأعلى عالم السر والنجوى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى السبيل الأقوم الأقوى والمحذر من طرق الهلاك والردى .

خصه بالمقام المحمود واللواء المعقود وسماه محمداً وأنزل عليه في كتابه المجيد والذكر الحميد « وادع إلى ربك إنك لعلى هدى » اللهم صل وسلم

على عبدك ورسولك محمد الموحى إليه قل اني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً . قل اني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً وعلى آله وأصحابه غيوث الندى وليوث العِدى ونجوم الاهتدا .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد طال اعراضكم عن النبأ العظيم تغافلاً وجهلاً وكثر اشتغالكم بالحطام الفاني الأدنى وصار اقبالكم على ما يصد عن الصراط السوي والهدى وحزنكم على ما فات من عرض الدنيا أما أيقظكم ما رأيتموه من حوادث القدر والقضاء .

أما وعظكم ما سمعتموه من أخبار من غبر ومضى ممن عصى وعتا وكذب وأبى وأعرض عما جاءت به الرسل وغلب عليه الشقا والهوى كيف وجدوا عقوبات الذنوب وكيف كان الحال ممن طغى وبغى دعتهم الرسل إلى ما خلقوا له فلم يجيبوا وأوضحت لهم الكتب ما امروا به فلم يلتفتوا ولم ينيبوا ودعتهم العبر إلى الاعتبار فلم يعتبروا ولم يفيقوا ففجأهم أمر الله بغتة وأصيبوا فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً .

سل عنهم تلك القبور الداثرة والعظام الناخرة والقصور الدامرة وكيف كان السؤال والجواب وإلى أين صار المستقر والمنتهى والمآب أم هل وجدوا لهم من دون الله ملجأ ووزرا بل تخلوا من اللذات وارتهنوا بالتبعات ولم يبق معهم إلا الندم والحزن وحرموا الفوز برضى ربهم والجنان ونودي عليهم هذا جزاء من نبذ أمر ربه ورى .

فاتقوا الله عباد الله واعملوا ليوم العرض والجزاء ولا تكونوا ممن أعرض عن ذكر ربه ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى جعلني الله واياكم ممن أفاق لنفسه وفاق بالتحفظ أبناء جنسه .

إن أحسن ما تلاه التالون وأبلغ ما أصغى اليه المستمعون كلام من يقول

للشيء كن فيكون والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور» .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هـذا وأستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .. الخ ...

الخطبة الثانية لجمادى الأولى

الحمد لله الملك العظيم الذي شمل عباده باحسانه كرماً منه وفضلاً وبلغ كلاً من أهل وداده غاية مراده ووصل لهم بانعامه حبلاً وفاوت بين الناس في الخلق والخلق والعقل والرزق حكمة منه وعدلاً وساوى بينهم في الانتقال من هذه الدار إلى الدار الآخرة ليفصل بينهم فيما اختلفوا فيه فصلاً وهو الذي يبدىء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى .

أحمده وهو الذي لم يزل للحمد أهلاً وأشكره والشكر على نعمه مؤذن بالمزيد ولا يوفّي شاكر حق شكره أصلاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ثابتة عقلاً ونقلاً وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه من أشرف العناصر وأكرم القبائل أصلاً وأيده بصحاب نصروا دينه حتى عاد إليه من كان أعرض عنه جهلاً ورفع به منار الحق وأعلى وكشف الباطل وأجلى وبلغ ما أمره به ربه حتى انتظم لأهل الإسلام بالايمان شملاً ونكس أعلام الكفر فليس لهم في أعمال الطائعين فعلاً صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين اغترفوا من بحر القبول نهلاً صلاة وسلاماً دائمين يملآن كتب الملأ الأعلى .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واغتنموا التوبة قبل أن يغلق عنكم بابها وابتدروا الأوبة قبل أن يرخى دونكم حجابها وانتهزوا فرص الحياة فقد

اقتربت الساعة وتضاعف اقترابها واعمروا قلوبكم بالطاعة فقد طال بالغفلة خرابهـــا .

واذكروا موقف الخلائق بين يدي الخالق في يوم يحرر فيه حسابها وأعدوا للحساب صواب الجواب فلا بد أن يطلب منكم على كل مسألة جوابها واجتنبوا التسويف فان سيوف المنية قاطعة وقد قدمت اليها مهج الأنام ورقابها يا أهل التسويف أظننتم أنكم في الدنيا مخلدون وتسير ركبان الصالحين وأنتم مع العاصين قاعدون كم مرت بكم مواسم الطاعات وأنتم عنها حائدون وكم وردت عليكم ليالي المواصلات وأنتم عن شهودها راقدون .

فما بالك أيها الغافل تسارع إلى هواك مع أنك في العبادة متكاسل وتتلى عليك أحكام مولاك وأنت معرض اعراض الجاهل تسمع الملاهي فتميل اليها بقلبك وتبصر المناهي فتقتحم فيها بنعلك هل أنت مكذب بالتحريم والايجاب أو متشكك في القبر والحشر والحساب فيا مؤمناً بيوم الحساب تهيأ للمحاسبة ويا مذعناً بحقوق رب الأرباب استعد للمطالبة فآيات الطلب منك ولك صادقة غير كاذبة والملائكة الكرام بجميع أعمالك كاتبة واقضية القدر لأشراك منيتك ناصبة .

ويا طويل الأمل كم آمال أصبحت خائبة أما علمت أن حياتك مع أنفاسك ذاهبة كأنك بالموت وقد نزل بساحتك وقرنت بالقبر مع أعمالك وبضاعتك ونشرت وحشرت وعرضت على عالم سريرتك وعلانيتك وكأنك بالمحشر والنشر والحساب بين يدي الله عز وجل وكأنك بالأهوال وقد أحاطت واشتد الخوف والوجل .

وكأنك بالجحيم وقد سعرت وبالجنة قد أزلفت وبالنفوس قد علمت ما أحضرت وبالأعمال الخبيثة وقد ظهرت وبالسيآت والذنوب وقد ذكرت وبالأعمال الخير والشر وقد حررت وبكلمة الملك الحق في فصل القضاء وقد نفذت فوالله لا مسعد هنالك عن شقى ولا من حرج لهالك مذنب عما لقي .

فاتقوا الله في كل حال واغتنموا فرصة العمل الصالح مع الاخلاص والتعظيم والاجلال واستعدوا لعظيم تلك الأهوال جعلني الله واياكم ممن رغب في صالح الأعمال ووقانا شرور أنفسنا في الحال والمآل ان أحسن الكلام والمقال وأشرف ما أوضح الحرام والحلال كلام ذي العزة والكبرياء والجلال والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا .. الخ .

الخطبة الثالثة لجمادى الأولى

الحمد لله الملك الخلاق المولى فلا ولي من دونه ولا واق الغني فلا تنفد خزائنه على سعة الانفاق الجواد الذي يجود ولا يمسك خشية الاملاق يحلم عمن عصى ولا يكلف ما لا يطاق المحيط علمه بجميع الخلائق في جميع الآفاق الناظر إلى بواطنهم وظواهرهم والسميع لجميع أصواتهم في الاشراق والاغساق الذي نور قلوب أوليائه بأنوار الوفاق قد رفع قدر أصفيائه فعلا ذكرهم وفاق وسقى أرباب معاملاته من لذيذ مناجاته شراباً عذب المذاق .

فاقبلوا لطلب مراضيه على أقدام السباق وهان عليهم تحمل المشاق لما تحملوه من الأشواق رضى قلوبهم لغرس ولايته فأرسل اليها غيث عنايته وساق وطهرها ونقاها وزينها ورقاها حتى استوت بنيان معاملاته على ساق وأكرمهم بتحيته ورؤيته يوم التلاق الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وأظهر عدله بابعاد أقوام فحكم عليهم بالمخالفة والشقاق وجعل لهم من الخذلان أغلالاً جمعت الأيدي إلى الأعناق لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق .

فسبحانه من اله على عرشه استوى وعلى ملكه احتوى فلا منازع ولا مشاق خضعت الأكوان لعظمته وذلت الصعاب لسطوته واندك الجبل لهيبته ورعدت

السموات لكلمته وخضعت الملائكة من هيبته وانطفأت النار لطاعته وجلاً من اليم أخذه واشفاق .

أحمده سبحانه وله مالكية الحمد والاستحقاق وأشكره والشكر لنعمه أوثق وثاق وأستغفره والاستغفار من داء الذنوب دواء وترياق وأنيب اليه إنابة عبد أبعد فطال به الاباق .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا منازع ومشاق شهادةً أرجو أن يهون بها علينا كرب السياق وأن يختم بها حياتنا يوم الرحيل من الدنيا والفراق وأن يؤمننا بها يوم الكرب والشدايد والاطراق وأن يصحبناها اذا التفت الساق بالساق وصار إلى مولانا المساق .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وخليله أشرف الخلق على الاطلاق نبي بعثه الله ليتمم به مكارم الأخلاق ويفتح به أعيناً عمياً وقلوباً غلفاً وآذاناً صماً لم يكن للحق اليها استطراق وأخذ له على جميع الأنبياء الميثاق وأسرى به على البراق حتى جاوز السبع الطباق ونال من القرب ما علا به وفاق .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة السباق إلى الايمان والهجرة والجهاد والانفاق وكانت سيوفهم مفاتيح للهدى وللشر اغلاق صلاة وسلاماً دائمين متعاقبين إلى يوم التلاق .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فمن اتقاه جعل له مخرجاً من كل ما ضاق فالدنيا مزرعة للآخرة فاختاروا لأنفسكم ما دام الاختيار يطاق قبل بلوغ النفس التراق قبل أن يقال هل من طبيب لهذه العلة أو راق فانتبهوا من رقدة الغفلة فالواعظ قد أسمع ولا تتخذوا الدنيا دار قرار فانها عن قريب خراب بلقع .

واستدركوا ما مضى بما بقي قبل أن يتسع الخرق فلا يرقع وحاسبوا أنفسكم قبل الحساب فالاهمال مضر ولا ينفع ولاتظنوا الأمر يسيراً فان الأمر خطير والموقف مهول والمسوف لا يرجع ولا تجعلوا الدنيا أكبر همكم ولا مبلغ

علمكم ولا غاية قصدكم فيفرق الله شملكم ويعجل فقركم وانظروا في العواقب فالسعيد من نظر في عقباه .

واحذروا الدنيا فالشقي من باع آخرته بدنياه واقطعوا العلائق من تأميل الخلائق فوالله ما يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع إلا الله واعتبروا بالذين مضوا قبلكم من القرون الخالية والملوك الصيد وذوي المراتب العالية والعدد والعديد كيف طحنتهم الحوادث طحن الحصيد وشردهم هازم اللذات أيّ تشريد وأنزلهم من كل قصر مشيد إلى حفر مظلمة تحت الصعيد وبددهم البلاء أي تبديد فلا أحد منهم يبدىء ولا يعيد .

قد خلا وحده في لحده بمكتبه وحيد وتمنى العود لاصلاح العمل وهيهات وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وهم انما سبقوكم بمضي الآجال وأنتم على آثارهم بيقين الارتحال لقد سمعتم العبر فيمن غبر بل أغناكم شاهد النظر عن غايب الخبر وعانيتم بالعين فأي حاجة إلى التماس الأثر وشاهدتم في أنفسكم بعض تصاريف القدر .

أين الذين اغترّوا بالدنيا فعمروها وشادوا وقهروا الأعداء وكادوا وأسكنوا بعد العمار اليباب وتوسدوا عوض المياثر الصخور والصلاب واستبدلـــوا بالمنازل الآهلة منازل الوحشة والاغتراب وتولتهم بعد اشفاق الأهلين ملائكة شداد غضاب وجرعوا بعد الكؤوس العذاب كؤوس العذاب فأصبحوا وداعيهم غير مجاب وزادهم من العذاب عويل وانتحاب أضحوا عبرةً لمن اعتبر وعظة لمن ادكر .

فأيقظوا رحمكم الله عيان العزمات من سنان الغفلة والفتور واصلحوا السرار من دنس الفجور فلا بد من يوم تهتك فيه الستور وغضوا أبصاركم فستعرضون على من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور واحذروا وقفة المجرم بين يدي الله برأس منكوس وقلب مكسور .

جعلني الله واياكم ممن نصح فقبل النصيحة واستتر بسترة الجميل فأمن

العار والفضيحة ان أجمل المواعظ للمعتبرين كلام الله الملك الحق المبين والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرى القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وكم أهلكنا من قرية هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ ..

الخطبة الرابعة لجمادى الأولى

الحمد لله الأول الذي ليس لأوليته ابتداء والآخر الذي ليس لآخريته انتهاء الظاهر لخلقه بأنه إله الأرض والسماء الباطن الذي لا تدركه العقول ولا تماثله الأشياء أحمده سبحانه على السخط والرضا وأشكره على نعم لا تعد ولا تحصى وأعوذ به من الزيغ والشك والشرك والهوى وأستعينه على المهمات في الآخرة والأولى وأستغفره من الذنوب والجرائم والخطأ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من السمعة والريا معصومة بلطفه من النفاق والامتراء وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي المجتبى وحبيبه وخليله وخيرته المصطفى اختاره الله من الأشباح والأرواح وأرسله إلى الورى وبعثه إلى الأحمر والأسود من الانس والجن بالنور والهدى فشق به آذاناً صماً وجلا به قلوباً غلفاً وفتح به أعيناً عمياً من العمى وطفت به نار الكفر وأهلها في الذكر والردى .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه نجوم الدجى وعلى أزواجه وتابعيهم على سنته إلى يوم الجزاء صلاة تكون لنا في الدارين ذخراً ومن أهوال النيران حجاباً وستراً وننال بها يوم القيامة عند الله شرفاً وفخراً وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقواه لسبيل الخير دليل واحذروا

الدنيا فانها دار طعن وتحويل فكم ربع دار أقفرت من عامريها فخوت وكم أقدام سارت على محجة الهوى فهوت وكم مغرور بالأمل صار إلى الشتات وكم غافل في ميادين اللهو بعثته المنية فمات وكم عامر أسرع أيضاً في خرابه وكم جامع مانع أخذ التلف في انتهابه يا ابن آدم ما أغفلك عن إصلاح العمل وما ألهاك يا مسكين عن حلول الأجل.

ألم تعلم أن الدنيا دار بوار وليس لأحد فيها قرار وأنت ناظر اليها وراغب فيها كل يوم من عمرك ماضي وأنت بذلك قانع راضي وأنت بعيشك لاهي وعما يراد بك غافل ساهي فقدم الزاد ليوم المعاد وأعد جواباً لرب العباد فقد نهاك عن الذنوب مولاك وأنت غائص في بحر هواك.

ترتكب الذنوب والمعاصي وتنسى العرض على مالك النواصي فاستحِ ممن يراك ولا تراه ولا تعطِ الشيطان سؤله ومناه فكل يوم فضله يصل اليك وستره مسبل عليك فكأني بك قد سكنت دار ذل وهوان وأصبحت على فوات الفرص لأمان فما الذي يا مسكين يلهيك عن طاعة خالقك وباريك وخدمة مولاك ومنشياك.

ألم تعلم أنه رباك صغيراً وأنعم عليك كبيراً ورزقك وأنت تحمد نعماه وهو سيدك وأنت تفزع إلى من سواه فلا بد لك من ساعة أمر من الصبر وأحر من الجمر لا تحلو مرارتها ولا تطاق حرارتها فاعتبر لهذه الساعة لنفسك قبل أن ترفع نفسك لرمشك واعلم أن السلامة لا تدوم وملك الموت على رأسك يحـــوم.

أين آباؤك واخوانك وأصحابك وخِلاّنك قد صاروا في رمس القبور وقدموا على العزيز الغفور فاختر لنفسك سبيل النجاة واستعد لها بعد الممات فالطريق شاسع ولا بد له من زاد والعقبة كؤود والمراحل شداد جعلني الله واياكم من المسارعين إلى الخيرات وأعاذني واياكم من الادراك والزلات ووفقني واياكم لما يرضه من الأعمال الصالحات.

ان أحسن ما نطقت به الألسن وأدناه إلى الأسماع الأدوات كلام منزل السور والآيات والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ..

الخطبة الخامسة لجمادى الأولى

الحمد لله العظيم الذي لا يدرك كُنْهُ عظمته نظر أبصار أولي الابصار العليم المطلع على خفيات خطرات هفوات الضمائر السميع الذي لا يعزب عن سمعه خفي الأصوات ولا ماتختلج به السرائر القادر الذي عجزت الأفهام عن كشف قدرته ووقف كل منهم حائراً فسبحانه من ملك قادر قاهر تفرد بالقدرة والبقاء وجعل كأس الفناء على جميع خلقه دائراً وجعل الموت فضلاً بين الدنيا والآخرة وكل مخلوق وان طال عمره اليه صايراً .

فيا أيها المغتر بطول عمره الطامع في الدنيا ببلوغ أمله هل أنت فيها إلا زائر وبأعمالك وما كسبت يداك من المآثم والجرائم مرتحل إلى الآخرة وسائر فيا ليت شعري ما حجتك أيها المذنب العاصي إذا وقفت بين يدي الملك القاهر وعاينت صحيفتك قد ملئت من الذنوب والعيوب الكبيرة وأنت ذليل خجلان ما لك من قوة ولا ناصر .

أحمده حمداً تشهد بحقيقة البواطن والظواهر ولا يحيط به قلم كاتب ولا يحصره حصر حاصر واشكره وما أسرع مزيده إلى الشاكر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من قلب صادق ولسان طاهر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله زين القبائل والعشائر وصنع المفاخر والمآثر أعرف الخلق بالله وأتقاهم وأكثرهم مفاخر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين أقاموا

الدين والنشائر ما أقام مقيم وما سار سائر .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ما دام لكم على التقوى اقتدار واشكروه فان الشاكر له في الجنة قرار وأطيعوه فان طاعته لا تغلو وان انفقت فيها الأموال والأعمار فوالله لمن حصل له رضى الله لا يضره ما فات من ذاق حلاوة القرب من الله لا يبالي بتمرر الكائنات فقد توالت امارات الساعة والغافل لا يتأملها وكثرت أسباب الإضاعة والجاهل يتقللُها وغير الناس كثيراً من قواعد الدين فغير الله عليهم عوائد نعمهم إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

لقد قلت الأمانة وكثرت الخيانة وظهرت الكبائر وخبثت السرائر وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وعُبدَ الهوى وعصي ذو الجلال وسيظهر ما أخبر به به النبي ﷺ من الامارات ولا بد أن ينقطع الحج باستيلاء أشرار الناس على الطرقات واعلموا أن للموت غماماً طبّق الخلق سحابه وحساماً أرهقَ النفوس ذبابه وداعي شتات سرعة الاغماض جوابه وغراب بين لا يغيب نعابه .

قد كدر اللذات على أهلها ونكد معارف الأمم الخالية بتشتت شملها فغادرهم تحت أطباق الثرى وأبقى ديارهم عبرة لمن يسمع أو يرى فهل لأحدكم إذا نزل به يدان أم بيده من مفاجأته كتاب أمان أم ضمنت له الأيام إنظاره فوثق منها بالضمان أم لا يقع من غيره بنظرة العيان كلا انها غفلة شملت الخلائق وغمرة سترت الحقائق وأعلام سفر مؤذن بالرحيل وتضيق أمر واقع عما قليل .

فاقطعوا رحمكم الله بالطاعة محجة سفركم وتزودوا من التقوى قبل نزول حفركم هنالك يجف ما سطره في الكتاب القلم ويحق هنالك الندم بمن قصّر لا ينفع الندم وتنفصم بما عملته الظهور وتسقط قوى المتخيرين وتحور وتشخص الأبصار من هول ما عاينت وتخور وتخسر تجارة المسيئين وتبور هنالك أخرست البلغاء ونطقت الجلود واستسلمت الزعماء وتفرقت الجنود واسودت وجوه وابيضت وجوه ونبيء العاملون بما عملوه .

فأين القائم بجواب الله إذا سئل وأين السالم من عذابه إذا ناقش الحساب

وعدل وصلى الظالمون بنار الجحيم وخلدوا فيها أذلة في العذاب المقيم وخسئوا فيها بتواصل الشهيق والزفير وتصدعت قلوبهم بموجع التقريع وسألهم خزنتها عن النذير فأقروا واعترفوا وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير أجارنا الله وإياكم من ناره الموصدة وأصلح لنا ولكم الضماير والأفئدة .

إن أحسن ما تلاه التالون وعمل به العاملون كلام من يقول للشيء كن فيكون والله تعالى يقول وقوله الحق المبين وإذا قرىء القرآن فاستمعوا لـــه وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وقالوا لوكنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ، فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير ، ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفـــور الرحيم ... ؟

الخطبة الأولى لشهر جمادى الآخرة

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه عالم ما يسره العبد وما يبديه محصى عليه خطرات فكره وكلمات فيه من توكل عليه كفاه ووجد كفاية الله خيراً من توقيه ومن تواضع له رفعه وزاد بقدر تواضعه في ترقيه ومن أعرض عنه أشقاه فيا سوء عاقبة من يشقيه أحمده سبحانه وأستغفره وأستهديه وأشكره على سوابغ نعمه وترادف أياديه .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء وهاديه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله معلم الايمان وداعيه اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وذويه ومن حُمدت سيرته في الإسلام ومساعيه أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى والتمسوا من العمل الصالح ولا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يضل من اتبعه ويغويه ويأمره بالفحشاء والمنكر وإلى طريق الجحيم يهديه ابن آدم تعصي مولاك وهو يراك وأنت لا تستحي منه ولا تتقيه تمر بك الأيام والليالي ولا يوقظك من نوم الغفلة التنبيه.

فيا مغروراً بالدنيا وجمعها أتحسب أنك متروك سدى أم تظن أنك لا تجازى بقبيح ما أنت فيه أتظن أن الامهال ملازم للاهمال فلا تسمع الحق ولا تقيه تسبل الستر عليك وترخيه وتخفي بتجهلك ما الله بين الخلائق سوف يبديه تخشى الناس ولا تخشى من يعلم ما تسره وتخفيه وتتمادى في المعاصي غائب الذهن أصم

الأذن عن أوامر الحق ونواهيه يفرح إذا أخصب واديه والموت عن قريب يناديه .

فاستعدوا رحمكم الله قبل أن يلقى أحدكم ذلك اليوم ويوافيه قبل أن تشهد الأيدي والأرجل عليه بما جنى ويختم على فيه قبل أن يودع أحدكم أهله وذويه ويشير إلى حاضريه فيوصيهم بالأصاغر من بناته وبنيه قبل أن ينزل به ملك الموت ويحال بينه وبين ما يهواه ويشتهيه وتقبض روحه .

فلا حيلة في دفع ما هو اليوم قد كان فيه قبل أن يقلب على مغسلة كالخشبة بين يدي من كان يليه وتلف عليه الأكفان لفاً ويتيقن ما هو والله لا بد لاقيه قبل الركوب على مركب صعب فأصدقهم وأقربهم من يقول أسرعوا فيه قبل الوضع في الالحاد ورصّ الحجار وحثي التراب وذهاب جلسائه ومؤنسيه قبل أن يضرب الجسر على متن جهنم .

فكم والله من أمة جاثية فيه قبل أن يتبرأ كل محبوب عن محبوبه بعد ما كان في الدنيا يقربه ويدنيه فكل هذا حق ولكن أقدار مضت والقدر لا حيلة فيه فكفى بالموت واعظاً وكفى بالقرآن زاجراً في أوامره ونواهيه جعلني الله واياكم من المستعدين لليوم الذي لا ريب فيه وختم لنا ولكم بالشهادة فانها أحب ما يحب الرب ويرضيه .

إن أحلى وأحسن وأبلغ ما استعمل اللسان فيه وأنفع ما عمل في أوامره ونواهيه كلام من قال وقوله الحق « ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه» أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة ، أولئك هم الكفرة الفجرة » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ..

الخطبة الثانية لجمادى الآخرة

الحمد لله القريب الذي يجده من طلبه المجيب الذي ما قصده قاصد فخيّبه الموصوف باغاثة الملهوف والمجلي عن المكروب كربه ويوفي كل عامل عمله فله ما كسبه وعليه ما اكتسبه أحمده سبحانه وله ينبغي الحمد ملء السموات والأرضين وما شاء من شيء بعده وأشكره وشكري محدود فكيف يحيط بنعمه وهي لا تعد ولا تحصى .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من بنى شهادته على التحقيق وأسسها والى من وهبها أضرع في أن يصونها علي ويحرسها وأن يطلق لها لهواتي عند الخاتمة ولا يحبسها وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث للبرية من أنفسها وأنفسها اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آل محمد الذين فضلوا الأنام شرفاً وكرماً وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا من آثاره طريقاً أمماً وسلم تسليماً .

أما بعد: عباد الله أوصيكم بتقوى الله تعالى وطاعته ابن آدم تزول الراسيات وكلفك بالدنيا لا يزول تأبى الطباع على ناقلها وطبعك على حبها مجبول إن تأملت فنظرك في زخرفها الفاني يجول إن أملت لم تبعدها أملك فهي غاية المأمول تخفف منها فالعقبة لا يقتحمها إلا الضار المهزول .

أتطمع أن تجوزها مخفاً وأنت ثقيل الظهر بالأوزار ؟ وبجنبيها كلاليب

تخطف العصاة إلى النار إلى دار الخزي والبوار تلقاهم ملائكة السخط فلا أهلاً بلقائهم ولا سهلاً وتعد لهم من حميمها نزلاً يطعمون عوض الطعام ضريعاً ويسقون مهلاً يلبسون ولكن سرابيل القطران ومقطعات النيران فكان العري لهم أولى .

ويستمطرون وعادتهم أن يمطرون وبلاً فيمطرون ويلاً ابن آدم يا جامعاً ولغيره ما جمع وطامعاً في الحياة ولا أفاد الطمع وسامعاً للمواعظ وكأنه لم يسمع إلى كم تتمادى في القبيح ولا تبقي ولا تدع إلى كم تقع في أعراض الناس فلا أفلح والله من وقع إلى كم تشتغل بدنياك عن الجماعات والجمع .

إعلموا عباد الله أن من ترك الجماعات في المساجد فقد حاد عن السنة واعتاض عنها شر البدع وان من ترك جمعة اسودّ ثلث قلبه فكيف من ترك ثلاث جمع ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فهو بعيد من الله ولو سجد وركع ومن أعان ظالماً على مظلوم ولو بشطر كلمة أعد الله له في جهنم أشهر البقع ومن آوى محدثاً فقد باء باللعنة ووقع ومن حلف يميناً كاذباً ليقتطع به مال امرىء مسلم فما بينه وبين الله قد انقطع .

ومن شهد شهادة لا يعلمها أو كتم شهادة هو عالمها فقد نفى الايمان من قلبه وخلع ومن شرب الخمر قسا قلبه وقل الحياء من وجهه وانتزع ومن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر فالويل كل الويل له ومن أصغى اليه واتبع من زرع التقوى حصد عند الحصاد ما زرع .

فيا عباد الله كلّت ألسنة الواعظين من تكرار المواعظ والانذار وجفت أقلام الكاتبين من تشطير الذنوب والأوزار وكلت نفوس المتكلمين من ترداد الحديث والأخبار والقلوب لا تميل إلى موعظة ولا تذكار ولا تلين لتوبة واستغفار قد شغلها حب الدرهم والدينار وألهاها طلب الرئاسة والاستكثار فاقتحمت النار وأغضبت الجبار حتى جرت عليها صروف الأقدار ونفذت فيها ارادة القهار .

فيا حيرتنا إذا دعينا للحساب وعرضنا على رب الأرباب وجاء النداء من قبل الملك الوهاب : اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب . فالله الله عباد الله أوصيكم بتقوى الله الملك العلام وأحذركم الاعتذار بخدع هذه الدار فإلى كم تدعون إلى الفوز فلا تجيبون وكم تسمعون المواعظ فلا تستجيبون جعلني الله واياكم ممن سمع الوعظ فدعاه واجتهد فيما يرضى به مـــولاه .

إن أحسن الكلام نظماً ونثراً وأولى ما تحصل به الذكرى كلام من جعل لكل شيء قدراً والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ...

الخطبة الثالثة لجمادى الآخرة

الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ومن احتمى بعز عظمته عصمه وحماه ومن أناب اليه قبله وهداه ومن تعرض إلى معروفه جاد عليه وحباه ومن رضي به رباً رضي به عبداً وأرضاه القائل تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه أحمده سبحانه على جزيــل نعماه وأشكره وأعتصم به من غضبه وبلاه وأستعينه وأستهديه إلى كل ما يحبه ويرضاه وأستغفره وأتوب اليه من كل ذنب علمه فستره وغطـــاه .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا اياه شهادة مبرأة من الشك والشرك والريب والاشتباه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الشفيع المشفع المجاب العظيم الجاه الذي جمع له بين محبته وكلامه ورؤياه اللهم فصل وسلم على هذا النبي الكريم محمد وعلى آله وأصحابه الهداة صلاة وسلاماً دائمين ما ذكر الله عبد ففاضت عيناه، أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله وتوكلوا عليه واعملوا صالحاً يقربكم لديه فلو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ولو اتقيتم الله حق تقاته لأغناكم عن الحاجة إلى الغير، اتقوا الله عباد الله تقوى الأجساد واجتنبوا الفساد فمن الذي ركب الفساد فساد .

واعلموا أن من اتقى الله أصلح له شؤونه ومن توكل عليه كفاه وأتته المعونة على قدر المئونة فسلموا أموركم إلى من بيده مقاديرها تنجحوا واشتروا

راحة قلوبكم بإخلاص التوكل على الله تعالى تربحوا واعلموا أن الرزق المقسوم للعبد لا بد أن يصله وأن الحرص لا يزيد المرء على ما قسم له .

ألا وإن التوكل على الله تعالى والثقة به أحد أبواب الايمان ومن أفضل درجات العدل والاحسان وهو حقيقة العبودية والتوحيد وموجب الرضى من المولى الرقيب الشهيد قد جرى القلم بما كان وبما يكون ونفذ القضاء بكل خير وشر وحركة وسكون فأريحوا قلوبكم من التعب في طلب الرزق المقسوم فقد قال تعالى « وان من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم » .

وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف رسول الله ﷺ فقال لي يا «غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف » .

ورواه غير الترمذي بزيادة « تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً» وروى أصحاب السنن عن رسول الله ﷺ أنه قال«من قال إذ خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يقال له هديت وكفيت وتنحى عنه الشيطان».

جعلني الله واياكم ممن توكل عليه في كل حالاته واتقاه سبحانه حق تقاته وممن عصمه من فتن الدنيا أمد حياته وجعلنا من الآمنين في أهوال الحشر وعرصاته.

إن أحسن ما صقلت به مرآة القلوب كلام الله الوارد على أحسن أسلوب والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون،أعوذ بالله من الشيطان الرجيم«ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيءٍ قدراً « بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ ...

الخطبة الرابعة لجمادى الآخرة

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل ممن أمله ولا يغيب عن بساط قربة من رضيه وقبله القدوس الصمد الواحد الأحد الذي لا شريك له فيما فعله أحمده على ما أسدى من خير وأجزله وأشكره على ما أبدى من برد أكمله، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إلّه علم جميع الأشياء مجملة ومفصلة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه وأرسله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أهل المناقب الفائقة والفضائل المكملة وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن تقواه لسبيل الخير دليل واحذروا الدنيا فانها دار ظعن وتحويل فكم ربع دارٍ أقفرت من عامريها فخوت وكم أقدام سارت على محجة الهوى فهوت وكم مغرور بالأمل صار إلى الشتات وكم غافل في ميادين الهوى بغتته المنية فمات وكم عامر أسرع الموت في خرابه وكم جامع مانع أخذ التلف في انتهابه هيهات غلقت رهون أعمالهم وما حصلوا إلا على الوبال وصارت أخبارهم في مصيرهم كالجبال فندموا حيث لا ينفع الندم واعتذروا ولا يسمع العذر بعد ما زلت القدم وتجرعوا كأس اليأس من كل مطمع وضربوا بسيوف الحسرة تحز وتقطع هيهات قد بلغ النذير وضاع التدبير ولاحت العواقب واضحة وأخبرت الدنيا عن نفسها فاضحة .

فيا أيها المغرور بلهوه المسرور بزهوه اللاهي بمراده الساهي عن معاده

سيرك حثيث وأنت لاه وعملك خبيث وأنت ساه وركونك إلى ركن لو علمت واه وسكونك إلى دار ذات مصايب ودواهي هلاً أفقت من سكرتك فاستأنفت لأمرك وتذكرت إزعاجك من وطنك وأهلك وتزودت ليوم معادك ونشرك.

فقد قرب وقت الرحيل وقربت نوق التحويل وأزعجتك الأرض بزلزالها وأفزعتك السماء بتغير أحوالها وأحاطت بك الملمات بقنونها وظهرت لك عيوب الدنيا بمكنونها ونغص إليك الألم ما لذّ لك وعاجعلك الشتات فأعجلك والتقط الموت من دونك ومن حولك وسلبك مالك وأهلك وأراك مصرعك في قربك إذ حضرته وأشهدك وطوى الجديدان بساط عمرك سريعاً وضربك بضرب الأمثال ضرباً وجيعاً.

فلا في الشباب وافقت ولا عن المعاصي ترفعت ولا من العقاب أشفقت ولا من مالك قبل خيبة آمالك تصدقت فليت شعري بأي وثيق توثقت أم لأي ركن ركنت وتعلقت أقسم بخالق مادبَّ ودرج لئن لم يفق السكران من خماره وينتبه النائم لبداره ليذوقن من الموت كأساً مريرة يجد في تجرعها حسرات كثيرة ولتعودن النفوس بجناياتها أسبرة والأبصار لضعف الأبصار خاسئة حسيرة وليبرزن الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة.

فيحاسب العبد على كل ما جناه ويركب ما قدمت يداه أيقظني الله واياكم من رقدة الهوى وشرح صدورنا فالق الحب والنوى، إن أبلغ الكلام وأبينه كلام من لا تأخذه نوم ولا سنة والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون، وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق، وظن أنه الفراق، والتفت الساق بالساق، إلى ربك يومئذ المساق، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا الخ .. ؟

الخطبة الأولى لشهر رجب

الحمد لله الذي جعل لبعض الشهور على بعض شرفاً وفضلاً وأحل الشهر الحرام رجب الفرد منها بالمحلّ الأعلى وقرر حرمته في النفوس قديماً وحديثاً حتى عظمته الجاهلية الجهلاء، أحمده سبحانه وتعالى ولم يزل للحمد أهلاً وأشكره وأفوض أمري اليه خضوعاً وذلاً وأستعينه وأستنصره وهو نعم النصير والمولى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى ذاتاً وصفاتاً وفعلاً وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بعثه والشرك يجول في الأرض جولاً والشيطان قد أحكم حبال الباطل جذلاً وأجلب على بني آدم خيلاً ورجلاً فجاء خير من هدى وأحسن البشر خَلقاً وخُلقاً وهدياً ودلاً وأكمل من حمل أعباء الرسالة فاضطلع بها حملاً وأفضل من ناضل في سهام السعادة فاحرز فصلاً .

فلم يزل ﷺ يفتح أقفال الدين قفلاً قفلاً ويشرح قواعد السنن فصلاً فصلاً ويتلو آيات الكتاب المبين قولاً فصلاً حتى اتضحت البراهين وهدى الله من كان للهداية أهلاً ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين حفلوا في اجابة دعوته حفلاً وآووه وعزروه ونصروه وخذلوا أعداءه خذلاً صلاة وسلاماً ما سقت السماء بعلاً وما ارتوى الواردون نهلاً وعلاً

أما بعد: عباد الله مهلاً عن الاغترار بإمهال ربكم مهلاً فكم أخذ قوماً بعدما أمهل لهم وأملى أما سمعتم بذلك في القرون الماضين أم لا تأتون المنكرات سفهاً منكم وجهلاً وتتبعون الهوى ولم يزل لمن اتبعه مضلاً وتسيرون بآرائكم ولا تقبلون نصحاً ولا عذلاً ولا تخشعون إذا سمعتم آيات الله تتلى ولا توجل قلوبكم إذا ذكر الله جل اسمه وعلا ولا تتوكلون عليه ولو فعلتم لكفاكم الهموم اصلاً .

عباد الله: اتقوا الله حق تقاته وشمروا في السعي إلى مرضاته واشكروه على ما أولاكم من نعمه وصرف عنكم من نقمه فان الشكر قيد للنعم الموجودة وصيد للنقم المفقودة وهو أيضاً سبب لدوامها وتركه سبب لسلبها وإعدامها فقد وعد الشاكرين بالمزيد وتوعد الكافرين لنعمه بالعذاب الشديد فقال جل من غني حميد «وإذْ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » .

فقوموا لله بشكر نعمه تسعدوا بدوامها وشدوا بطاعة الله وثيق مرامها وعودوا بالفضل على فقرائكم وضعفائكم وخذوا على أيدي الفجار والسفهاء واحذروا من الأعمال التي تزيل النعم وتوجب الانتقام .

فما لي أراكم تتكاسلون عن الصلاة في الجماعات ولا تؤدون حقها فرضاً ولا نفلاً ولا تؤدون الزكاة لمستحقيها شحاً منكم وبخلاً وتحقرون اخوانكم ولا ترعون لكم عهداً ولا ترقبون فيهم إلا ان اجتمعتم خضتم بالباطل هزواً وهزلاً وكانت الغيبة والنميمة بينكم نقلا وان تفرقتم خلوتم بالغفلة واتخذتم المعاصي شغلاً تمر بكم الأيام والليالي ولا تحدث بكم عظة ولا رأياً جزلاً .

أهكذا يكون المؤمنون حاشا وكلا وكأنكم مخلدون في هذه الدار لا تعتقدون عنها تحويلاً ولا نقلاً في كل عام تقولون إذا جاء رجب قمنا بما وجب ثم لا تَدَعون تسويفاً ولا مطلاً هذا موسم الصالحين واين الصالحون ذهبوا والله إلا الأقلاً ألا أحد منكم يلحقهم فيحوز معهم من المغانم كفلاً

ألا رجل عبقري يزاحمهم ويملأ معهم سجلا .

فبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن يأتيكم الفرق بين الاخلا ويسقيكم من كأسه شربة لم تذر هرماً ولا طفلاً وخفضوا الذنوب بالأعمال الصالحة قبل أن يأتي المرء مثقلاً بحمله وساء لهم يوم القيامة حملاً يوم ينفخ في الصور يوم تبعثون كما خلقتم أولاً حفاة عراة غرلاً وبعد ذلك أهوال شديدة ثم إلى جنة تجري من تحتها الأنهار حسنت مستقراً ومحلاً أو إلى نار قد تطاير لهبها فساءت مستقراً ونزلاً .

فمن كان آخر كلامه لا اله إلا الله دخل الجنة ولو كانت ذنوبه أثقل حملاً فقد جاء في الخبر عن سيد البشر أنه يؤتى برجل كانت ذنوبه سجلاً سجلاً فيخرج له بطاقة فيها لا اله إلا الله كلام اخلاص هو أساس الدين قولاً وفعلاً فتوضع السجلات في كفة فطاشت السجلات وازدادت البطاقة ثقلاً .

فاقرعوا باب ربكم في الخلوات واذكروه في السر والعلانية فمن ذكره في ملأ ذكره الله في الملأ الأعلى وتصدقوا على المساكين والطفوا بهم وصلوا الأرحام فمن قطع رحمه قطعه الله يوم خسران النفس مالاً وأهلاً هيهات هيهات فترت العزائم فكأنها عزايم ناقصاتٌ ديناً وعقلاً وقلت الرغبة في المغانم كحال من أخلد إلى الأرض وكذب وتولى وأظلمت القلوب بكثرة الجرائم . فلا تبصر الرشد وهو كالنهار إذا تجلى .

فاتقوا الله عباد الله وابذلوا المجهود في طاعته بذلاً واستقبلوا هذا الشهر بتوبة تغسل درن الذنوب غسلاً وأريقوا الدموع على ما فرطتم في أعماركم سحاً وطلاً واذكروا ما بين أيديكم من الأهوال ولا تحسبوه شيئاً سهلاً وأقربه الموت وكفى بالموت داهية وثكلا ثم الساعة والساعة أدهى وأشد عضلاً وتحققوا لكم في دار الابتلاء فاصبروا لله على ما أبلى واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله قولاً وفعلاً ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بأعمالكم دقا وجلاً .

واعلموا انه لا راحة للمؤمن دون أن يلقى ربه ويحيط في ساحة كرمه رحلاً ، اللهمَّ أسدل علينا سترك الجميل سدلاً ووفقنا لما يرضيك عنا قولاً وفعلاً وهيىء لنا في منازل الصالحين نزلاً ان أحسن الحديث متلواً ومزبوراً وأحسن القصص منظوماً ومنثوراً كلام ممن أنزل القرآن هدىً ونوراً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم » .. الآية . بارك الله .. الخ .. ؟

الخطبة الثانية لرجب

الحمد لله الرحيم الذي ما برحت عواطف كرمه على العباد تعود والرازق لمن في قعور البحار ومهامه القفار ومن في المهود الغني الكريم فكل أحد مفتقر اليه وهو جمّ العطايا واسع الجود ليس له ند ولا ضد ولا شبيه وليس كمثله شيء في وجود الوجود نحمده على فواضل نعمه وهو بكل لسان على كل حال مسبح معبود ونشكره شكراً لا انفصال له دائماً بدوام الوجود .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه شهادة مخلص لا يخالطه شك ولا جحود، ونشهد أن سيدنا محمداً عبـــده ورسوله صاحب المقـــام المحمود اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعـــلى آله وأصحابه الموفين بالعهود .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوا واسمعوا ما أمرتم به وأتمروا فقد ذهب نصف عامكم هذا وفات وانقضت أيامه ولياليه وانتم بصدود طلب اللذات فما أسرع ما تصرفت منه الأوقات وما أكثر ما خطبكم لسان حاله بزواجر العظات وما أطول ما نادى بكم فيه منادي الشتات وما أكثر ما قيل فيه فلان مات .

فطوبى لمن تدارك الهفوات قبل الفوات وبشرى لمن لازم تقوى الله وعمل

من الصالحات وهنيئاً لمن أذهب السيئات بالحسنات وخيبة لمن شغلته الملاهي عن طاعة مولاه وخسراناً لمن باع نفيس آخرته ببخيس دنياه وحسرة له حين تقول كل نفس يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله وتعساً له يوم ينظر المرء ما قدمت يداه .

الا وإن عيون المنايا لكم راصدة وسهامها لكل حي قاصدة وان مناجل الأهلة لزروع الأعمار حاصدة فما للعيون مع الوعيد جامدة وما للقلوب عن الآخرة لاهية وما للهمم عن المعالي راقدة وما للنفوس في الخيرات زاهدة وهي إلى غير التقوى قاصدة فلا العبر عن الفساد ناهية ولا الفكر إلى الرشاد داعية أعميتْ البصائر أم خبثت الضمائر أم نسيت الكبائر أم أمنت الدوائر .

أما ترون انصرام الساعات واخترام اللحظات وقيام الأدلة على الشتات ولحاق الأحياء بالأموات وأنتم تاركون لما قد عرفتموه شاكون فيما قد تحققتموه حتى كأن غيركم المندوب وكأن سواكم المطلوب هيهات أدرك والله الطالب من طلب وهلك الهارب إذا هرب ألا صائن نفسه قبل ان يهان ألا مدين نفسه قبل أن يدان ؟ .

هذا عباد الله مأتم المذنبين فهل من مسعف بنحيب وهذا مغنم التائبين فهل من آخذ بنصيب وهذا معرس الراحلين فهل من فزع مستجيب وهذا متجر العاملين . فهل مقلع منيب قبل تحدر الدمعة وتنكر الصرعة وتعذر الرجعة قبل حلول البلية ونزول الرزية ودبيب المنية هنالك يعض الظالم على يديه تحسراً ويجد ما جنت عليه نفسه مسطراً ويرى ما غاب عنه من عمله محضراً ويوفي حسابه مستقصى محرراً ويحق له الوعد والوعيد فإما إلى نعيم وإما إلى عذاب شديد ثم تأتي كل نفس معها سابق وشهيد .

ألهمني الله وإياكم حسن الاستعداد للعاقبة وأنهضنا للقيام بحقوق الله الواجبة إن أحسن الكلام كلام الله الملك العلام والله تعالى يقول وقوله الحق المبين واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون، واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ .

الخطبة الثالثة لرجب

الحمد لله منزل القرآن وخالق الإنسان ومعلمه البيان الذي استوى على العرش وزين السماء بالكواكب وجعلها رجوماً لكل شيطان قضى وقدر فلا قائل لتقديره لم كان فسبحان من سبح بغرائب اللغات واختلاف الألحان أحمده على نعمه التي عمت الآباء والأبناء والإخوان وأشكره والشكر أولى ما استعمل فيه الإنسان اللسان والجنان والأركان وأستعينه وأستهديه وما خاب من استهداه واستعان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ شاهدها الخلود في روضات الجنان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث في التوراة والزبور والإنجيل والقرآن والصفات الحسان اللهم صل على عبدك ورسولك محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وأصحابه الذين نصروه فكانوا هم الأنصار والأعوان وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واسلكوا سبيل الهدى فقد وضح الحق واستبان وتجنبوا مسالك الغفلة والفسوق والعصيان واعمروا القلوب بالتقوى وكفوا النفوس من الشهوات عند التوقان واغسلوا الذنوب بفيض الدموع ومواصلة الأحزان فيا من أضاع الشباب في المعاصي وعند المشيب لم يندم على على ما كان ويا تائهاً في تيه الغفلة نهارك للأسباب وليلك للرقاد هذه علامة

الخسران فامض على ساحل التوبة وقوِّ عزم الندم على ما سبق من العصيان .

أما علمت أن النفوس إذا ذكرت تذكرت فذكر نفسك أيها الإنسان فكم لها من تلهف عند رحيل الاضغان ومفارقة الأقران وكم لها من تأسف عند حلول الباس ونزول الحدثان وكم لها من تشوق لمجاورة الحور والولدان فلاطفها بحديث الزاهدين كيف تركوا الأوطان وعج بها على وادي الرجا فعسى تأنس بالمهتدين من الخلان .

فما أطيب عيش العارفين بالله العزيز الرحمن فأحوالهم ما بين روح من الصدق وريحان والمحروم لاهٍ غلبته العقلة واستولى عليه الشيطان فالله الله عباد الله اغتنموا أيام شهر عظم الله قدره ومحله وعمكم ببركته منذ أهلّه وسماه رجب حين أعلاه وأجله فتزودوا منه فقد مضى إلاّ أقله واستدركوا بباقيه الفايت من ماضيه واهربوا إلى ربكم بفعل ما يرضيه ولا تجعلوا غرور ما بكم حاجزاً بينكم وبين آجالكم .

فكأن قد سلكت بكم الظنون سبيل الخيبة وهتكت منكم المنون ستور الهيبة فَصيرت المنازل خالية والحلائل باكية والمتحرك ساكناً والمقيم ظاعناً فاجعلوا سير الأولين أسماركم وأجيلوا فيما صنع بالأمم الماضية أفكاركم .

أين المعاقل المنيعة والمنازل الرفيعة وأين من أطال الأمل وأرجأ العمل واستعذب المهل أمطرتهم والله من الشتات سحب همّع وانبلعتهم الغلات البلقع وأحامت عليهم من الأوقات طيرٌ وقّع وعصفت عليهم من الممات ريح زعزع فهم تحت أطباقها همود خشع قد أضحوا سيراً في السلف وعبراً في الخلف محت الحوادث سطور نعمهم وطوت المنون منشور كرمهم .

فديارهم موحشة العرسان وآثارهم وقف على الخسران وتذكارهم يواصل سير العبرات . أمالكم في ذلك عباد الله ماء يجري الدموع ويكسب الخشوع ويبعث الهجوع ويوجب الرجوع بلى والله لو لم يكن إلا الموت وحده لكفى

فكيف وهو أيسرهما بعده فتح الله لي ولكم أقفال القلوب ويسر لنا ولكم الوصول إلى كل مطلوب .

إن أحسن الكلام كلام ربنا علام الغيوب الهادي إلى كل مطلوب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات . . . الخ . . . ؟

الخطبة الرابعة لرجب

الحمد لله الذي حض على التقوى ووصى وأحاط بكل شيء علماً وأحصى خلق الإنسان في أحسن تقويم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولا ترى نقصاً وفضّل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ساير الأمم كما هو مذكور في القرآن نصا وأسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

أحمده سبحانه وتعالى حمداً يكون به مختصاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله حض على التقوى ووصى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي صار بالشفاعة العظمى مختصا. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بصحبته فضائل لا تعد ولا تحصى .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه فهذا موسم العمل الصالح فاربحوه وهذا باب التوبة فقد عرض عليكم فافتحوه ولا تضيعوا هذه الأوقات فتندموا حيث لا ينفع وإذا ضيعتموها فأنتم لغيرها أضيع هذا شهر أسرى الله فيه بخاتم أنبيائه وأكمل رسله وأجل أصفيائه ولما أراد الله أن يسري به إلى حضرته ويخصّه بقربه ورؤيته ، بعث إليه روحه الأمين فوافاه وقد نامت عيون العالمين فشق صدره ثاني مرة وطهر لملاقاة ربه قلبه وسره وثبت فؤاده للاسراء وقواه وهيأه للحوق بالملأ الأعلى وسواه ثم جاءه بالبراق فركبه فطويت له السبل فضلاً من الله وإكراماً واجتمعت لقدومه الرسل بالمسجد

الأقصى فصلى بهم إماماً .

ثم نصب له المعراج فكمل له السرور والابتهاج وكلما جاء جبريل إلى سماء استقبله خادمها وسأله فاذا علم به قال مرحبا ونعم المجيء جاء ففتح له وعادت الملائكة تستبشر بوصوله وتبشره ببلوغ مأموله ورسوله وما زال يصعد في السموات بالاختراق إلى أن رقي وجاوز السبع الطباق واجتمع فيها بجمع من الأنبياء الكرام فتلقوه بالتحية والترحيب والاعظام واكتمل له الشرف وانتهى إلى أن بلغ سدرة المنتهى .

وعرج به جبريل في حجب الأنوار وقد أتاه النداء من الملك الجبار يا محمد لا تخف في حضرتي وسل تعْط فإنك خير بريتي فقال يا رب أعطيت للأنبياء جميعاً فضلاً وإكراماً فقال يا محمد جعلتك في الرسالة خاتماً لهم وفي البعث إماماً وأعطيتك مواهب لا تُحصَى من أنواع السعادة وخصصتك بالشفاعة العظمى واللواء اللذين حزت بهما كل السيادة .

فسبحان من قربه اليه وأدناه وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة فرجع صلى الله عليه وسلم إلى أن لقيه موسى بن عمران فقال ماذا فرض عليك وعلى أمتك الملك الديان فقال له يا كليم الله قد فرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة فقال له ارجع يا محمد إلى ربك واسأله التخفيف فلم يزل يراجع ربه إلى أن صارت خمساً والثواب باقياً على التضعيف .

ثم رجع صلى الله عليه وسلم وقد نال من العناية ما لم ينله بشر ولا ملك وجمع أسباب السعادة في ليلته وملك وأصبح يحدث بما رأى فكان أبو بكر أول من صدق وأبو جهل أول من كذب ونافق فاعرفوا نعمة الله عليكم حيث أرسل هذا الرسول الكريم وجعلكم خير أمة وشملكم بالهداية والرحمة فالزموا سنته واتبعوها واتركوا الأهواء المضلة ولا تبتدعوها فياخجل من أودع صحفيته عملاً شنيعاً وضيع سنة من كان للأمة يوم القيامة شفيعاً فرحم الله امرءاً كان لما دعاه سميعاً مطيعاً .

جعلني الله وإياكم ممن باء بأعظم كنوز السعادة وبلغنا أجمعين من فضله الحسنى وزيادة ان أحسن الكلام والمقال وأشرف ما أوضح الحرام والحلال كلام ذي العزة والكبرياء والجلال والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهدي المهتدون، وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ... ؟

الخطبة الخامسة لرجب

الحمد لله الذي لم يزل بصفات الكمال متصفاً وبآثار ربوبيته إلى عباده متعرفاً الكريم الذي ان وعد أنجز وإن عصي تجاوز وعفا فسبحانه من إله أحاط علماً بجميع الكائنات ما ظهر منها وما اختفى وأحصى على العباد أعمالهم حرفاً حرفاً .

أحمده سبحانه على ما عم من احسانه وآلائه ووفى وأشكره وهو حسبنا في كل حال وكفى وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من نزه ربه عن الشرك ونفى وأقر له بالوحدانية معترفاً وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أزكى الأنام شرفاً اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة والسادة الخلفاء أهل الصدق والوفاء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين واقتفى .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فهذه أوقات الخيرات فاغتنموها وهذه مواسم العبادات فلا تضيعوها فان الحسرة كل الحسرة ضياع الانسان عمره في غير طايل فما هذا التواني والغرور والفتور والموت يأتي على غفلة ثم من بعده حفرة ثم من بعده ذلك البعث والنشور والحساب في يوم تظهر فيه الأمور ويبين فيه من العبد ما أعلنه وأسره .

فليت شعري ما الذي ينتظره العاصون إذا أمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله

إلا القوم الخاسرون ألم يأن للطرف الهاجد أن ينهض إلى العبادة مجتهداً ألم يأن للقلب الهامد أن يطرق باب السعادة مسترفداً ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قبل أن يطول عليهم الأمل بالتسويف أمداً .

فيا أيها العاملون هذا شهر رجب قد عزم على الرحيل ولم يبق منه إلا القليل وكأنكم بشهر شعبان وقد شملكم اقباله وأنار في أرجاء المشرقين هلاله تتشعب فيه من السماء البركات وتتضاعف فيه لكم الحسنات فاستدركوا فيما بقي من هذا الشهر صالح الأعمال وأخلصوا إلى الله بقلب سليم لتنالوا الأفضال واتبعوا في أعمالكم سنة النبي ﷺ فقد كان أكثر صومه النافلة رجب ثم شعبان المكرم وقد أعطي النبي ﷺ من السرور والابتهاج ما معظمها الاسراء والمعراج .

فيا أيها الغافلون تيقظوا فاليكم يُوجَّه الخطاب ويا أيها النائمون انتبهوا قبل أن تناخ للرحيل الركاب قبل هجوم هازم اللذات ومذل الرقاب فيا له من زائر لا يضرب دونه الحجاب ونازل لا يستأذن على الملوك ولا يلج من الأبواب لا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً ولا يخاف عظيماً ولا يهاب الا وإن بعده ما هو أعظم منه من السؤال والجواب وان وراء جميع ذلك هول الحشر وأحواله الصعاب وطول المقام وتطابق الاقدام وشدة الحساب .

جعلني الله واياكم ممن إذا نُبّه انتبه وأوضح لي ولكم من طريق الحق ما اشتبه ان أحسن الكلام كلام الملك العلام والله تعالى يقول وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «ولله ما في السموات وما في الأرض وليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش، إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذْ أنشأكم من الأرض وإذْ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي الخ ؟ ...

الخطبة الأولى لشعبان

الحمد لله الذي خص شهر شعبان بتشعب الخيرات والاحسان وعظم حرمته على سائر الشهور بليلة نصفه العظيمة الشأن نحمده فهو أهل الحمد وإن من شيء إلا يسبح بحمده من جماد وحيوان ونشكره والشكر كفيل بالمزيد في كل وقت وأوان .

ونشهد أن لا اله وحده لا شريك له شهادة ترجح بها كفة الميزان وتذود من أخلص بها عن العذاب وتوصله إلى نعيم الجنات ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نسخ بدينه الأديان نبي بشر به كل نبي قومه وخص أمته بالقرآن ونصره الله بالرعب على مسيرة شهر من الزمان اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جعل الله بهم لأهل الأرض الأمان وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى في السر والاعلان ولا تقربوا الفواحش فانها من كباير العصيان فان كان شهر رجب قد رحل وبان فهذا شهر شعبان قد ظهر وبان أيامه مبتسمة الثغور ولياليه مشرقة بالنور والدعاء فيه مسموع والعمل الصالح فيه مرفوع فأكثروا في أيامه ولياليه مدحاً واستغفاراً وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً الخ .

واعلموا أن انقضاء رجب وقدوم شعبان وانصرام الشهور وتكرار الزمان تناديكم بلسان الاعتذار وأيمان الاعتبار ألا فاحذروا الدنيا فانها دارفناء وتصرم

والنقضاء وكونوا منها على حذر فأكثروا ذكر هازم اللذات وتذاكروا بما ذهب من أعماركم وفات فكأني بكم وقد نقلكم الأجل إلى انقضاء المدة وأسلمتكم الأنسة إلى الوحدة وأنتم تتبدلون بالراحة تعباً وبالسلامة نصباً .

يا رهاين الموت وأغراض المنايا المنهمكين في الأوزار والخطايا أفي أعين اليقين تمترون وعلى الله تجترون وعلى الدنيا تتنافسون وفي دار النقلة تتحاسدون أمرتم بخرابها فعمرتموها ونهيتم عن تزيينها فزخرفتموها وندبتم لطلب الآخرة فضيعتموها ودعتكم الغرّارة بدواعيها فأجبتم مسرعين لصوت داعيها فشغلتكم بلذاتها وقمعتكم بشهواتها ورضيتم من الكثير باليسير وبعتم الجزيل بالحقير وتجافيتم عن الجد والتشمير وأقمتم على التسويف والتعذير .

أين الفزع والاستغفار وأين التخشع والإذلال في هذا الوقت العظيم الشأن والادكار وأين التفكر والاعتبار ألا فاحذر المعاصي فإنها جالبة النقم ومغيرة النعم والأحوال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال .

ولا تغرنكم الدنيا فان حظها مشئوم وان نعيمها وإن طال لا يدوم ولا تصدنكم عما خلقتم له من عبادة الحي القيوم ولا يخدعنكم طول الأمل فان الأجل محتوم واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وراقبوا الله فإنه المطلع على جهر العبد ومكنون قلبه .

واعلموا أنكم اليوم في شهر عظيم مشهور وزمان جاء بفضله الأثر المأثور وكان يكثر صيامه نبينا محمد الأمين وورد أن الأعمال تعرض فيه على رب العاملين وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله وكان يصوم شعبان إلا قليلاً ، فلمثله فليعمل العاملون وفي مثله فليتنافس المتنافسون .

جعلني الله وإياكم من الفائزين الآمنين وجنبنا موارد الظالمين إن أحسن

قصص المؤمنين وأبلغ مواعظ المتقين كلام رب العالمين والله يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا الخ ... ؟

الخطبة الثانية لشعبان

الحمد لله المتفضل المحمود الرحيم الودود الملك المعبود المعروف بالكرم والجود المحيط علمه بالحد والمحدود يرى جريان الماء في خلال العود ويسمع دبيب النمل في ظلم الليالي السود تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وهن على ربوبيته والهيته شهود أحمده سبحانه على فضله الممدود وأشكره وشاكره بالمزيد موعود .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له على رغم أنوف ذوي الكفر والجحود شهادة أدخرها لهول يوم يشيب لهوله المولود وأرجو بها النجاة من نار شديدة الوقود وأؤمل بها من كرمه جنات تجري أنهارها بغير أخدود وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أكرم مولود صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والمقام المحمود والشفاعة العظمى في اليوم الموعود اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك وعلى آله وأصحابه الذين هم بالليل رهبان سجود وبالنهار على أعداء الله أسود .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واحمدوه على كل حال وارغبوا اليه في حراسة النعم عن الزوال فان نعم الله قد عمت البوادي والأمصار وقد شملت البوادي منكم والحضار وان نعم الله لا تحصى بعَدٍّ ولا تحد بمقدار وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الإنسان لظلوم كَفّار فكم أسدى معروفاً

وكم أغاث ملهوفاً وكم ساق إنعاماً وأفضالاً وكم والى من إعطائه نوالاً فاشكروا آلاء الله واذكروه كثيراً ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

وهبوا من هذه الرقدة والمقام واحذروا الأهواء فإنها تورث المهالك والمذام وارجعوا إلى طاعة الملك العلام واغتنموا بقية العمر والأيام وبادروا الاستقالة من المعاصي والاجرام قبل أن يأتي يوم تشقق فيه السماء بالغمام وتظهر فيه الدواهي والأهوال الطوام وتنكس الظلمة رؤوسها ويعلوهم الذل من الرؤوس إلى الأقدام ويتجلى لفصل القضاء بين عباده حاكم الحكام وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وما ربك بظلام .

ونودي أين الظلمة وأعوان الظلمة ومن كان لهم على المعاصي وثوب وإقدام فيا له من يوم ما أطوله ومن بلاء ما أهوله ومن حساب ما أثقله ومن عذاب ما أعضله ومن جزاء ما أجزله ومن حاكم ما أعدله .

يوم عظيم جمعت القيامة فيه أهوالها ووضعت الحوامل أحمالها وزلزلت الأرض بزلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها .

هنالك شاب الوليد وحق الوعيد وعظم الهول الشديد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وخضعت الرقاب لرب الأرباب وذل كل فاجر كذاب ورجع الأشقياء بالخسران والتباب فالسعيد من استعمل نفسه بطاعة الملك المعبود وخاف أن لا ينجو من النار بعد الورود .

هذا عباد الله شهر شعبان قدمه لكم ظله الظليل وأقام لكم سوق حسناته فالرابح من تاجر إلى المولى الجليل شهر كريم بين شهرين كريمين قد حفا به فاقصدوا فيه سواء السبيل فقد كان النبي ﷺ يكثر صيامه طلباً للأجر ففي الصحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله يصوم

في شهر ما كان يصوم في شعبان كان يصومه إلا قليلاً بل كان يصومه كله .

وفي لفظ ما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر فاغتنموا صومه واشتروا الآخرة بالدنيا ولا تخشوا في ذلك غبْناً ولا حيفاً وعاملوا ربكم معاملة من نشق من اليقين عَرْفاً وعاملوه سبحانه معاملة من جعل نفسه على العمل الصالح وقفافكم مؤمل البقاء ولا يعلم ما عنه يخفى وكم من مغرور بأجله وهو على انقراض أجله قد أشفى .

فوالله ما يعلم الصحيح متى يمرض ولا المريض متى يشفى أما هذه أيدي المنون تخطف أرواح الخلائق خطفاً تقطف ثمار الأعمال قطفاً وتعطف عليكم بِكرّاسها فلا تبدي لكم رأفة ولا عطفاً وانما المنون كبرق لامـــع . فتوبوا إلى ربكم وأنيبوا اليه لعلكم تنالوا منه كرماً ولطفاً ولوذوا به وتوجهوا اليه فان قاصده لا يرد ولا يخفى جعلني الله واياكم ممن سمع الوعظ فوعاه واجتهد فيما يرضي مولاه .

إن أحسن الكلام وأحلاه كلام من لا رب لنا سواه والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ... الخ ؟

الخطبة الثالثة لشهر شعبان

الحمد لله الذي شعب الجمائل في شعبان وسبب أسباب الفضائل فيه لأهل الايمان وقضى بعدله على الأشقياء بالذل والخذلان لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، أحمده سبحانه على نعمه الجليلة وأسأله العطف يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالفضيلة والوسيلة اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين هم بهديه متمسكون .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى الذي خلقكم لمعرفته وعبادته وأمركم بتوحيده وطاعته ونهاكم عما يتفوه به المشركون والجاحدون وان أقواماً جعلوا أعمارهم لغيرهم وسعيهم لنيل حظوظهم ودأبهم لشهواتهم العاجلة ولم يلتفتوا إلى ما خلقوا له ففجأهم ريب المنون لأخذهم وهم كارهون وحيل بينهم وبين ما يشتهون ثم يردون إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون .

أفلا تفكرتم بمن مضى قبلكم من الأهل والجيران وهلا تذكرتم في تغيير الأمور والأحوال والأزمان فقد غر الذين من قبلكم كثرة الأولاد والأموال والخلان فأخذوا على غرة وهم يلعبون فان الليل والنهار يقربان كل بعيد والموت أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد وقد انقضت الأعمار وأنتم عنها غافلون .

وليس الأسف على دنيا تفوت وفوتها للجنة إدراك ولا اللهف على نفس

تموت وموتها فكاك من الأشراك ولا المرغوب للعاقل المال والبنون ولكن الأسف الدايم الشديد واللهف الملازم المبيد من الخوف إذا أمن المتفوت المتقاعس والموقف إذا سبق المتقون وشغف العاقل بعيش يبقى وشرفه التمسك بالعروة الوثقى ومرغوبه الأكبر الرضا ممن تقر برؤيته العيون .

فشمروا رحمكم الله عن ساعد الجد فبين أيديكم يوم ثقيل ولا تشتروا بجواهر الأنفاس أعراضاً تذهب عن قليـــل وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون عباد الله من رغب في قرب الله فهذا أوان تقريبه ومن طلب من احسانه الجزيل فهذا أوان الظفر بمحبوبه ومن أحب أن يستقيل اعتذر في هذا الشهر من ذنوبـــه .

إلا إن النفوس لا عوض لها فلا تخسروها وان القلوب قد خربت فعسى أن تعمروها وان النعمة قد أقبلت فاغتنموها بالمآثر وخذوا من تقوى الله بنصيب وافر ولا تضيعوا حظكم بالانهماك على الخطايا وواظبوا على الخيرات لتفوزوا بالمزايا واحذروا التفريط فمن فرط فعاقبته الندامة ومن تكاسل فربما تعذرت عليه السلامة ومن غفل الآن عن عمل فسيوقظه الأجل أمامه كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة .

فيا أيها العامل هذا شهر شعبان المكرم شهر مواسم الخيرات والمغنم حث رسول الله ﷺ على محاسن وصفه ونوه بفضله خصوصاً ليلة نصفه يا لها من ليلة عظيمة البركات غزيرة الخيرات قدرها عند الله عظيم وخيرها للطائعين عميم ووزرها على العاصين جسيم فيها يفرق كل أمر حكيم وتقسم فيها الآجـــال والأرزاق بالقسطاس المستقيم ويتجلى فيها الرب العظيم على أهل الايمان والإسلام وينشر رحمته فتعم الخاص والعام ويعتق فيها الرقاب من النار ويغفر لمن تاب من الأوزار .

فكم لله في هذا الشهر من نعمة أولاها ومنة على عباده والاها لقد دعاكم فيه إلى حضرته وأراد تهذيبكم لخدمته فروِّضوا نفوسكم بزمام التقوى وتزودوا

لقدومكم على عالم السر والنجوى واحذروا أن يراكم على المعاصي في هذه الأيام فانها كثيرة الأجر والاحترام فتقربوا إلى الله فيها بالأعمال الصالحات « يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار » جعلني الله واياكم من الفائزين من المولى بالرضا الحائزين للسعادة منه يوم فصل القضاء.

إن أحسن ما وعظ به خطيب وبلغه سامعيه كلام الله الذي عجزت فحول العلماء عن فهم معانيه والله سبحانه يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «حم والكتاب المبين، إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين، رحمة من ربك انه هو السميع العليم» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ... ؟

الخطبة الرابعة لشعبان

الحمد لله الذي كشف عيوب الدنيا ليتجنبها الموفقون وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المتقون وأعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر في الظنون ووفق من أراد لخدمته وأعد لعباده الطائفين جنته فهم في الغرفات آمنون وجعل للجنة أهلاً وللنار أهلاً فأهل النار الأشقياء وأهل الجنة هم المتقـــون .

أحمده في جميع الحركات والسكون وأشكره على نعمه وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الذي ما تزين بغير طاعته المؤمنون وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي ما زال قلبه وقالبه مصون ملأه بحبه وشغله بقربه وأظهر زهده في الكائنات ليقتدي به المقتدون صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً لا يحصر ثوابها الحاصرون .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وتزينوا بزينة التقوى فانها زينة الأبرار وتحلوا بحلية الأولياء المصطفين الأخيار فان الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا تمدوا أعينكم إلى زينة الدنيا فانها فتانة ولا تعتمدوا على ما تبديه من صفوها فانها خوانة .

ألا وان الدنيا بما فيها زائلة وان الآخرة آتية وان أحوالكم بلا شك حايلة وما عقولكم بذلك جاهله ولكن غلب على عقولكم الخيال فنسيتم الموت وما

بعده من السؤال واشتغلتم بالفاني عن الباقي أي اشتغال فلو علمتم قدر الحساب على الدنيا لكنتم فيها من الزاهدين ولو عرفتم قدر العقاب على حرامها لكنتم من المتباعدين الا وان قليل الدنيا خير من كثيرها عند أولي الألباب وإن الله ليحمي عبده من الدنيا كما يحمي العليل أهله الطعام والشراب وليودّنّ الأغنياء يوم القيامة لو كانوا فقراء وليندمن المسرفون على اسرافهم إذا عاينوا الجزاء.

فلو تأملنا أحوالنا لأورثنا ذلك غماً كثيراً ولو أنصفنا أنفسنا لأسلنا عليهما دمعاً غزيراً فلا يغرنكم رونق الشباب ولا يخدعنكم سعة العيش وجدة الجلباب فكم أخلق الموت أثواب الأعمار وكانت جديدة الاهاب وكم أنزل الملوك من مشيدات القصور ومزخرفات القباب وأسكنهم من القبور في الربع الخراب وعوضهم من ملابس الحرير التراب وخلى بينهم وبين الديدان عوضاً من الندماء والأتراب.

فيا معشر الشباب كم من زرع أبادته قبل انتهائه يد الانتهاب ويا معشر الكهول حان أوان الحصاد فتأهبوا للذهاب وكذبوا مواعيد الدنيا فانها أكذب من السراب وانهضوا إلى دار صادقة المواعدة مأمونة الخراب وتشوقوا إلى الجنة فانها لذيذة المطعم طيبة الشراب وتقربوا منها بالأعمال الصالحة فانها مع الطاعة هينة الاقتراب قد زينت صورها وشيدت قصورها ليوم الاياب لا يفنى نعيمها ولا يبلى ما فيها من الزينة والثياب ولكم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين عطاءاً بغير حساب حور مقصورات في الخيام وأرزاق مستمرة على الدوام من غير تعب ولا اكتساب.

فاختاروا لأنفسكم فان الجنة دائمة النعيم والنار دايمة العذاب جعلني الله واياكم ممن تاب وأناب وعمل صالحاً ليوم المآب وقرع باب مولاه ففتح له الباب ولا حرمنا خير ما عنده بشر ما عندنا من قبيح الاكتساب ان أحسن الكلام والمقال وأشرف ما أوضح الحرام والحلال كلام ذي العزة والكبرياء والجلال والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له

وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين» بارك الله تعالى لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا الخ ... ؟

الخطبة الخامسة في وداع شعبان

الحمد لله الذي نشر أعلام التوحيد على منابر التمجيد فشاع وذاع وظهر بعظيم جوده ودوام وجوده فأماط عن سبيل الحق المحق ووجه القناع وتنزه في ملكوت عزه عن التغير والزوال كما تنزهت مملكته عن الانتزاع والنزاع وحكم بالفنا على جميع خلقه حتى الحكماء والعظماء أولي الحصون والقلاع جعل هذه الدار مشحونة بالهموم والغموم والخداع فطرف محبها عن عيبها كليل أفلا يعتبر بقول الملك الجليل قل متاع الدنيا قليل، يا قوم انما هذه الدنيا متاع .

أحمده حمداً دائماً بغير انقطاع وأشكره على ترادف نعمه والشكر له كفيل بالإيقاع وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها ليوم توزن فيه الأعمال بمثاقيل الذرة لا بمكيال وصاع وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء وإمامهم عند الاجتماع وخطيبهم إذا وفدوا وله الشفاعة العظمى عند اجابتهم بالامتناع .

وله المعجزات الباهرات فكم شفى بريقه الشريف من وجع وكم أشبع بقليل الطعام من جياع وهو الذي سلم عليه الحجر والشجرة في زمن الرضاع ويكفي في فضله ما ورد من مفهوم قوله ولو كان موسى وعيسى حيَّيْين ما وسعهما إلا الاتباع صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين ظهرت

مكارمهم كشمس ليس دونها شعاع كلما ذكر الله ذاكر ودعا الله داع .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وتيقظوا فالعبر بمرأى منكم ومسمع وطالما ناداكم لسان الزواجر فأسمع فيا أيها الشيوخ بعدما عانيتم من العبر بماذا تتعظون ويا أيها الشباب حتى متى من نومكم تتيقظون أللدنيا خلقتم ؟ هيهات انها خيالات منام وأضغاث أحلام وشباب آخره هرم المشيب وصحته عاقبتها داء لا ينفع فيه الطيب وعيش وإن حلا أوله فآخره مُرُّ المذاق وتلاق وان طال فلا بد أن تقصره أيدي الفراق وأجساد منعمة تأنف من التراب وهي إلى التمرغ فيه تساق وذخاير تجمع للنفاد ما عندكم ينفد وما عند الله باق .

فليس الأسف على دنيا آخرها الفوت والخراب ولا على أحوال نهايتها التحول والانقلاب ولا على حطام حلاله حساب وحرامه عقاب ولا على اعمار أتمنى المرء طولها فاذا طالت مُلَّت ولا على مساكن كلما امتلأت بأهلها قفرت عنهم وتخلت إنما الأسف على ليال تنقضي على فرش الغفلات وعلى أيام مضت في اتباع الشهوات .

وعلى أوقات تنطوي على عثرات وهفوات وعلى أنفاس لا قيمة لها تذهب ثم لا ترجع وعلى نفوس يناديها لسان الشتات ثم لا تقلع وعلى خطايا محسوب صغيرها وكبيرها وقلوب غافلة وقد جاء نذيرها وأعوام سريع مرورها وشهور كثير كرورها ألا ترون شهر شعبان كيف بان عليه أثر المحاق وعما قريب يؤذن بالرحيل عنكم والفراق .

فيا حسرة من ضيع الليالي والأيام ويا حسرة من انسلخ عنه بقبائح الآثام ويا خسارة من كانت تجارته فيه الذنوب ويا ندامة من لم يتب فيه إلى علام الغيوب كيف يكون إذا برز الصادقون الأولون وحين يكون الأبعاد إذا قرب المخلصون يا لها حسرة لا تنقضي أبد الآباد وندامة لا ينقطع كمدها يوم التنـــاد .

الا وإنه قد حان من شعبان الارتحال وآن شهر الله الكريم بالاقبال فيا له من

شهر تقال فيه العثرات وتجاب فيه الدعوات فيه تفتح أبواب الجنان وفيه تغلق أبواب النيران وفي كل يوم عند الافطار يعتق الله سبعين ألف عتيق من النار وفي ليلة القدر التي ما أناب إلى الله فيها منيب إلا منَّ عليه بالقبول ولا تعرض لمعروفه متعرض إلا جاد له بالسول .

فتأهبوا رحمكم الله لاغتنامه وواظبوا على الطاعة في لياليه وأيامه وإذا رأى أحدكم الهلال فليكبر ثلاثاً وليقل هلال خير ورشد اللهم أهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربي وربك الله جعلني الله واياكم ممن رغب في صالح الأعمال ووقانا شرور أنفسنا في الحال والمآل .

إن أفضل ما خُطب به في المشاهد كلام الله الأحد الواحد والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «إنا عرضنا الأمانة على السَّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ، ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي الخ .. ؟

الخطبة الأولى لرمضان

الحمد لله الذي منحنا من العبادات ما هي فرضاً ونفلاً ففرض علينا بأن نوحده ولا نشرك به شيئاً وأن نطيع رسوله فيما أمر به وننتهي عما نهى عنه دقاً وجلا وأن نقيم الصلاة بجميع أركانها في أوقاتها نهاراً وليلاً وأن نؤدي الزكاة إلى مستحقيها اخراج من لم يعترض له عند اخراجها شحاً ولا بخلاً فهي طهرة للأموال فمن لم يؤدها فعليه الغضب من الله هواناً وذلاً وخصنا بصيام شهر رمضان فصيامه يغسل الذنوب غسلاً وأن نحج البيت العتيق بإقامة جميع المناسك قولاً وفعلاً .

أحمده على ما هو من النعم قد أسبل وأولى وأشكره شكراً نعيد به نعماً بين أيدينا ونصيد به نعماً قد مالت بها المعاصي والشهوات ميلاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله أوسع على عباده من جوده وكرمه فضلاً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أكمل به الدين وشرع لنا الشرائع على لسانه قولاً وفعلاً اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين نظموا فرايد البديع اختراعاً ونقلاً ونصروا نبيهم ودينه وخذلوا أعداءه خذلاً وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وانتبهوا للوعظ من هذه الرقدة فقد أسبلت عليكم سكراً وغفلاً ذهب الخطباء الذين أجادوا بفصيح المواعظ عقلاً ونقلاً فكم جلس على هذا المنبر من واعظ فغودرت العيون من وعْظه بالدموع

هطلاً فخذوا بالوعظ فوالله لتُسألن عما وعظتم به وليُسألن الواعظ عن موعظته أهي لله أم لا .

واعلموا أن هذا شهر رمضان قد أظلكم فشوارق الأنوار مدى أيامه ولياليه تجلى، شهر زاد الله أيامه ولياليه على ساير الليالي والأيام شرفاً وفضلاً خصه بليلة القدر خير من ألف شهر يتنزل فيها الملأ الأعلى فمن قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما مضى من ذنوبه دقاً وجلا .

شهر فيه تفتح أبواب الجنان إعظاماً له وفضلاً وتغلق أبواب النيران باباً باباً وقفلاً قفلاً وينادي منادٍ على دخوله يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر عما كنت تفعله سهواً وجهلاً شهر تزاد فيه الأرزاق وتعظم فيه الحسنات وتغل فيه الشياطين غلاً من فطر فيه صائماً أو سقاه سقاه الله في حوض نبيه فهنيئاً لمن كان على الخير معيناً ومدلا ومن أشبعه أعتقه الله من نار طعام أهلها الزقوم وشرابهم مهلاً .

شهر أعد الله لمن صامه خير مكان وأحسن نزلاً باب الريان لا يدخله إلا الصائمون في نعيم الجنة ظليلاً وظلاً أعد الله لهم فيه عيناً عذبة فطابت لهم شراباً وغسلاً شهر جعل الله صيام نهاره فرضاً وقيام ليله نفلاً قال الله تعالى: الصوم لي وأنا أجزي به مني عطاءً وفضلاً يدع الصائم شهوته من أجلي فأنا خير من تفضل وأولى، للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحه عند لقاء الجليل المولى ولخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك وأحلى .

فنزهوا عباد الله صيامكم عن الجدل والغيبة هزواً وهزلاً الصوم جُنّة وترس فنعم الصيام ترساً ونصلاً فأكثروا رحمكم الله في هذا الشهر من الصلاة والصدقات ودراسة القرآن قولاً فصلاً فليأتينَّ القرآن يوم القيامة على صورة الرجل الشاحب بالجزاء والشفاعة قد بذل وأدلى فليأخذن بيد صاحبه إلى الجنة ويقول طالما أظمأتك في الهواجر وحرمتك لذيذ المنام فراشاً وأهلاً .

هذا عباد الله موسم المجتهدين أهل العزم والحزم رأياً وعقلاً شمروا للخيرات فهانت عليهم صعاب الأعمال رجاءً لما عند الله وذلاً ذهبوا والله فاستبدلوا الأجداث بعد القصور سكناً ومحلاً أين من صام هذا الشهر وشمر للخيرات فأحْرز فضلاً وزاحم الواردين لمناهل الجود فملأ معهم سجلاً أسكتهم المنون وفرقهم المفرق بين الأخلاء فرحم الله امرءاً اغتنم جواهر عمره من هذا الشهر ومن غيره فحاز من المغنم كِفلاً .

فرب مؤمل وقتاً لم يبلغه ومستعد لصوم هذا الشهر فلم يصمه قد اغترّ بما أمهل له ربه وأملى ففي كل عام ترذلون وقد أسرع الموت بخياركم انتقالاً ورحلا فالآن لم يبق إلا أهل التفريط والفترة عجزاً وكسلاً وقد أزعجكم إبليس عن مناهل الخيرات وأجلب عليكم من جنوده خيلاً ورجلاً فأوردكم موارد الشهوات واستبدلتم العاجل بالآجل سفهاً وجهلاً .

قد غرّكم فيها طول الأمل فاتخذتم التمتع بلذاتها شغلاً فاجتهدوا عباد الله بالأعمال في هذا الشهر وفي غيره قبل أن يقودكم الحمام بخطامه ويسل أرواحكم سلاً تمر بكم الأيام والليالي فلا يحدث بكم عظة ولا رأياً جزلاً فليست هذه بأخلاق المؤمنين حاشا وكلا فلم يبق إلا أن تمدوا إلى ربكم أكف الافتقار في الخلوات في أوقات الإجابة نهاراً وليلاً .

جعلني الله واياكم ممن كانت طرق الهدى والصلاح له طريقاً وسبلاً ومواسم الأرباح قد اكتفى بها عن لهو هذه الحياة مغنماً وشغلاً وأعدَّ لنا وإياكم من الجنان خير مقام وأحسن نزلاً .

إن أحسن ما ينصت له حين يتلى ويسطر في الكتب حين يملى كلام الله الملك الأعلى أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم

تعلمون، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومـــن كان مريضاً أو عـــلى سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون »، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ ... ؟

الخطبة الثانية لرمضان

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان كسائر الشهور سيداً . وكمل فيه الفخر حيث جعله للبركات والخيرات مورداً وأنزل فيه القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور وهدىً أحمده سبحانه وتعالى وأتوب اليه متوكلاً عليه معتمداً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له جل وعلا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي جاء بالبينات والهدى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين سرمداً وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ومن أتعب نفسه في طاعة الله فقد أراحها ومن قيدها بفعل الأوامر والنواهي فقد أطلق سراحها من أراد أن يدخل الجنة فليتب فالتوبة في هذا الشهر مفتاحها فمن كان يريد حرث الآخرة فهذا أوانه ومن شأنه أن يستفيد بالمتاجرة مع الله فهذا زمانه ومن في عزمه أن يتوب ويحط عن ظهره الذنوب فهذا مكانه ومن في نفسه أن يفر إلى الله من شر هذه الدنيا فقد تحقق إمكانه .

فهذا موسم الاحسان للتائبين ومأتم الأحزان للمذنبين ومغنم الرضوان للمتجرين وموجب سخط الرحمن على المتجرّئين هـذا شهر الاقـلاع عن الذنوب والاسترجاع لمصاب القلوب والاستحياء من علام الغيوب وكشف

حجاب الغفلة عن القلب المحجوب .

من فاته خير هذا الشهر فقد فاته خير كثير ومن لم يتزود فيه من تقوى الله فما زاده غير تخسير ومن لم يخلص نفسه فيه من قيود الآثام فهو أبد الدهر أسير ومن انصرم عنه ولم يفتح له الباب فبعداً اه من الخيرات فقير ومن شقي بالأقدار فتجرأ فيه على الجبار فليتبوأ مقعده من النار وبئس المصير .

فكأنكم به وقد ودع فرجع أمل المسوق خاسئاً وهو حسير وقد مضى منه الثلث والثلث كثير فالله الله عباد الله اغتنموا فواضل الأعمار فإنها بيد الليل والنهار منهوبة وحاسبوا نفوسكم فان أنفاسكم عليكم محسوبة وحواسكم بالشهادة عليكم مطلوبة وعقولكم بشهواتكم مقلوبة وقلوبكم في أكنة من الغفلة محجوبة وأعمالكم في صحف الكرام الكاتبين مكتوبة وآمالكم بقواطع آجالكم مكذوبـــة .

أين رعاة الأشهر الكرام وأين المتلذذون في هذه الأيام بالصيام وأين القوام في دجى الليل على الأقدام وأين المشمرون في مناجاة الملك العلام والناس نيام وأين أهل الصدقة وصلة الأرحام فخير الصدقة صدقة في رمضان بشهر الصيام وأين أهل الشفقة والرأفة على الضعفاء والأيتام وأين ذوو العدل في الأحكام وأين العافون مع القدرة على الانتقام .

درست الطرق ورحل السكان وعفت الأعلام أليس لكم معتبر بمن خلا من الأمم وانتقل من الوجود إلى العدم وندم حين لا يغني عنه الندم وحاق به ما هو سابق له في العدم ومضى عليه مقتضى ما جف به القلم وبين يديه صيحة تذهب الصمم وتشيب اللِّمم وتسوق الخصوم للموقف بين يـــدي المولى الحكم .

وفي ذلك المقام تستوي السادات والخدم ويقتص أحكم الحاكمين ممن ظلم وينصب الصراط على متن جهنم فالويل لمن زلت به القدم والفوز كل الفوز لمن فاز فسلم ولا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم . عصمني الله وإياكم

من موجبات النقم وأسبغ علينا وعليكم جلائل النعم وأخذ بأيدينا عند زلة القدم وعاملنا بما هو أهله فإنه هو أهل العفو والكرم .

إن أحسن ما كتب في الطروس وتلذذت بسماعه النفوس كلام الملك القدوس والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » بارك الله تعالى لي ولكم في القرآن العظيم ... الخ

الخطبة الثالثة لشهر رمضان

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان غرة وجه العام وأجزل فيه الفضائل والانعام وشرف أوقاته على سائر الأوقات وفضل أيامه على سائر الأيام وكتب صيامه وجعله أحد أركان الإسلام وأنزل فيه كتابه الفارق بين الحلال والحرام وجعله لعقد شهور العام واسطة النظام وخص نصفه الأخير بمزيد فضل وإكرام وعمر نهاره بالصيام ونور ليله بالقيام .

فيا له من موسم اغتنام لذوي الهمم والاغتنام فسبحانه من إله أيقظ فيه قلوباً كان لها إلى الخيرات وثوب وإقدام وأغفل فيه قلوباً فلم يؤثر فيها وعظ ولا ملام أحمده سبحانه على إحسانه العام وأشكره على التوفيق للأيمان والإسلام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل من صلى وصام وأتقى من تهجد وقام اللّهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه هداة الأنام ومصابيح الظلام أفضل صلاة وأزكى سلام .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى بفعل الطـاعات وترك الآثام فان شهركم قد أخذ في النقص والانصرام فخذوا أنتم في الاجتهاد في العمل والاهتمام فمن كان منكم أحسن فعليه التمام ومـن كان فرط فليختمه بالحسنى فالعمل بالختام واستدركوا فيه بقية الليالي والأيام واستودعوه

عملاً صالحاً يشهد لكم عند الملك العـــلام .

ألاوان شهراً عظمه الرحمن وأنزل فيه القرآن لحقيق بالاكرام والاحترام وجدير أن يصان عن فعل القبائح والمآثم والاجرام وقد مضى أكثره وأنتم عنه غافلون وتصرمت أيامه ولياليه وأنتم في سكرة الدنيا مستغرقون وشهد على كل بما عمل فخسر المبطلون وفاز المحسنون بفعل المرام .

فشمروا رحمكم الله للطاعة قبل أن تصيروا أسارى المنون وقبل أن تسلكوا سبل من سلف من القرون قبل أن تجري لفراقكم من العيون عيون قبل أن تستبدلوا عن فسيح ظهور الأرض مضايق البطون قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون .

فيا سكان هذه الدار والله إنها بكم لمسافرة ويا مقيمون والأيام والليالي لهم سائرة فانما الدنيا مراحل إلى منازل الآخرة فالعزيمة العزيمة في شهر العفـــو والغفران والغنيمة الغنيمة في شهر الرحمة والرضوان وشهر البركة الشاملة والاحسان فهو شهر كفارات الذنوب وصفاء الفكر ورقة القلوب وإقالة العثرات وستر العيوب شهر ما أناب فيه منيب إلا منّ عليه بالقبول ولا تعرض لمعروفه متعرض إلا جاد عليه بالمسول .

فاغتنموا رحمكم الله وأنتم في مكان الامكان وبادروا رحمكم الله قبل أن ينقضي عنكم شهر رمضان وإياكم أن تمحقوا صومكم بالفسق والعصيان والغيبة والنميمة والسب والكذب والبهتان واستكثروا فيه من طاعة الملك الغفار والمراقبة في الاعلان والاسرار والتعوذ من النار وملازمة التوبة من جميع الخطايا والأوزار وتلاوة كتابه العزيز مع التفكر والتدبر والاعتبار والصمت والخشوع والسكينة والوقار فان القرآن حبل الله المتين ودينه القويم فمن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم .

فرحم الله امرءاً أخلص لله المتاب وأناب إلى ربه فالفائز من إليه أناب وتداركوا في هذه البقية ما فات في ماضي الأيام واجتهدوا في هذه الخاتمة

فالأعمال بحسن الختام جعلني الله وإياكم ممن قام بهذا الشهر من المسنون والواجب وأحياه بأنواع الطاعة فباء بأعظم الرغايب .

إن أحسن كلام حفظه القلب ووعاه كلام من ليس له شبيه في أرضه وسماه والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ، والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ ...

الخطبة الرابعة في ليلة القدر

الحمد لله الذي رفع قدرنا بليلة قدرنا على جميع الأمم وجعلها مفضلة على سائر ليالي السنة لوجوه من الحكم أنزل القرآن وقدر فيها المقادير وقسم وحكم واختار لها أقواماً فقاموا في طلبها بعزائم الهمم أيقظهم والناس نيام وحركهم بالمحبة إليه فانتصبوا على الأقدام كلما دعتهم جفونهم إلى لذيد المنام قالت أجنتهم كيف تنام بين يدي من لا ينام .

أحمده سبحانه على ما أولى من النعم وأشكره على ما دفع من النعم وأستغفره وأتوب اليه من مزلات القدم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولقد شهد لنفسه بذلك من القدم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى ساير العرب والعجم نبي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك قام في طاعة الله حتى تفطر منه القدم اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وضاعف اللهم ذلك تضعيفاً يليق بجودك الأعم وسلم تسليماً .

عباد الله: اتقوا الله تعالى وتوبوا اليه من كل ذنب وزلة وداووا توحيدكم بالاخلاص من كل علة واذكروا نقلتكم إلى دار الآخرة فما أقربها وان طالت المهلة واجتهدوا فيما بقي من هذا الشهر الشريف فقد مضى أكثره وأنتم عنه في غفلة وسيرحل عنكم باقيه وقد أحصي على كل قائل قوله وعلى كل فاعل فعله .

ألاوان الشهر العظيم قد أخذ في النقص فزيدوا في العمل فكأنكم به وقد رحل وانصرف فكل شهر عسى أن يكون منه خلف أما شهر رمضان فمن أين منه خلف، فيا أيها المتواني كأنك به وقد سلف ويا أيها المتعلل بالأماني كأنك به وقد انصرف فبادروا بالتوبة قبل الأسف عليها حين لا ينفع الأسف فلعل كثيراً منكم لا يدركه بعد هذا العام بل وليس بواثق أن يؤخره المنون إلى التمام.

فعظموا رحمكم الله حرمة هذا الشهر الشريف فقد كان النبي ﷺ يعظم محله ويجد فيه في العبادة ويوقظ لذلك أهله ويشد ميزر العزم ويحيي الليل كله روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيى ليله وأيقظ أهله وذلك لالتماس ليلة القدر.

وهي ليلة عظيمة جعل الله العمل الصالح فيها خيراً من العمل في ألف شهر أبهمها الله سبحانه في هذه الليالي ليجتهد المؤمنون في العبادة ويتضاعف لهم بكثرة القيام الثواب والأجر روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ« اني رأيت ليلة القدر واني نسيتها أو أنسيتها فالتمسوه في العشر الأواخر في الوتر ».

فاجتهدوا في التماسها معشر المؤمنين وقوموا لله محتسبين وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً قال«من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه»وفي رواية للنسائي«وما تأخر»فالسعيد من اغتنمها وعظمها والشقي من غفل عنها وحرِمها روى ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً « أن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم » فلله در أقوام أخلصوا للملك العلام فأقدرهم على الصيام والقيام.

قال الحسن رحمه الله: ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وفي الأثر المشهور يقول الله تعالى كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني أليس كل محبوب يحب خلوته بحبيبه فها أنا مطلع على أحبابي إذا جنهم الليل جعلت

أبصارهم في قلوبهم فخاطبوني على المشاهدة وكلموني على حضوري غداً اقرأ أعين أحبابي في جناني .

أما آن لأهل الغفلة أن يتعظوا بزواجر الكلام أما آن لأهل الكسل أن يغتنموا هذه الليالي والأيام ليالي وأياماً كلها أسرار وأنوار ليالي وأياماً تمحى فيها الخطايا والأوزار ليالي وأياماً يكثر فيها عتق الرقاب من النار ما أطيب المناجاة فيها والله عند الاسحار وما أسرع اجابة الدعوات عند الافطار وما أحسن أوقاتها من قيام وصيام وتضرع واستغفار .

فاغتنموا فضل ربكم ذي الجود والاحسان وتعرضوا لنفحاته في أوقات شهركم الحسان جعلني الله واياكم ممن سارع إلى الخيرات وجانب في أيام شهره جميع الآثام والسيآت ونسأله تعالى أن يمن علينا بالوفاة على التوحيد أجمعين وأن يغفر لنا ولجميع المسلمين .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم«إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر؟ ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني الخ ...

الخطبة الخامسة لرمضان

الحمد لله الذي كتب على هذه الخليقة فناءً وزوالاً وجعل لكل شيء منها إدباراً واقبالاً ليدلنا بذلك على أن لكل نازل رحيلاً وانتقالاً أهلّ علينا شهر الصيام ليفيض فيه إحساناً ويغفر فيه عصياناً ويضاعف فيه أعمالاً فمن رابح فيه صار شاهداً عند الله تعالى ومن خاسر فيه كانت حياته عليه وبالاً .

فسبحان من قسم عطاءه بين خلقه فهذا مقبول وهذا مردود وهذا قابل خيراً وهذا نايل نكالاً أحمده سبحانه إذْ كسانا من الإسلام سربالاً وأشكره إذْ أعاننا على الصيام والقيام كرماً منه وافضالاً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع شاهدها عاجلاً ومآلاً وتكون ذخراً له عند الله تعالى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله يرشد جهالاً ويهدي ضلالاً اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أزكى الأمة أعمالاً وأصدقهم أقوالاً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقاته وراقبوه مراقبة مؤمن بلقائه ولا تثقوا في الحياة فلا مطمع لأحد في بقائه تمر بكم الدهور فلا تزيدكم إلا غروراً وتنقضي عنكم الشهور فتظهرون فرحاً وسروراً وتدعون إلى الاقبال إلى الله فتعرضون عفواً ونفوراً فالى كم ترقدون ولكم في القبور أطول رقدة وتقطعون بالتسويف مدة بعد مدة وتماطلون بالتوبة .

وكأنكم بالموت وقد أنجز وعده فأنيبوا إلى الله وأقبلوا عليه وبادروا بالتوبة النصوح والرجوع اليه واخشوا سطوته فستقفون بين يديه وودعوا شهر رمضان بالاحسان وقابلوا نعم الله بالشكران وانهوا النفوس عن الفسق والعصيـــان واستدركوا ما فرطتم في الأيام الخالية وتنافسوا في الدرجات العلا والمنازل العـــالية .

فان شهركم قد قوضت خيامه وتصرمت لياليه وأيامه وهو شاهد لكم غداً بما عملتم وشاهد عليكم بما أضعتم أهلّ سعيداً واستقبل حميداً ورحل لكم وعليكم شهيداً فزودوه من الأعمال الصالحة وشيعوه .

واغتنموا ما بقي من أوقاته وودعوه وانهضوا إلى الأسباب قبل طي الكتاب ولازموا الذل والانكسار والاستعتاب قبل اغلاق الباب وأسباب الحجاب واغتنموا شهر رمضان بالاستغفار فانه يرفو خلل التقصير ويمحو الأوزار فقد أخذ في الرحيل والمسير ولم يبق منه إلا اليسير ولعل كثيراً لا يدركه بعد عامه بل ليس بواثق أن يعيش إلى تمامه فيا ليت شعري هل يرحل حامداً صنيعكم أو ذاماً تضييعكم .

فالذي أوجده وأبدعه وخصّه وأودعه باقٍ لا يزول ودايم لا يحول لا تغيره الليالي والدهور ولا تفنيه الأعوام والشهورً فالأعمال بخواتيمها والمعول على الاخلاص فيها وطهروا صيامكم بزكاة الفطر رغبة في الاستنان بهذا النبي والاتباع وأخرجوها بعد الفجر من يوم الفطر قبل الخروج إلى الصلاة والانتجاع .

ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين فعل ذلك الصحابة الأوراع أغنوا المساكين بها عن سؤال ذلك اليوم فما يخلص من شبع إلا إذا أشبع من جاع صاعاً من تمر أو بر أو شعير أو زبيب أو أقط عن الصغير والكبير فسبحان من جعل طهرة الصيام في ذلك الصاع لطفاً بخلقه فما زال خفي اللطـــف والاصطناع .

واذا أدركتم هلال العيد فكبروا الله وارفعوا أصواتكم بالتكبير والتحميد

أي ارتفاع وأديموا التكبير إلى صلاة العيد بالانفراد منكم والاجتماع وایاكم والمجاهرة بالأعياد بقبيح الاثم والفساد فمن صام ونيته بعد الفطر إلى المعاصي يعود فصومه عليه مردود وباب القبول عنه مسدود ولا تظنوا أن الأعياد للعب واللهو والاضاعة وانما هي لاقامة ذكر الله والاجتهاد في الطاعة .

رزقني الله وایاكم من الاستماع والانتفاع ورحمنا وایاكم في هذا الاجتماع وعافانا من الزيغ والالحاد والابتداع إن أفضل ماتلي ليلاً ونهاراً وأنفع ما قرىء سراً وجهاراً كلام من خلقنا أطواراً والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون .

وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون،أعوذ بالله من الشيطان الرجيم«ان الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم، يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وایاكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا الخ ؟ .. ؟

خطبة عيد الفطر

يكبر تسعاً نسقاً ثم يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الله أكبر ما نطق بذكره ناطق الله أكبر ما صدق في توحيده صادق الله أكبر ما وثق بوعده واثق الله أكبر ما أقيمت شعاير المسلمين وعظم منار الدين الله أكبر ما لاح صباح عيد وأسفر الله أكبر ما هلل مهلل وكبر الله أكبر ما صام صائم وأفطر الله أكبر كلما تذكر تائب ذنبه فاستغفر وكلما هل هلال وأقمر وكلما سبح رعد وهدّر وكلما أعشب روض وأزهر .

سبحان خالق الحركة والسكون سبحان من فجر الأرض اليابسة بالعيون سبحان من أوجب فطر هذا اليوم بعد أن كان بالأمس حراماً سبحان موفي الطائعين بالحسنة الواحدة عشراً تماماً سبحان ذي القدرة والهيبة والقوة التي لا تنكر كل ملك وان تعاظم ملكه فهو له عبد ذليل أصغر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ... الخ ؟

الحمد لله الذي لم يجعلنا ممن يغدو إلى بيعة يتقرب فيها إلى الله بالشرك والافك وقول الزور ولا إلى كنيسة يتقرب فيها إلى الله بشرب المسكرات من الخمور ولا إلى أصنام وأوثان وقبور وبيوت يعبد فيها النار والنور بل جعل لنا بفضله ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وسنة محمد صراطاً مستقيماً فيه الهدى والشفا والنور .

ثبتت ربوبيته وألوهيته وقد كذب من ادعى له شريكاً أو نظيراً أو مثيلا أو عديلاً فقد زلت في الدنيا والآخرة قدمه صنع الأشياء كلها فظهر فيما صنع بدائع حكمه الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد. الحمد لله الذي سهل لعباده طريق العبادة ويسر ووفاهم أجور أعمالهم من خزائن جوده التي لا تحصر وجعل لهم يوم عيد يعود عليهم في كل سنة ويتكرر وأهلّ الأوقات كلها لأن تشيد بالعبادة وتعمر .

فما مضى شهر الصيام إلا وأعقبه شهر حج بيته المطهر أحمده على نعمه التي لا تحصر وأشكره وحق له أن يشكر وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الذي جعل لكل شيء وقتاً وأجلاً مقدر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر الشافع المشفع في المحشر الذي انشق له القمر وسلم عليه الحجر اللّهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد الطاهر المطهر الذي غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك قام على قدمه الشريف حتّى تفطر وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهر وعلى أصحابه الذي لا يبلـغ مُدّ أحدهم من أنفق مثل أحدٍ ذهباً أو أكثر .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى سراً وجهراً فقد منّ علينا وعليكم بنعم سابغة وآلاء وأياد بالغة فالشكر مني ومنكم واجب على ما أولاكم به ربكم والذكر على ما هداكم والثناء على ما أعطاكم والطاعة فيما أمركم به والانتهاء عما عنه نهاكم ولا ترتكبوا ما نهى الله عنه ولا تعْصوا الله أمراً فكم لله عليكم ، من نعمة ترفلون في أعطافها وكم له من منة أسبل عليكم جلبابها .

فاستعملوا نعم الله بلزوم طاعته واحذروا استعمالها بالعصيان ولا تقولوا ذهب رمضان فهيا وثوباً لعصيان فرب الزمامين واحد وقد حرم العصيان في أي شهر كان ولا تعتقدوا ان الأعياد جعلت للعب واللهو وانما هي لإقامة ذكر الله والاعراض عن اللغو .

واعرفوا قدر نعمة الله عليكم في هذا العيد الأنور المعروف الأشهر عيد

الافطار عيد البركة والمسار مشهور في جميع النواحي والأقطار عيدنا أهل الإسلام ليس عيداً من أعياد الكفار توج الله به شهر الصيام وافتتح به شهور حج بيته الحرام وأجزل فيه للصائمين جوائز الاكرام .

فاذا لاحت غرة هذا اليوم السعيد وخرج المسلمون فيه لصلاة العيد قال الله تعالى وهو أعلم بأسرار العبيد لملائكته ذوي التسبيح والتمجيد ما جزاء الأجير إذا فرغ من عمله فيقولون جزاؤه توفيته أجره ولديك المزيد فيقول جل ثناؤه أشهدكم يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيام شهر رمضان وقيامه مغفرة ذنوبهم واجابة دعواتهم فاكثروا فيه من ذكر الله وتوحيده وتكبيره وتحميده واستغفاره وتمجيده والصلاة والسلام على نبيه أكرم خلقه وأشرف عبيده .

واعلموا أنه ليس السعيد من أدرك العيد ولبس الجديد ولا من ركب الخيل المسوَّمة وخدمته العبيد ولا من كانت الدنيا تأتيه على ما يشتهي ويريد ولا من جمع المال وبلغ الآمال وخيف بأسه الشديد ولا من تأمر وسلا وتجبر على العباد وتطاول في البناء وأشاد كل قصرٍ مشيد إنما السعيد من خاف يوم الوعيد وراقب الله فيما يبدىء ويعيد وفاز بجنة عرضها السموات والأرض لا ينفد نعيمها ولا يبيـــد .

واعلموا أن النفوس على مطايا الأيام سائرة وان السنين مراحل تنتهي بكم إلى الآخرة واذكروا باجتماعكم هذا جمعه الأمم وبعثه الرِّمم إذا جثوا على الركب بين يديه حفاة عراة عزلاً وحكم بينهم في الحقوق التي أسلفوا عدلاً هنالك يعض الظالم على يديه إذا تبين للحقيقة ما كان في هذه الدار عليه الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

وأدوا ما أوجب الله عليكم من زكاة الفطر فانها طهرة لصيامكم ومواساة للفقراء من اخوانكم وكفارة لآثامكم عن أنفسكم وعن كل من تمونون من صغير وكبير وحر وعبد وذكر وأنثى وذلك على من وجدها فاضلة عن نفقته يوم العيد وليلته فأدوها كما أمركم نبيكم صاعاً من تمر أو صاعاً من بر

أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط .

فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات الله أكبر الله أكبر ولا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ... الخ ؟ وقد ندبكم الله لشرائع الإسلام لِتُحْكِمُوها وقواعد الإسلام لتعلموها فأعظمها بعد الشهادتين الصلوات الخمس معشر المسلمين فحافظوا عليها في أوقاتها مع الجماعة فإنها عماد الدين وشعار الموحدين .

وأدوا ما أوجب الله عليكم من الزكاة فقد قرنها الله بالتوحيد والصلاة فصلاتنا وزكاتنا أختان فبادروا رحمكم الله ، بدفعها وإيصالها إلى مستحقيها وخالفوا النفس والشيطان في منعها وحجوا البيت الحرام إن استطعتم . اليه سبيلاً وراقبوا الله تعالى في السر والعلن لتنالوا أجراً جزيلاً ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

ولا تغضبوا الخالق برضى الخلق ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تشربوا الخمر فمن شربها فقد حرم الله عليه خمر الجنة ومن استحلها فقد خرج من الإسلام والسنة واحذروا الزنا والربا وقول الزور ولا تلبسوا الحرير فانه حل للإناث حرام على الذكور الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

واذكروا من كان معكم في مثل هذا العيد حاضراً وبما تفاخرون به من زينة الدنيا مفاخراً وقد صار بعد العز لابثاً في اللحود يتمنى أن يعود إلى الدنيا وهيهات له أن يعود تجردوا عن ثياب الحياة والتحفوا بالتراب وحبسوا في بطون ألحاد مظلمة بغير أبواب وسكنوا بعد القصور العالية القبور الواهية وحيل بينهم وبين ما يشتهون من تعاطي الأسباب .

وشاهدوا ما أخرج به الرسل ونطق به الكتاب وسئلوا عما فعلوا فعجزوا عن رد الجواب وودوا لو ردوا وأنَّى لهم الرجعة وداعيهم غير مجاب فلو رأيتم تحت التراب أحوالهم لرأيتم أموراً هائلة وألواناً حائلة وأعناقاً عن الأبدان مايلة وعيوناً

سايلة قد غير البلاءُ حسنها وأخلق التراب رسمها انفردوا بأعمالهم دون أموالهم عن الولد والوالد والآل ووردوا صدعاً من الأرض إلى يوم المال .

فوالله ما نُغصُوا لتُسرُّوا ولا رُحِّلوا لتستقروا ولابد أن تمروا حيث مروا فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تغتروا عباد الله كم مؤمل أمل ما أملتموه وراجٍ رجا ما رجوتموه فلم يبلغ من الدنيا ما أبلغتموه ولم يستكمل من رجائه ما استكملتموه قد قطع لعيده أثواباً وهيأ لفطره أسباباً واعتد الفاخر من لباسه وطيبه ونوى فرحاً بحبيبه ونسيبه واستعد للخروج معكم إلى المصلى فأصبح من سكان الثرى ومجاورة المولى قد أصبح منزله خالياً وجسده بالياً وولده حزيناً باكيـــاً .

جاور جيراناً لا يتزاورون وآخى اخواناً لا يتعاشرون فسيروا بقلوبكم إلى الفلوات ترون أهليكم وغيرهم في القبور الموحشات فقد كانوا قبلكم يتفاخرون في الملابس الفاخرات ولربما أن منهم من اشتغل بالدنيا وأهمل نفسه من الأعمال الصالحات .

فأمضى عليهم القدر حكمه وأدار عليهم الموت سهمه وأناخ بهم الحدثان ولم يبق منهم إلا كان فلان وكان أبادهم الملك الجبار وكانوا عبرة من العبر وخبراً من الأخبار .

قد نسيهم أولادهم واشتغلت بغيرهم نساؤهم واقتسمت أموالهم فلم يبق لهم أنيس ولا جليس إلا أعمالهم رحلوا من الدور العامرة والقصور وأسكنوا بيت الوحشة والظلمة أسافل القبور وأنتم إلى ما صاروا اليه صائرون وبالكأس الذي شربوا منها شاربون وستزار قبوركم كما أنتم لقبورهم زائرون ثم من الأجداث إلى ربكم تنسلون وبين يديه توقفون وعما قدمتم مسئولون وبأعمالكـــم مجزيون .

أفبهذا أيها المؤمنون تمترون فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون فأيقظوا أنفسكم من سنة الغفلة واجتهدوا ما دمتم في زمن المهلة وعاملوا

الله إذا عاملتموه لن تضيعوا واتقوا الله واسمعوا وأطيعوا وأنيبوا إلى ربكم واسلموا له ولكم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومن جاء من طريق فالسنة أن يرجع من طريق أخرى وصوموا بعد هذا اليوم ستة أيام من هذا الشهر يكتب لكم بذلك صيام الدهر وابتهلوا في الدعاء في هذا اليوم معشر الاخوان وبالتضرع في هذه الساعة إلى المولى الكريم الرحمن .

روى البيهقي من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال «إذا كان غداة عيد الفطر بعث الله عز وجل ملائكته فيهبطون إلى الأرض فينادى بصوت يسمعه جميع من خلق الله إلا الإنس والجن فيقولون يا أمة محمد أخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم » .

ورأى وهيب بن الوردي قوماً يضحكون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يتقبل فما هذا فعل الخائفين وخرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله في يوم عيد فقال في خطبته أيها الناس انكم صمتم لله ثلاثين يوماً وقمتم لله ثلاثين ليلة وخرجتم تطلبون من الله أن يتقبل منكم .

وقال في آخر خطبته أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثاً ولم تتركوا سدى إن لكم معاداً ينزل الله فيه للفصْل بين عباده فقد خاب وخسر من خرج من رحمته التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والأرض ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين وسيرثها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد إلى خير الوارثين .

وفي كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله تعالى وقد قضى نحبه وانقضى أجله فتودعونه وتدعونه في صدع من الأرض غير موسر ولا ممهد قد خلع الأسباب وفارق الأحباب وسكن التراب وواجه الحساب غنياً عما خلف فقيراً إلى ما أسلف .

فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت وانقضاء مواقيته واني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي ولكن أستغفر الله وأتوب

إليه ثم رفع طرف ردائه وبكى حتى شهق ثم نزل عن المنبر فما عاد إلى المنبر بعدها حتى مات رحمة الله عليه .

أعاد الله علي وعليكم من بركات هذا العيد وأمنني واياكم من سطوات يوم الوعيد إن أحسن ما كرر وأعيد ووعظ به في كل جمعة وعيد كلام المبدىء المعيد والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون .

وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد، إلى قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » بارك الله لي ولكم في القرآن الخ ...

الخطبة الثانية لعيد الفطر

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كلما هطل الغمام وناح الحمام وارتفعت الأعلام وأفطر الصوام الله أكبر كلما ارتقى فوق منبر إمام وكلما ختم بالأمس شهر الصيام الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله معيد الجمع والأعياد ومبيد الجموع والأجناد رافع السبع الشداد عالية بغير عماد وماد الأرض ومرسيها بالأطواد وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد أحمده على نعم لا يحصى لها تعداد وأشكره وكلما شكر زاد وأسأله أن يصرف عني المثقلات الشداد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نفاد شهادة صادرة من صميم الفؤاد أرجو بها النجاة في يوم التناد وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي شرع الشرائع وسن الأعياد وقرر قواعد الله ورفع العماد اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأنجاب الذائدين عن شرعه بالمرهفات الحداد الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقواه تبلغ دار النعيم وتنجي من درك الجحيم واعلموا أنه من عاش مات ومن مات فات فاغتنموا أيام الحياة .

واكثروا من ذكر هازم اللذات وزينوا بواطنكم بالتوبة النصوح كما زينتم ظواهركم بالملابس المجملات فمن لم يطهر قلبه من الأدناس لم ينفعه التزين بالطيب واللباس فان الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وانما ينظر إلى القلوب العامرة المكملات .

واعلموا أن الله يبعث الأموات ويجمعهم ليوم الميقات ويزن أعمالهم وزناً ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى .

واعلموا أن الله نهى عن محدثات الأمور وحذر من الكذب والغيبة والنميمة وشهادة الزور وأوجب الايمان به وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره وبيوم البعث والنشور وعذاب القبر وفتنته وسؤال الملكين وقوته ويوم الحشر وشدته ولقاء الله ورؤيته والصراط وزلته والحساب وشهوده والحوض ووروده والشفاعة وقبولها والجنة وثوابها والنار وعقابها .

وعليكم بقضاء الدين وبر الوالدين واصلاح ذات البين واعانة المعسر واغاثة الملهوف والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف والنصح للعباد وتأديب الأهل والأولاد وهجر أصحاب الفساد وصلة الأرحام والصبر لله عند فجائع الأيام والشفقة على الأرامل والأيتام وافشاء السلام وطيب الكلام والعدل في الأحكام والتجافي عن الجور في الولايات وأداء الشهادات ورفع السيئات بالحسنات . ومراقبة عالم الخفيات .

واحترام العلماء والصالحين وطلب العلم ولو بالصين والحنوّ على الغرباء والمستضعفين وحب الخير لكافة المسلمين والاستغفار للسلف الماضين ووفاء المكاييل والموازين والتعطف على الأقرباء والجيران وأبناء السبيل والمساكين وكظم الغيظ والاحسان إلى الناس كافة ان الله يحب المحسنين وإذا تداينتم بدين فليحسن الطالب الاقتضاء والمطلوب القضا فان مطل الغني ظلم وإنظار المعسر فيه فضل عظيم .

فهذه شعائر الله أدعوكم ونفسي إليها وأستعين الله لي ولكم عليها واقصدوا

وجه الله في كل عمل يثاب عليه العبد ويؤجر وراقبوا مولاكم في السر والعلانية فانه يعلم ما أظهر العبد وما أضمر والذي يقصد بعمله غير القادر القاهر ينادى عليه يوم القيامة يا كاذب يا فاجر يا غادر يا خاسر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

واحذروا مقارفة الذنوب ومقاربة ما يسخط علام الغيوب من الشرك بالله وموادة أعداء الله وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وقذف المحصنات بالافتراء والجدال في الدين والمراء وشرب المسكرات والربا في المعاملات فان ربحه بوار وعلى صاحبه تلف ونار وصاحبه حرب الرحمن وحرب رسوله المبعوث بالسنة والقرآن .

وإن أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه ولو كان الذي قاله فيه واياكم وعقوق الوالدين ومنع الحق الواجب من وصية أو دين وإياكم وقطيعة الأرحام وعدم العدل بين الناس في الأحكام والحذر من ظلم المسلمين في الدماء والأموال والأعراض .

واياكم والحسد فانه شر ما حوى الجسد ويأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واحذروا الزنا ففيه هلاك المال والديار وفناء الأعمار وفي الحديث أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل تبرأ من ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين .

وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فان المنكرات لها عواقب لا بد أن تحظر وتنظر وان شؤمها يعم البلدان والأبدان والقرى والأمصار والبر والبحر الأخضر واجتنبوا مصافحة النساء الأجنبيات والدخول عليهن فانهن أعظم فتنة وذلك من المحرمات .

وغضوا أبصاركم عن المحرمات فكم فتنة حرثت من البصر وقفوا عند

حدود الله في كل ما نهى عنه وأمر وجملوا عيدكم بالطاعات وترك الخطايا وجانبوا المعاصي وركوب الدنايا .

واحذروا أكل الأوقاف وأموال الأرامل والأيتام والضعاف واياكم وتطفيف المكيال والميزان فما بخسهما قوم إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان وتذكروا بهذا الاجتماع ما وراءكم من الأهوال والأفزاع إذا حشرتم بأقدام حفاة وأجسام عراة وأفئدة وجلات وأبصار خاشعات ونساء بالرجال مختلطات والكتب باليمين أو الشمال معطاة .

ثم وضع الميزان ونشر الديوان ومد الصراط على متون النيران ونادى المنادي لقد سعد فلان وشقي فلان واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فعليكم بالجماعة فان الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار .

واعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وثلث بكم أيها المؤمنون من جنه وإنسه فقال عز من قائل عليم إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فأكثروا عليه من الصلاة يعظم الله لكم بها أجراً فقد قال ﷺ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً اللهم صل على عبدك ورسولك محمد النبي الهاشمي المصطفى .

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء السادة الحنفاء أهل البر والوفاء ذوي القدر العلي والفخر الواضح الجلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المفضلين وعن بقية الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم وتابعيهم باحسان إلى يوم الدين وعمنا معهم بعفوك ومنك وكرمك وجودك واحسانك يا رب العالمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واجعل هذا البلد آمناً وسائر بلاد المسلمين اللهم آمنا في أوطاننا واصلح سلطاننا

وول علينا أخيارنا واكفنا شر أشرارنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا رب العالمين .

اللهم أقم علم الجهاد واصلح سبل الفساد واقمع أهل الشرك والبدع والغي والبغي والعناد وانشر رحمتك على هؤلاء العباد يا من له الدنيا والآخرة واليه المعاد اللهم فك أسْر المأسورين ونفس كرب المكروبين وفرج هم المهمومين واقض الدين عن المدينين واشف بلطفك مرضانا ومرضى المسلمين واكتب الصحة والعافية علينا وعلى الغزاة والحجاج والمسافرين في برك وبحرك من أمة محمد المسلمين .

اللهم عم بالتوفيق والصلاح رعايا المسلمين ورعاتهم واكثر علماءهم وسدد قضاتهم وجلل برحمتك أحياءهم وأمواتهم ومُنَّ عليهم بالاجتماع والائتلاف وأعذهم من التفرق والاختلاف وجازهم بالاحسان احساناً وبالسيئات غفراناً .

اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن بلاد المسلمين عامة يا أكرم المكرمين اللهم إن عبادك قد خرجوا اليك وابتكروا وقصدوا لوجهك وانتظروا .

اللهم فاغفر ذنوبهم ونفس كربهم وفرج همهم واكشف غمهم واجمع شملهم واصلح ذات بينهم واهدهم سبل السلام وجنبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم نور على أهل القبور قبورهم واغفر للأحياء ويسر لهم أمورهم، عباد الله إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً، إن الله يعلم ما تفعلون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم وأشكروه على نعمه يزِدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الأولى لشهر شوال

الحمد لله الذي افتتح أشهر الحج بهذا الشهر فاكتسب بذلك بركة وشرفاً وندب لصيام ستة أيام منه وجعلها بعد صيام رمضان كصيام العام على الوفاء وسمى أول يوم منه يوم الجوائز وجعله للمؤمنين عيداً وأهدى لهم فيه من الثواب تحفـــاً .

أحمده سبحانه حمد عبد خبره سيده وأجراه على عادته وأنجز له وعده ووفى وأشكره شكر من لم يزل غارقاً في بحار نعمه مقراً بشكرها ومعترفاً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الذي شرع الحج إلى بيته وضاعف ثوابه وجعله جهاداً للضعفاء وجذب اليه أقواماً بأزمة الغرام فقطعوا المهامة وجدوا اشتياقاً إليه وشغفاً .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي فضله على كافة البرية سلفاً وخلفاً أنطق له الجمادات فحن له الجِذْع حين ترك الخطبة إليه حزناً على فراقه وأسفاً اللهم فصل وسلم على محمد الذي لم يزل يتلو من الآيات البينات سوراً وصحفاً وعلى آله وأصحابه الذين اجتهدوا في الحج إلى البيت الحرام وأقاموا الصلاة طرفي النهار وزُلفى صلاة وسلاماً من لازمهما كشف الله عنه وطاب وقته وصفا .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد فاز المتقون ولازموا طاعة الله

ورسوله في كل وقت لعلكم تفلحون واشكروا الله فالرابح من شكره وأشغلوا ألسنتكم بذكره فالسعيد من ذكره واتقوا يوماً يؤخذ فيه بالنواصي والاقدام ولا تقولوا ذهب رمضان فتستحلوا فعْل الحرام فان الله يكره أن يُعصى في أي شهر كان ويجب أن يطاع في كل وقت وزمان .

واستقبلوا هذا الشهر بما يرضي الملك الخلاق وتقربوا اليه بالصدقة والانفاق ولا تبطلوا ما أسلفتم في شهر الصيام من صالح الأعمال ولا تكدروا ما صفا لكم فيه من الأوقات والأحوال ولا تغيروا ما عذب لكم من لـــذة المناجاة والاقبال فكما أن الحسنات يذهبن السيئات فكذلك السيئات يبطلن صالح الأعمال .

ألا وان علامة قبول الحسنة عمل الحسنة بعدها على التوال وان علامة ردها أن تتبع بقبيح الأفعال وقد قيل ذنب بعد توبة أقبح من سبعين قبلها على التوال روى مسلم عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من «صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر»وفي معاودة الصيام دلالة على الايمان والرغبة في الخيرات .

قيل لبشر الحافي ان قوماً يتعبدون في رمضان ويجتهدون في الأعمال فاذا انسلخ تركوا قال: بئس القوم قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان وقال الحسن البصري لا يكون لعمل المؤمن أجل دون الموت ثم قرأ«واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»فكأنكم بالحال وقد حال وبالمال قد مال وبالملك وقد زال وبملك الموت وقد هال وبالملك الحافظ وقد طوى صحيفة الأعمال وبأحدكم وقد نزل به ما لم يخطر له ببال ولا مخلص ولا حول ولا احتيال .

فاتقوا الله عباد الله ومهدوا لأنفسكم في زمن الامهال فانما هي أيام معدودات وليال واعلموا أنه قد عم الفناء فما الى البقاء سبيل وتم القضاء فلا تغيير فيه ولا تبديل وطم بحر الموت فحار فيه الدليل فلو نجا منه شريف أو أصيل أو صاحب قدر ووجه جميل لكان أول ناج منه محمد صاحب التنزيل .

فيا ابن آدم كيف لا تتقي مولاك وقد والى عليك النعم وأولاك وكيف لا تطيع من أوجدك وبراك وأنت تعلم أنه يسمعك ويراك وكيف نسيت من خلقك وسوّاك وتغافلت كأن المخاطب سواك وكيف أقبلت على الهوى إذ دعاك وأعرضت عمن يرحم افتقارك ويستجيب دعاك وكيف بارزت من لطف بك ورباك وهو الذي عطّف عليك أمّك وأباك .

فما أعذرك يا مغرور وألهاك وما أضجرك عند اضطرارك وبلواك وما أجدرك بالتوبيخ والزجر وأولاك ومـــا أجهلك بما ينفعك في آخرتك ودنياك وما أغفلك عن الموت وهو والله لا يغفل عنك ولا ينساك فدارك نفسك بالتقوى قبل فراق دارك وتب إلى الله من ذنوبك وأوزارك قبل بعد دارك وشطوط مزارك وتفطن لنفسك .

واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منجية لمن حققها من العذاب وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل الفضلاء وأكرم الأحباب اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبده وعلى آل محمد وأصحابه الأفاضل الأنجاب صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الحشر والمآب وسلم تسليماً .

أيها الناس: اتقوا الله تعالى وتمسكوا من التقوى بالسبب الأقوى وتقربوا إلى الله بمجانبة ما تدعو اليه الأهوا واغتنموا فرصة العمر فكأنكم ببساط الأجل وقد انطوى وطهروا مقاصد القلوب فان الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى واعلموا أنه لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص من الشوايب ولا يرفع منها إلا ما يقع من الاخلاص بأعلى المراتب فلا تطمعوا في الرواج المزيف فالناقد بصير ولا تبطنوا خفيات القبائح فالعرض على العليم الخبير .

واستفتحوا باب الرحمة فيد الكريم مبسوطة وبابه مفتوح للمستجير فالله عباد الله إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعلموا أن شهر شوال شهر بركة واحترام جعله الله بين شهر صيام وشهر حرام فله حرمة هذا الجار والجار مكرم بالجار وقد جعل الله أوله لهذه الأمة

عيداً وآخره لحج بيته من كان بعيداً فالزموا فيه طاعة ربكم واتقوا عـــار ذنبكم .

واعلموا أن الله تعالى قد عظم هذا الشهر فمن صام رمضان وأتبعه ستاً منه فكأنما صام الدهر قد استفتحه الله بعيد يملأ القلوب سروراً فلا تعصوا فيه ربكم فيعود سرور العيد ثبوراً فالمعاصي تخرب الديار العامرة وتورث الخزي في الدنيا والآخرة ولا تبطلوا ما أسلفتم في شهر الصيام من صالح الأعمال ولا تكدروا ما صفا لكم فيه من الأوقات والأحوال ولا تغيروا ما عذب لكم فيه من لذة المناجاة والاقبال .

فكما ان الحسنات يذهبن السيئات فكذلك السيئات يبطلن صالح الأعمال وان علامة قبول الحسنة عمل الحسنة بعدها على التوال وان علامة ردها أن تتبع بقبيح الأفعال وقد قيل: ذنب بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها على الفعال ولا تغتروا بدار الغرور فإنها قبل إشعارك أن التقصير والزلل من شعارك .

وكن لمعاصي الله أول تارك قبل أن يصول عليك الزمان وتعجز عن أخذ ثأرك واجهد في اعتدال اعوجاجك وأوزارك ما دام الاستدراك طوع اقتدارك وابلك يا مسكين لما بك وتزود بالعمل الصالح ليوم مآبك وتأهب لسيف المنون فقد علق الشبايك وقد بذلت لك النصح وأنت باختيارك فان شئت فاترك ما أنت فيه وان شئت استمر في تبارك .

فقد ورد في صحيح المقال عن النبي ﷺ أنه قال « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» من الله علي وعليكم بالخشية والمتاب ولطف بنا عند الممات ويوم الحشر والحساب .

ان أعظم الكلام منزلة ورتبة كلام من أرسل محمد وافترض على الخلق حبه والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى، كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ... الخ ؟

الخطبة الثانية لشهر شوال

الحمد لله فاتح الباب لمن تاب وموضح سبيل النجاة لمن أناب من أقبل اليه قبله وكتبه من الأحباب ومن اتقاه رزقه ويسر له الأسباب لا دافع لما قضاه ولا مانع لما أعطاه وهو الملك الوهاب ولا مسعد لمن أشقاه ولا مبعد لمن أدناه وكشف له الحجاب ان واليته والاك وان ناجيته ناجاك وأسمعك لذيذ الخطاب أحمده واشكره وأتوب إليه وهو رب الأرباب ومسبب الأسباب .

ولا تثقوا بالدنيا فإن الواثق بها خجلان ولا تكسلوا عن العمل الصالح فما ظفر بالمراد كسلان وقد شهدتم لعب الدنيا باخوانها وتقلبها على أقرانها وتمنعها على خطابها وشرودها على أيدي طلابها تشتت كل جمع وتعقب كل عطاء بمنع وتتبع كل صفاء بكدر وتنتقل من نفع إلى ضر فما ملأت داراً جبره إلا ملأتها غيره ولا كانت فرحة إلا تبعتها كرهة .

واعلموا أن الله يترك الأجساد العامرة خراباً ثم يعيدها بعد أن كانت تراباً فينفخ في الصور ويجمعكم ليوم القيامة ويوقفكم موقفاً لا ينفع فيه كثرة الندامة ثم يحاسبكم على النقير والفتيل ويساوي بعدله بين العزيز والذليل وينقد أعمالكم والناقد بصير ويسألكم عما قدمتم وهو بذلك بصير ثم يقع الفصل بين العباد فريق في الجنة وفريق في السعير فهنالك يحار الكبير ويشيب الصغير .

جعلني الله واياكم ممن أرضاه من دنياه اليسير واستعد للآخرة قبل أن

يعدم المعين ويقل النصير. ان أحسن ما تلاه التالون وأبلغ ما وعظ به الواعظون كلام من قال للشيء كن فيكون والله تعالى يقول وقوله الحق المبين وإذا قرىء القرآن فاستمعوا وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ .

الخطبة الثالثة لشهر شوال

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار ولا العيون ولا تحيط به الأفكار ولا الظنون ولا تفنيه الأيام ولا السنون ولا تلحقه الآفات ولا المنون الذي أخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال من حمأ مسنون وإذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون الشافي بآياته صدور أولي الألباب النافي باتقان مصنوعاته كل شلك وارتيابْ ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون حجب أرباب العقول عن كنه معرفته فتاهوا ونور قلوب العارفين فأعلقوا بتوحيده وفاهوا الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون فبفضله اهتدى المهتدون وبعدله ضل الضالون ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون .

أحمده على السراء والضراء وأشكره في حال الشدة والرخاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إله أعطى ومنع وخفض ورفع وضرَّ ونفع وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين وأشرف السابقين واللاحقين الذي أنزل عليه في كتابه «المبين إنك ميت وإنهم ميتون» اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين كانوا بهديه مستمسكين صلاة توجب لنا أجراً غير ممنون وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد فاز المتقون وتخففوا من الذنوب فقد

نجا المتخففون وقد قرب الرحيل وأنتم عن الطاعة غافلون وانقضت الآجال وأنتم على المعاصي عاكفون وترادفت الأهوال وأنتم في طغيانكم تعمهون فهل أنتم على ثقة من الحياة والفرار أم بينكم وبين الله عهد على البقاء في هذه الدار .

كلا والله انكم منها راحلون ولنعيمها مفارقون أما تعتبرون بمن مضى من الأموات أما تخافون من العرض على رب الأرض والسموات أما ترون الفواحش وقد أصبحت ظاهرة أما ترون الهمم عن الخيرات قاصرة أما ترون البدع قد كثرت وعمت أما ترون الفتن غلبت وطمت أما ترون الأمانة قد ذهبت وضاعت أما ترون الخيانة قد كثرت وشاعت فكأني بكم وقد طرقكم طارق المنون وأخذكم بغتة وأنتم لا تشعرون .

فتنبهوا رحمكم الله قبل هجوم الموت وتزودوا لآخرتكم قبل الفوت قبل العرض على الملك الجبار قبل كشف الأسرار والقصـــــاص قبل تعذر الخلاص قبل دنو الشمس من الرؤوس قبل هلاك الأرواح والنفوس وانظروا لدنياكم بعين العبر وانظروا لآخرتكم بلحظ الفكر وكونوا من الموت على حذر واتقوا الله لعلكم تفلحون .

وتحصنوا من التقوى بأحصن جُنن واستقيموا على أحسن طريق وأقوم سنن وحافظوا على أداء الفرائض والسنن واسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وانتبهوا قبل رقدة العدم وبادروا باظهار التوبة والندم واعتبروا بمن مضى من الأمم كم تركوا من جنات وعيون .

مال عليهم القضاء فخمدوا وطحنتهم رحى المنون فهمدوا وغشيتهم سنة الموت فرقدوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون تساوت بينهم الذكور والإناث وتشابهت الشيوخ والكهول والأحداث ونفخ في الصور فاذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون .

وجيء يومئذ بجهنم ونودي أين الفاسق والمنافق فليقدم أين من عصى الله

وظلم العباد ... هــذه النار التي كنتم بها تكذبون فيمتد منها لسان من نار يخطف الأشقياء والفجار فتضج الأنبياء والأولياء والكفار فيسمعون النداء من قبل الملك الجبار فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعلمون .

فيؤتى بأهل الغيبة والنميمة ولهم رائحة أنتن من الجيفة الذميمة فتقرض ألسنتهم بمقاريض من نار عظيمة فانا لله وإنا اليه راجعون جعلني الله واياكم ممن شمر لدار الارغاب واستعير حذاء الارهاب واستدفع بتقوى الله أليم العذاب .

إن أحسن ما نسقته الخطاب وأبين ما حققته أدوات الاعراب كلام من عليه توكلت واليه متاب والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون، إنا نحن نرث الأرض ومن عليها والينا يُرجعون » بارك الله لي ولكم الخ ... ؟

الخطبة الرابعة لشوال

الحمد لله الرقيب على فعل كل فاعل الحسيب على كل عامل السميع لقول كل قائل الشهيد على كل قاسط وعادل العليم بكل شيء فليس دون علمه حائل فمن ظن شيئاً يخفى عليه فهو جاهل ومن نسي اطلاعه عليه ولو طرفة عين فهو غافل فسبحانه من اله يطلع على عبده وقد واقع الرذايل فيستره ويمهله ولا يقطع عنه فضله المتواصل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وبالنهار ليتوب مسيء الليل ويقول سبحانه وتعالى هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل .

أحمده سبحانه وتعالى وهو بالحمد جدير وأشكره مع الاعتراف بالتقصير وأستعينه وأستنصره وهو نعم المولى ونعم النصير وأتوب اليه وأستغفره مما جرحته الجوارح وانطوى عليه الضمير .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إلّه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه المصير وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير نبي نسخت شريعته الشرائع وعلا ذكره فشرفت به أعواد المنابر ومحاريب الجوامع نبي آخر دعوته شفاعة لأهل الكبائر والفضائل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الأكرمين الأطايب وعلى أصحابه وناهيك بالمصحوب والصاحب وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه فالحق واضح والطريق لايح والداعي ﷺ قد أسمع والمنادي قد جعجع ورجع أوما علمتم أنكم مخلوقون لغير هذه الدار وكائنون فيها للنظر والاعتبار ومرصدون هدفاً لسهام الأقدار وواردون مورداً منه الصدور إلى الجنة أو إلى النار وأنتم بحب الدنيا مولعون وفي مقاصدها هائمون وعلى موارد الخطايا حائمون وفي اغراض أنفسكم وهواكم مجدون ولأعماركم مضيعون فكأنكم بالأعمار وقد تولت وبوارد المنايا وقد أضلت فانها تحدو بأنفسكم إلى الحفر وتقطع من آجالكم مراحل السفر.

فما تنتظرون أيها المقصرون فيما لا تطمعون أيها السامعون فهل بعد الشباب إلا الهرم وهل عاقبة التفريط الا الندم وهل وراء الصحة إلا السقم وهل بعد الوجود إلا العدم فالى متى تطلبون مني الاغترار وتعملون للدنيا عمل من اطمأنت به الدار وتسهون وتلهون وعساكر الموت في انتظار وتنحرفون فتسوفون وتعللون بالأعذار.

وقد كلت الألسنة من تكرار المواعظ والأنذار وجفت الأقلام من تساطير الذنوب والأوزار ونقبت نفوس المتكلمين من ترداد الحديث والخطب والاخبار فما للقلوب لا تلين إلى موعظة ولا تذكار ولا تؤوب لتوبة ولا استغفار قد شغلها حب الدرهم والدينار وألهاها طلب الرئاسة والاستكبار فاقتحمت النار وغضب الجبار حتى جرت عليها صروف الأقدار ونفذ فيها ارادة القهار.

فيا حسرتنا إذا دعينا للحساب وعرضنا على رب الأرباب وقد ذهلت عقولنا عن الصواب وقد استعجمت علينا إلا لدليل وذل كل متكبر متطاول وقصرت الحجة وضاقت المحجة وخرست الألسن الفصحا وارتعدت جوانح الصلحا وأطرق الأولياء وأشفقت الأنبياء وخافت الأشقياء وتزايدت الهموم واطلع الحي القيوم وجاء النداء من قبل رب الأرباب اليوم أجعل الأعمال قلائد في الرقاب اليوم أنتقم ممن غره حلمي في إرخاء الحجاب اليوم أذيق من عصاني مناقشة الحساب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب.

فرحم الله امرءاً أعرض عن هواه واتقى مولاه وراقبه في سره ونجواه فما أصغر همة من جعل أكبر همته دنياه وما أفقر همة من لم يؤثر طاعة الله وتقواه وما أبعد عن الصواب من اختار نفسه أن تكون النار مثواه وما اسوأ حال من طرده عن الباب مولاه فقوموا رحمكم الله على قدم الطاعة واحذروا التفريط والاضاعة .

واعلموا رحمكم الله أنكم حديثو عهد بتوبة وصيام وتهجد وقيام ووقوف بباب الملك العلام فمن منع نفسه عن الملاهي في رمضان فليمنعها في غيره من الأزمان فان رب الزمانين واحد وهو عليكم مطلع وشاهد وكونوا على قدم الاستغفار واثقين وبلسان الاعتذار معترفين لعله ان يجود عليكم وهو أرحم الراحمين .

فان تكن شهور الرحمة قد انقضت فان الرحيم باق لا يزول وان تكن مواسم الفضايل قد مضت ففضل الله لا يحول وان كان شهر الصيام قد مضى كأنه طيف منام فقد دخلت أشهر الحج إلى بيت الله الحرام فتعرضوا لرحمة الله فهو الكريم المنان ذو الجود والانعام والاحسان جعلني الله واياكم من المقبولين ومن عباده الصالحين وحشرنا في زمرة سيد المرسلين وآله وأصحابه والتابعين .

إن أحسن القول وأنفعه وأبلغ الوعظ وأصدقه كلام من خلق الإنسان فأبدعه والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» بارك الله لي ولكم الخ ...

الخطبة الخامسة لشوال في الحج

الحمد لله الذي دعا إلى بيته الحرام من جذبه بزمام التوفيق وحدا بسوق الشوق من أحبه من عباده إلى بيته العتيق فأتوه رجالاً وركباناً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق أحمده سبحانه حمداً ارتقى به على معارج الهداية والتحقيق وأشكره شكراً يقتضي زيادة النعم ويفوق نشره النديّ العبيق .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبدٍ أقبل على مولاه بحسن التصديق وتوسل اليه في دفع ضرر حساده فلم يزل مكرّهم السيء يحيط بهم ويحيق وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي حث على تعظيم البيت الحرام والقيام بما يناسبه من الاحترام ويليق وبين أن المقبول ممن حجه هو من عذاب النار عتيق اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا من هديه أقوم سنن وطريق صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم العرض والتحقيق .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى باجتناب سخطه وابتغاء مراضيه وامتثال أمره واتقاء مناهيه فلو تأمل كل منكم حاله لتألم ولو علم أن الملكين يكتبان مقاله لنطق بخير أو سكت وما تكلم ولو حاسب نفسه فيما له وعليه لانجرح قلبه من الخشية وتكلم .

واعلموا أن الحج أحد أركان الإسلام ومبانيه وهو الجهاد الذي لا قتال فيه

فيه وبه تمام الإسلام وكمال الدين قال الله تعالى: ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين. وفيه أنزل الله قولاً مبيناً « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ».

فأعْظِمْ بعباده يعدم الدين بفقدها الكمال ويحظى فاعلها بالحسنة في الدنيا والمآل ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

فيا من ترك الحج بخلاً وكسلاً وطاعة للشياطين أسأت الظن بربك ورأيت رأياً غير سديد أما علمت أن الحج إلى الحج والعمرة إلى العمرة ينفيان الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد.

ويا من تخلف عن زيارة البيت الحرام ولم يمتثل المأمور أما تخشى أن قد رميت بالطرد والابعاد يا مغرور وانقدت للأماني الكواذب وغرك بالله الغرور لقد خاب عبد كلما قرب إلى الخيرات تباعد وخسر عبد كلما استنهض لنيل الأرباح تقاعد وندم عبد كلما نودي بالفلاح ما ساعد.

فواعجباً لأقوام كلما دعوا فكأنهم لم يسمعوا داعياً ولأغنياء كلما حثوا على الحج ازدادوا كسلاً وتوانياً يلقي الشيطان في قلوبهم التسويف والتأميل فيؤخرون فريضة الحج وقد استطاعوا السبيل.

تالله لو دعاكم ملك من ملوك الدنيا لكرامة لسرتم اليه أية ما جاء ولبادرتم لإجابة دعوته فرادى وأزواجاً فلله در أقوام قطعوا أفلاذ الأكباد وفارقوا الأهلين والأوطان والأولاد وترامت بهم المطايا في الأغوار والأنجاد قاصدين للمولى الكريم الجواد شوقاً إلى حنين المحبين وتوقاً إلى بقاع عجيج الملبين.

رغبوا عن ظلال الغرفات إلى هواجر صخرات عرفات وآثروا على دور الحجرات حصى الجمرات وقطعوا علائق المنى لأجل منى ومزدلفات فباهى

الله بهم ملائكة السموات فخذوا أهبة التحويل فما إلى البقاء بدار الفنا من سبيل وبادروا فلم يبق من متاع الدنيا القليلة إلا القليل .

فهل منكم من يعاتب نفسه على التقصير وهل منكم من يتفكر في هول ما اليه يصير وشمروا لعبادته عن ساق ونافسوا عن الوفود عليه فله الحديث يساق أعانني الله واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وأدخلنا في زمرة الذين قضى لهم في الدارين بسعادته .

إن أحسن ما تلي في أشهر الحج كلام من لا يرد من لازم الدعاء ولح فيه ولج ،أعوذ بالله من الشيطان الرجيم« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني الخ ... ؟

الخطبة الأولى لذي القعدة

الحمد لله الذي فرض الحج في العمر مرة على من استطاع اليه سبيلاً وجازى على مبروره بالجنة وأعد لفاعله أجراً حسناً وثواباً جزيلاً ووفق قوماً للقيام به في كل عام ولم يزل لإعانتهم متولياً وبمساعدتهم كفيلاً أحمده أن جعل في هذا الشهر ميعاد نبيه الكليم وشرفه بالمناجاة فيه تكريماً وتبجيلاً وزاد تعظيمه بأن اعتمر فيه سيد ولد آدم جملة وتفصيلاً وأشكره أن صيره أوسط أشهر الحج ومدّ فيه من موائد الكرم ما شمل خميصاً وظئيلاً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تشفي بصحة إخلاصها عليلاً وتروي غليلاً وتسقي صاحبها من الرحيق المختوم كأساً كان مزاجها زنجبيلاً وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أنزل عليه واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين امتلأت جوانحهم بمحبته فلم يرتضوا بصحبته بديلاً صلاة وسلاماً ينفعان صاحبهما يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وتوكلوا عليه فمن توكل عليه كفاه والجأوا اليه فمن لاذ بحماه حماه واعلموا أن الله تبارك وتعالى بنى دين الإسلام على خمسة أركان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان فمن أتى بهن كاملات فقد استكمل

الايمان ومن انتقص واحداً منهن فبحق ربه استهان .

قال تعالى : ومن أصدق من الله قيلاً «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما : تعجلوا بالحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له وروى الإمام أحمد أيضاً في حديث آخر من أراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتعرض الحاجة وقد دعاكم مولاكم إلى بيت حرام في بلد حرام ووعدكم أسنى الضيافة وأهنا الاكرام وخلف الانفاق وتوفير الأجر التام .

فَعَلام التسويف من عام إلى عام وإلام التعلل بعلائق الاشتغال بهذا الحطام أفلا تغتنمون فسْحة الليالي والأيام أعلى يقين من طول الأعمار وصحة الأجسام فالغنيمة الغنيمة لبلوغ المرام والعزيمة العزيمة إلى حط أثقال الآثام والرحيل الرحيل إلى بيت الله الحرام بيت حجه أبونا آدم عليه السلام وحجهُ ملائكة الرحمن قبله بألفي عام وحجته أنبياء الله ورسله الكرام وأذن ابراهيم الخليل عليه السلام بحجه فأجابوه في الأصلاب والأرحام .

ألا وإن مؤذن الحج ينادي بينْكم بالرحيل ويستحث منكم من استطاع اليه السبيل فهذا أوان انضمام الرفيق إلى الرفيق وهذا وقت شد الرحل إلى بيت الله العتيق وهذه أيامُ تزاحم وفد الله في كل طريق رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق .

فهل من متعرض لنفحات الاحسان وهل من خائف فيلوذ بالرحمن فهل منكم من يعاتب نفسه على التقصير وهل منكم من يراقب الناقد البصير فسبحان الله ما أعم جوده على الأنام وما أكثر تقصيرهم في حقه على الدوام فاشكروه ولن تحصوا له شكراً واتقوه حق تقاته سراً وجهراً وشمروا لعبادته عن ساق ونافسوا على الوفود عليه فله الحديث ساق .

فعن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً الحجاج والعمار وفد الله إن سألوه

أعطاهم وان دعوه أجابهم وان أنفقوا أخلف لهم والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر ولا هلل مهلل على شرف من الأشراف إلا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب .

فرحم الله امرءاً صرف هم الدنيا عن قلبه وباله واشتغل بالآخرة فانها أهم اشغاله وأعد النفقة إلى حج بيت الله الحرام وتأهب للتلبية والاحرام فلا يُسْعَد برؤية هذا البيت إلا كل مرحوم ولا يُبْعد عنه إلا كل محروم .

وفقني الله وإياكم لحج بيت الله الحرام ومحا عني وعنكم الذنوب والآثام .

ان أنفع الكلام وأبلغه في الوعظ كلام الله فاطر السموات والأرض والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين » بارك الله لي ولكم الخ ... ؟

الخطبة الثانية لذي القعدة

الحمد لله الذي دعا عباده الأبرار إلى أفضل بيت وأشرف قرار دعاهم إلى أم القرى ليجزل لهم الضيافة والقرى ويحط عنهم الذنوب والأوزار فأجابوا دعوته مسرعين وفارقوا لأجله الدار والوطن والأهل والمال والبنين وتحملوا لأجله الكلف والأخطار هان عليهم مشقة التعب والظمأ والجوع ورفضوا الدعة والهجوع لما وقر الشوق في أنفسهم ودار .

قطعوا الفيافي والسباسب لنيل أشرف المطالب والمكاسب فما وهن العزم منهم ولا حار علموا أنه ليس لهم سواه فبادروا إلى حرمه وفنائه وتحققوا أنه ليس لجرح ما اجترحوه غير دوائه فقصدوا بابه مجدين في السير بالليل والنهار أقلقهم المشي وأزعجهم الركوب وهان عليهم ما شق لطاعة المحبوب ومن طلب المفاخر تحمل الأخطار .

وصلوا إلى الميقات فصفت لهم الأحوال والأوقات فلا كسد سعيهم ولا بار فطوبى لهم إذا تجردوا عن المخيط وهنيئاً لهم إذا قدموا على الملك المحيط وملأوا بأصوات التلبية ذلك البسيط فلمثل هذا تنفق نفائس الأعمار لبسوا من أجله أكفانا ولبوا دعوته لبيك اللهم لبيك مولانا مستجيرين به من النار .

وصلوا إلى أشرف البقاع في أفضل الأوقات فتلقتهم الملائكة بالتهاني

والتحيات يصافحون الركبان ويعانقون المشاة فصفت لهم الأحوال وزالت عنهم الأكدار .

فيا قرة أعينهم إذا عانقوا أشعـّة الأنوار من البيت الحرام ويا طيب مقامهم إذا ترددوا ما بين الحجر والمقام ويا شفاء قلوبهم إذا شربوا من زمزم التي هي طعام طعم وشفاء سِقام ويا أمانهم إذا التزموا بالملتزم وتعلقوا بالأستار .

حطوا بالبلد الحرام أثقالهم وبلغوا بها آمالهم وحصلوا فيها على الأوطار أفاضوا إلى بيت كسي البهاء والمهابة والاجلال فكبروا عند رؤيته الكبير المتعال لما علموا فيه من الحكم والأسرار طافوا بالبيت العتيق واستداروا وضجت الأصوات منهم بالدعوات كلما داروا ولاذوا بمولاهم من النار واستجاروا وهو الذي يجير من استجار .

فلما قضوا فرض الطواف بالتمام عمدوا فصلوا ركعتين خلف المقام ثم عادوا إلى الحجر للاستلام لعلمهم أن من استلمه كان كمن صافح الجبار سعوا بين المروة والصفا فطاب لهم الوقت وصفا وحظوا بالقرب وسلموا من الجفا واقتدوا بنبيهم واقتفوا الآثار .

حدت بهم العيس إلى عرفات ولم يكن لهم إلى سوى ربهم التفات يرجون محو الذنوب ورفع الدرجات ونيل الكرامات في دار القرار وقفوا بها خاضعين ومدوا أكف الافتخار ضارعين وأسبلوا العبرات مستعطفين .

فيـَا لله كم نالوا بها من عظيم الفضل وحط الأوزار يباهي الله بهم ملائكة السموات ويخرج لهم توقيعات الكرامات ويهب مسيئهم لمحسنهم وهو جزيل الهبات وذلك غاية السرور والاستبشار رجعوا إلى مزدلفة مجمع الناس فصلوا فيها الصبح باغلاس .

ثم وقفوا عند المشعر الحرام يشكون الافلاس ثم أفاضوا من حيث أفاض الناس آمـِّين الكبرى من الجمار تقربوا اليه بذبح القربان فظهر هناك صدق

شوقهم وبان وانما يكرم المرء بعد الامتحان وتظهر الحقائق بالاختبار حلقوا لمولاهم الرؤوس بعد تركهم لمستحسنات الملبوس ولو رضي منهم أرواحهم لحلقوا له النفوس كما بذلوها له في جهاد الكفار .

رجعوا إلى البيت لتتميم المناسك فصدق على المقبول منهم لقب التقي الناسك أولئك هم المتقون الأبرار أحمده أن جعل الحج في العمر مرة من غير تكرار وأعاض العاجز من فضله الذي لا يدخل تحت حدٍ ولا انحصار .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الرحيم الغفار شهادة أسس عليها البيت ذو الأستار وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل من قلد الهدى وسن الإشعار وأشرف من طاف بالبيت وسعى بين المروة والصفا ورمى الجمار وجدد المناسك بعد الاندثار وجمع شمل الدين بعد الانتثار اللهم فصل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأطهار .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن التقوى سيما الأبرار وحلية أولياء الله الأخيار وبها الفوز والسعادة في دار القرار فبادروا بالتوبة النصوح قبل هجوم الموت والقيام بفرايض الله قبل حلول الفوت فقد نودي فيكم بالحج فأين المشتاق وهذه فضايل الحج تتلى عليكم فأين أهل التوفيق والاتفاق وهذه زمزم تنادي فأين أهل الظمأ والاحتراق وقد جاء أن الله تعالى يباهي بأهل عرفة الملائكة فهل أحد تاق وهذا المولى تجلى لطالب الأعناق .

هلموا يا أحبابنا إلى بابنا ولو سعياً على الاحتراق من ذاق لذة وصالنا فليهنه ما ذاق لكن غلب على النفوس حب الفاني على الباقي خوف الانفاق .

فيا خسارة من قدر على الرحيل فلم يرحل ويا خيبة القاعد ومنادي الفلاح قد حيعل فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال الحج من سبيل الله وفي الصحيحين عنه ﷺ أنه قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وثبت عنه ﷺ أنه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

قال ابن عباس رضي الله عنه : ما من رجل له مال فلم يؤد زكاته وأطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت .

وقال أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد هممت أن أبعث إلى هذه الأمصار فمن وجدوه يجد زاداً وراحلة فلم يحج فخذوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين غمرني الله وإياكم بفضله وكرمه وأشركنا في أجر حجاج بيته وقصاد حرمه وبلغنا من الخير آمالنا وختم بالصالحات أعمالنـــا .

إن أنفع الكلام وأبلغ العظات كلام فاطر الأرض والسموات والله تعالى يقول وقوله الحق المبين وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « الحجأشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الباب »بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا الخ ... ؟

الخطبة الثالثة لذي القعدة

الحمد لله واسع الفضل والاحسان ومضاعف الحسنات لذوي الايمان والاحسان المتأذن بالمزيد لذوي الشكران لا يختص فضله بمكان ولا زمان ولا يمل إلحاح السائلين كل وقت وأوان ولا تختلف عليه حوائج الطالبين مع اختلاف اللسان ولا تخفى عليه خواطر القلوب والأذهان ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أي مكان كان ولا يغيب عن بصره جريان الأغذية في الأبدان تسبحه المساكن والسكان وتقدسه الأملاك والأفلاك والأكوان .

فسبحانه من اله عظيم قام بتدبير الخلائق ولا يلهيه شأن عن شأن إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فكان . أحمده سبحانه حمداً يفوق العد والحسبان وأشكره شكراً تنال به منه مواهب الرضوان .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له دائم الملك والسلطان ومبرز كل من سواه من العدم إلى الوجود وعالم الظواهر وما انطوى عليه الجنان .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من نوع الإنسان الذي جاهد في الله حق جهاده باليد واللسان والسنان فما ضعف ولا تضعضع ولا لان حتى قرر قواعد الملة وأشاد البنيان وأوضح مشروع الحق حتى اتضح وبان وأوهى بناء الشرك حتى وهى وهان وأماط ظلم الباطل وشُبَـه البهتان .

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد المبعوث لجميع الثقلين الأنس

والجان الناسخ بشريعته جميع الأديان وعلى آله وأصحابه أهل الصفا والوفا والأمان أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أولاكم من جزيل فضله وإنعامه وما يبسط لكم من مديد احسانه وانعامه فما عجزتم عن عمل إلا أعانكم على آخر يقوم مقامه فمن لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى داعيه وراجيه من حبل الوريد .

ومن فاته في هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عرفه ومن عجز عن المبيت بمزدلفة فليثبت عزمه على طاعة الله وقد قربه وأزلفه ومن لم يقدر على الوقوف بالمشعر الحرام فليقف بالذل والخضوع بين يدي الله في جوف الظلام ومن لم يقدر على رمي الجمار فليرم بالتوبة الصادقة والحسنات الماحية ثقل الأوزار .

ومن لم يقدر على نحر هديه بمنى فلينحر هواه هنا وقد بلغ بذلك المنى ومن لم يقدر على الحلق أو التقصير فليحلق بالأوبة والاستغفار الذنوب والتقصير ومن لم يقدر على الطواف بالبيت الحرام فليطف قلبه بعرش الملك العلام وقد بلغ بذلك نهاية المرام ومن لم يقدر على السعي بين الصفا والمروة فليسع بين فعل المأمور وترك المحظور وقد حصل على القرب والصفا ومن لم يقدر على اكمال الحج بطواف الوداع فليأت من مكملات العبادات بما استطاع .

ومن فاته الحج لعذر فنيته تسير مع الراحلين وقد جعل الله لكم أعمالاً تدركون بها ثواب الحج والعمرة وأنتم في منازلكم مع المقيمين فكما أن الحج المبرور يكفر الذنوب فمن توضأ وأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث بهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنوبه فكثرة ذكره من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل يعدل الحج ويعدل النفقة المقبولة ويسير بصاحبه إلى الله سيراً حثيثاً .

وفي الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ قال الساعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال كالصائم لا يفطر وكالقائم لا يفتر وقال الرسول ﷺ من صلى الصبح في جماعة ثم جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس

ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة ومَنْ تطهر في بيته ثم خرج إلى المسجد لا يريد إلا الصلاة فإنه لا يخطو خطوة إلا رفع له بها درجة وأخرى يحط بها عنه خطية وأجره كأجر الحاج المعتمر .

وقال ﷺ ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول: الله قال ذكر الله .

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال من قال كل يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كتب له عشر حسنات .

ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رغبني الله وإياكم بما فيه الأجر والثواب وزهدنا في المعاصي وما يترتب عليه الوزر والعقاب .

إن أنفع الكلام وأبلغه في النظام كلام الله الملك العلام والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ ...

الخطبة الرابعة لذي القعدة

الحمد لله الغني وكل ما سواه اليه فقير الوفي فما لوعده خلف ولا تأخير الحفي بمن توجه اليه واعتمد عليه وسلم اليه التدبير الذي قسم بين عباده الأرزاق وأحكم التقدير المعروف بالمعروف واغاثة الملهوف فنعم المولى ونعم النصير أحاط بكل شيء علماً وهو على كل شيء قدير الذي فرض الفرائض وشرع الشرائع وهو الحكيم الخبير .

أحمده سبحانه على ما أولاه من احسانه وأفضاله وأشكره على جزيل بره ونواله وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وصفات كماله شهادة مبرأة من أدناس الشرك واوضاره أؤخرها لشدة يوم القيمة وأهواله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المفضل بأشرف الرسالة وأوضح الدلالة اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن حسنت سيرته في الإسلام بأفعاله وصدقها في أقواله وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ولكم البشرى وعظموا شهركم الذي استقبلتموه فإنه بالتعظيم أولى وأحرى واغتنموا صوم أيامه المعلومات وأكثروا فيه من الذكر والصلاة والصدقات وشمروا لطلب الخيرات في أوقاتها فان التشمير بالادراك ضمين واياكم والتفريط فان التفريط بالهلاك قمين .

فيا ذوي الهمم العالية والنظر ويا طالبي التجارة الرابحة لمن اتجر اغتنموا

الأعمال الصالحة في هذه الأيام العشر فانها الأيام المعلومات المخصوصة بالتعظيم في محكم الآيات .

ففي الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بماله ونفسه ولم يرجع من ذلك بشيء .

وروى البزاز وغيره من حديث جابر عن النبي ﷺ أنه قال أفضل أيام الدنيا أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا من عُفِّر وجهه في التراب .

عباد الله هذه الأيام المعلومات اللاتي أقسم الله بهن في محكم الآيات هذه أوقات مضاعفة الحسنات هذه أوقات اجابة الدعوات هذه أوقات الافاضات والنفحات هذه أوقات عتق الرقاب الموبقات هذه أوقات الاستقالة من الخطايا والسيئـــات .

هذه أيام الاعتذار ورفع الحوائج والشكايات هذه أيام الطواف بالبيت الحرام وضجيج الأصوات بالدعوات هذا موسم الأرباح عند ذوي التجارات هذه أيام مواسم عظام يشترك في خيرها السائر إلى البيت الحرام والمقيم على الطاعات والعمل المفضول أفضل من الفاضل في سواها من الأوقات والعمل الصالح أفضل عند الله وأحب اليه من كثير من العبادات .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتكبير والتحميد فيا لها من عشر تجتمع فيها أضياف الله في حرمه يطوفون بيته ويلوذون بكرمه ويعوذون برضاه من سخطه وبعفوه من نقمه .

فطهروا رحمكم الله في هذه الأيام السراير بمدامع الأجفان واعمروا

الضماير بالأشجان والأحزان واكثروا فيها من الأعمال الصالحة ومن التكبير والتحميد والتهليل لعالم السر والاعلان في المساجد وفي البيوت والأسواق .

فقد ذكر البخاري في صحيحه قال كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس لتكبيرهما وإذا دخلت العشر فليجتنب المضحي والمضحى عنه أخذ شيء من شعره وظفره وبشرته حتى يضحي .

واعمروا القلوب بذكر يوم الحسرات يوم نشر الأعظم الرفات من قعار البحار وبقاع الفلوات يوم تبكم فيه الألسن الفصيحة ويكثر العار والفضيحة وتتكشف الأعمال المستورة القبيحة ذلك يوم تكره الأمراء فيه سلطانها مما ترى من كثرة طلابها وترفض العذراء أعوانها وهبطت أملاك الرحمن من السموات نازلين وأحاطت بجميع الخلق أجمعين .

فهنالك يتعلق المظلومون بالظالمين ويكثر الإفلاس على العاملين وقضي بينهم بالحق وقيل الحمدلله رب العالمين أعانني الله واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وأدخلنا في زمرة الذين قضى لهم بالدارين بسعادته فإن أحسن ما تلي في أشهر الحج كلام من لا يرد من لازم الدعاء فيه ولج والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وإذْ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » بارك الله لي ولكم الخ ... ؟

الخطبة الأولى لذي الحجة

الحمد لله العظيم الشأن القديم الاحسان الباقي وكل من عليها فان لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء كل يوم هو في شأن يكشف كرباً ويغفر ذنباً ويرفع قوماً ويضع آخرين لا يزال على مر الزمان يحب التوابين والمتطهرين ويبغض المستكبرين والمتجبرين وأهل البغي والعدوان نحمده ونستغفره ونسأله الهداية والأمن والايمان ونعوذ به من الخزي والهوان والخيبة والحرمان .

ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا ثان بل هو المتفرد بالملك والتدبير والسلطان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأفضل الأديان اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واغتنموا فرص أيامكم السريعة الذهاب واعملوا في أعماركم التي تمر مر السحاب فإن من مضت ساعة من عمره بلا عمل صالح فهو مغبون ومن آثر دنياه على آخرته فقد رضي خسارتها .

ألا وإنكم في أيام أقسم الله بلياليها في الكتاب وأيام عظم الله شأنها لأولي الألباب حبب الله إلى عباده فيها بالصيام والقيام وحثهم على ذكره وشكر الانعام وفيها بين أيديكم يوم عرفة عظم أمره ورفع على سائر الأيام قدره وأزال عن التائب فيه إصره ووهب للمجاهدين فيه عزه ونصره .

ومن فضائله ما روي عن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ أنه قال صوم يوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين وعنه ﷺ أنه قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وعما قليل يقف اخوانكم بعرفة يبتهلون إلى الله بأصوات شتى وقلوب مؤتلفة يسمعها من لا تلتبس عليه الأصوات المختلفة قد اتفقوا في التوجيه اليه ما بين راكب وواقف وقاعد واختلفت أحوالهم في المطالب والمقاصد فمن نادم على حقوق الله رفضها ومن باك على توبة عقدها ثم نقضها ومن خائف سطوة الملك الديان ومن راج بعفو الكريم المنان .

أولئك يباهي الله بهم الملائكة الأبرار ويشملهم برحمته التي ملأت الأقطار قد فارقوا لأجله ديارهم وعانقوا لمرضاته افتقارهم وجعلوا الرجا شعارهم والخوف دثارهم يدعون إلهاً قريباً بصيراً سميعاً ويقفون بين يديه بالذل جميعاً ويسعون في مراضيه سعياً سريعاً وقد ودعوا مطلوب شهواتهم توديعا .

فيا حسنهم في الاحرام وقد نزعوا المخيط وأقلعوا عن التقصير والتفريط وملئوا بالتفرع البسيط وأقبلوا إلى باب الملك المحيط فوا أسفاً لمن أبعدته الخطا عن ذلك المقام وأقعدته عن أهل عرفات قبائح الآثام وأنتم وما شط بكم عن مقامهم بعد المكان فقد شاركتموهم في الإسلام والايمان شرع لكم الاجتماع لصلاة العيد وذبح القربان وهذا عيد لمن فاز بالمغفرة والرضوان ووعيد لمن رمي بالابعاد والحرمان .

فتداركوا ما فاتكم باغتنام صالح العمل وأنيبوا إلى ربكم وتوبوا إليه من فرطات الزلل وصوموا يوم عرفة فان صومه من سنة نبيكم المختار وكفارة للسنة الماضية والقابلة كما ورد في الأخبار وتعرضوا لنفحات ربكم بالتضرع والاستغفار وإدمان ذكره ودعائه بالعشي والابكار لعلكم تشملكم بركة القبول مع الواقفين ويعود عليكم بعظيم الرحمة مع الطائفين والعاكفين .

وتشبهوا باخوانكم الطائفين بالبيت العتيق وكبروا الله بعد كل فريضة من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق . وانتشروا يوم عيدكم في بقاع الأرض والفلوات وأكثروا من استغفار عالم الخفيات لعل الله أن يشملكم ببركات تلك الدعوات فان فازوا باجابة الدعاء فانا بعفوك يا ربنا نستجير فأنت المجيب وأنت المجير وان بلغوا المرام بالاحرام والوقوف بالمشعر الحرام محلقين ومقصرين فانا نعترف إليك بالتقصير ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .

جعلني الله واياكم ممن سارع إلى طاعة علام الغيوب وغفر لنا ما اقترفناه من الذنوب ويسر لنا من فضله كل مطلوب ان أصدق المواعظ قيلاً وأحسن كل شيء جملة وتفصيلاً كلام الله الذي نزله تنزيلاً والله تعالى يقول وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» بارك الله لي ولكم الخ ... ؟

خطبة عيد النحر

يكبر تسعاً نسقاً ويقول :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله اكبر لا اله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كلما سلك إلى البيت العتيق سالك الله أكبر كلما أدّيت بالحرم فرائض المناسك الله أكبر كلما لبى محرم وحج وكلما قصد الحرم من كل فج وكلما أقيمت في مثل هذا اليوم الشريف شعائر الحج الله أكبر كلما استحث إلى بيته ركائب السّرى وكلما أجزل لضيافته من خفايا الطاقة القِرى وكلما أناالهم المنى في منى وحسن القرى في أم القرى .

الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله والله أكبر والله أكبر ولله الحمد الله أكبر كلما نحرت بمنى النحائر وكلما عظمت لله الشعائر وكلما طاف بالبيت العتيق زائر سبحان مبيد الأمم سبحان المنفرد بالدوام والبقاء والقدم سبحان من خلق الخلائق بقدرته وقدر أرزاقهم وآجالهم بحكمته الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله المتفضل بالفضل والإحسان الذي عجز عن وصف جلاله واحسانه لسان كل إنسان غمر الخلائق بجوده ورفده وشهدت الموجودات بتوحيده ومجده وسبح كل شيء بحمده أحمده ان جعل لنحرنا الأظهر

جميلاً وأشكره إذ فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الأول والآخر والظاهر والباطن الذي بنور معرفته استنارت الظواهر والبواطن وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من حج واعتمر وأجل من طاف وسعى ولبي ودعا وذكر وأفصح من رقي المنابر ووعظ وذكر وبشر وأنذر اللهم صلِّ على محمد سيد الكونين ورسول الثقلين وابن الذبيحين وعلى آله الأماجد وأصحابه الأنجاد ما عادت المواسم والأعياد وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه واعلموا أن يومكم هذا يوم الحج الأكبر المخصوص بالهدي والنحر وقد احترمه الله تعالى فاحترموه وعظمته الجاهلية قديماً فجاء الله بالإسلام فعظموه وهو أول الأيام المعدودات وآخر الأيام المعلومات عباد الله ليس السعيد من أدرك العيد ولبس الجديد ولا من كانت الدنيا تؤتيه ما يشتهي ويريد ولا من جمع المال وبلغ الآمال وخيف باسمه الشديد ولا من تأمر وساد وأشاد كل قصر مشيد .

وإنما السعيد من خاف يوم الوعيد وراقب الله فيما يبدي ويعيد وفاز بجنّة الخلد . عباد الله : أين من غدا معكم في مثل هذا العيد وبكر أين من حج بيت الله الحرام واعتمر أين من صام رمضان وأفطر أذهبهم والله هازم اللذات وغيرتهم الغير فأصبحوا جميعاً في المقابر والحفر سالت تلك العيون فساء منهم المنظر وبليت تلك الأجساد الناعمة فصارت تستقذر .

فابلكِ أيها العاصي على نفسك ولازم السهر واجتنب ما نهى الله عنه وامتثل ما به أمر الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كلما سيقت الأنعام إلى المنحر وكلما هلل عبد لربه وكبر . الله أكبر كلما أحرموا من الميقات وكلما دخلوا مكة رافعين بالتلبية الأصوات الله أكبر كلما توجهوا من مكة إلى منى وعرفات .

واعلموا رحمكم الله أن يومكم هذا يوم جليل المقدار وعيد جميل الشعار

شرفه الله واختاره وعظمه ورفع مقداره وحرم صومه وأوجب إفطاره وغفر فيه لمن أم بيته أو زاره ذنوبه وخطاياه وأوزاره واخوانكم اليوم نازلون بالخيف من منى نائلون به غاية المنى يتقربون في هذا اليوم الوسيم إلى الرب الكريم بإراقة الدماء اتباعاً لسنة أبيهم ابراهيم فانه اليوم الذي ابتلاه الله فيه بذبح ولده وأمر أن يباشر ذلك بيده ابتلاءً منه سبحانه لخليله وامتحاناً .

فنهض الخليل مبادراً لذلك تسليماً وايماناً وقال يا بني اذهب بنا لنقرب إلى الله قرباناً فشد الغلام حزامه وأخذ معه مديةً وحبلاً وهو لا يشعر أنه الذبيح أصلاً ثم توجه به إلى منى إلى المنحر فعرض الشيطان إلى الخليل ليرده فانتهره فولى خاسئاً وأدبر ثم تعرض للغلام وهو يمشي على أثره فقال إن أباك يريد ذبحك فارجع ولا تطعه في أمره فقال أيفعل ذلك أبي من قبل نفسه استقلالاً قال يزعم أن ربه أمره بذلك فقال سمعاً وطاعة لأمر الله تعالى وامتثالاً .

فلم يجد اللعين إلى الولد سبيلاً فانطلق إلى أمه وأبدى لها عويلاً وقال إن الخليل انطلق بولدك ليذبحه فلم تعبأ بما قال وفوضت الأمر إلى ذي العظمة والجلال ثم لما خلا الخليل بولده إلى شعب ثبير صرح له بأمر خالق الورى وقال يا بني اني أرى في المنـــام اني أذبحك فانظر ماذا ترى فقال مقالة أولي العزم من المرسلين يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين لكن يا أبتِ ألقني على وجهي واشدد كتاف يدي واغضض بصرك عني لئلا تمنعك الرقة مما يراد مني وأقرىء السلام على والدتي والله عليك وعليها خليفتي .

فلما أسلما وتله للجبين وأخذ المدية باليمين فأمرَّها على حلقه فاضطرب فما قطعت فأعادها فما أثرت فكررها فاضطربت في يده وانقلبت وحينئذٍ اهتزت الأرض ومادت وضجت الملائكة في السماء ونادت .

عند ذلك أتى الفرج القريب من السميع المجيب .

ونزل الأمين جبريل بكبش أملح من الجنة فداء اسماعيل ونادى الحق تعالى أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين

وفديناه بذبح عظيم فنهض الخليل وحل وثاق اسماعيل وحمد الله وشكره وأسرع إلى الفداء وسمى الله وكبر فعظمت بذلك المنة عليه وعلينا أيها المعشر وصارت الأضحية سنة في عقبه إلى المحشر .

فاعملوا بها تغنموا الحظ الأوفر فان الخليل قد طابت نفسه بذبح ابنه وثمرة فؤاده وأحدنا يبخل بدرهمه وديناره الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد واعلموا أنما عمل ابن آدم في هذا اليوم أفضل من إراقة دم كما أنبأ به النبيّ وأخبر .

وهي أفضل من الصدقة بثمنها فأحيوا السنة ولتكن من أطيب ما لكم لاسيما الأقرن الأملح وهو الأبيض اقتداءً بنبيكم فيما ذبح واستسمنوها واستحسنوها ومن كان معسراً أو تعذرت عليه الأضحية فلا يحزن فقد ضحى عنه سيد العرب والعجم .

صحّ عنه ﷺ أنه ضحى بكبشين أملحين أقرنين وذبحهما بيده الشريفة فلما ذبح الأول قال بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك اللهم ان هذا عن محمد وآل محمد ثم ذبح الثاني وقال باسم الله والله أكبر اللهم هذا عمن شهد لي بالتبليغ وشهدت له بالتصديق .

واجْتنِبوا رحمكم الله منها ذوات العُيوب فلا تجزى العرجاء التي لا تطيق المشي في المرعى ولا المريضة ولا العوراء البين عورها وهي التي انخسفت عينها ولا العجفاء التي لا مخ فيها ولا مقطوعة الأذن ولا مكسورة القرن إذا كان أكثر من النصف ولا الهيماء التي ذهبت ثناياها من أصلها ولا الجافة الضرع ، ولا العصماء التي انكسر غلاف قرنها .

وتجزى الجماء والصماء صغيرة الأذن وما خلقت بلا أذن والبتراء التي لا ذنب لها خلقة أو مقطوعاً ويجزى الخصى غير المجبوب وهو ما قطع ذكره وخصيتاه ويجزى من الضأن ما له نصف سنه فأكثر ولا يجزي إلا الثني من المعز والإبل والبقر وتجزي الشاة الواحدة عن الرجل وأهل بيته وجميع أقاربه الأكبر والأصغر .

وتجزي البدنة والبقرة عن سبعة فأقل لا أكثر إذا اشتركوا فيها قبل ذبحها على المنحر وليعرض ذابحها عليها الماء ويضجعها إضجاعاً رفيقاً ويحد الشفرة ويستقبل بها القبلة ولا يحد شفرته وهي تنظر إليه وأن يذبحها بنفسه أو يحضرها .

وليقل عند الذبح بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك ومن محمد نبيك ولا يستعجل بالسلخ أو يكسر العنق حتى تزهق الأرواح ويأكل ثلثاً ويهدي ثلثاً ويتصدق بثلث ويتصدق بالجلد أو ينتفع به .

ويحرم بيع شيء منها ولا يعطى الجزار أجْرته منها بل يعطيه صدقة أو هدية وأول الذبح بعد انقضاء الصلاة في هذا اليوم وآخره يومان بعده ومن سلك منكم طريقاً فليرجع في أخرى ليشهد له الطريقان .

واذكروا رحمكم الله تعالى من كان معكم في مثل هذا اليوم حاضراً وبما تفاخرتم به متفاخراً كيف نقل من الدور العامرة إلى القبور الداثرة فتيتمت منه الأولاد وشمتت لموته الحساد وأصبح تحت الأرض مدفوناً وبما كسبت يداه مرهوناً وتصدقوا عن موتاكم بصدقة يسرون بها في القبور كما تسرون أنتم بالهدية في الدور .

أعاد الله علينا وعليكم من بركات هذا العيد وأمننا واياكم من هول يوم الوعيد وسلك بنا طريقه الأعمر وشرح صدورنا بنور الايمان في كل مجمع ومحضر إن أعلى ما وعظ به واعظ وذكر وبشر به مبشر وأنذر كلام من لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » . بارك الله لي ولكم ونفعني وإياكم الخ ...

الخطبة الثانية لعيد النحر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد . الحمد لله الذي خضعت رقاب الجبابرة لسطوته وسكنت قلوب المؤمنين بنعمته .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جل عن النظير وتعالى عن الظهير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير بعثه نبياً وتخيره حبيباً صفياً وقربه كليماً نجيا وأظهر على يديه من خوارق العادات وافصاح الجمادات ما يبهر العقول وصدقه فيما يقول وسجد له النجم والشجر وسلم عليه الحصى والشجر وأشبع الجم الغفير من النزر اليسير اللهم صلِّ على محمد وعلى آله ومن نصره وهاجر إليه وسلم تسليماً .

أما بعد أيها الناس أوصيكم بتقوى الله تعالى فإنها تبلغ إلى دار النعيم وتنجي من درك الجحيم واعلموا أن الله يبعث الأموات ويجمعهم ليوم الميقات ويزن أعمالهم وزناً ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى .

واعلموا أن القتل من الموبقات المحبطات وإياكم والحسد فانه شر ما حوى الجسد ويأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وإياكم وعقوق الآباء والأمهات وقذف المحصنات الغافلات واحذروا الزنا فانها الفاحشة بنص الكتاب والفضيحة يوم الحساب واحذروا الربا فان ربحه خسران وزيادته نقصان وصاحبه حرب

الرحمن وحرب رسوله المبعوث بالقرآن .

وقد أوجب الله عليكم بر الوالدين وصلة الأرحام والعدل في الأحكام والتجافي عن الجور في الولايات وأداء الشهادات ودفع السيئات بالحسنات ومراقبة عالم الخفيات واحترام العلماء والصالحين والحنو على الغرباء واليتامى والمستضعفين وطلب العلم ولو بالصين وحب الخير لكافة المسلمين والاستغفار للسلف الماضين ووفاء المكاييل والموازين والاحسان إلى الناس كافة والله يحب المحسنين .

وإذا تداينتم بدين فليحسن الطالب الاقتضاء والمطلوب القضاء فان مطل الغني ظلم وانظار المعسر فيه فضل عظيم الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد عباد الله لا تدنسوا أعيادكم بالخطايا وركوب الدنايا بل طهروها بالتهليل والتكبير وذبح الضحايا .

واعلموا أن الله أمركم بأمر ابدأ فيه بنفسه فقال عز من قائل عليماً إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي الهاشمي المصطفى وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء ذوي الفضل والقدر الجلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية الصحابة والتابعين وعنا معهم بمنك وجودك يا أرحم الراحمين .

اللهم ان عبادك قد قصدوا إليك وابتكروا واجتمعوا تعرضاً لرحمتك وانتظروا متعرضين لنفحاتك الكريمة ومواهبك الجسيمة اللهم فاغفر ذنبهم واجمع شملهم وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم اللهم اليك قصدنا وبقضائك قبلنا وأنت خير من وفـــد اليه الرجال وشدت إليه الرحال وصرفت نحوه الآمال .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واجعل هذا البلد آمناً وسائر بلاد المسلمين اللهم آمنا في أوطاننا واصلح سلطاننا

وولِّ علينا أخيارنا واكفنا أشرارنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا رب العالمين .

اللهم فك أسر المأسورين واقضِ الدين عن المدينين وفرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واشف بلطفك مرضانا ومرضى المسلمين واكتب السلامة والعافية علينا وعلى الحجاج والغزاة والمسافرين في برك وبحرك من أمة محمد المسلمين .

اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والرياء والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحـــيم .

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمكم يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية لذي الحجة

الحمد لله الواحد الوهاب الغفور الرحيم التواب الذي هدانا لملة ابراهيم حنيفاً وبين لنا التوحيد في الكتاب وأغنانا به عن قول كل متهوك مرتاب أحمده على ما أسبغ وخول من نعمه وأستزيده من فضل جوده وكرمه وأثني عليه كما أرشدنا للصواب .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إله العالمين ورب الأرباب الذي صمد لوحدانيته كل متحرك وجامد وأذعنت لطاعته الصعاب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الحضار والأعراب البشير النذير الذي نصره الله بالرعب والارتهاب نبي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو مع ذلك قانت أواب اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الأنجاب ما سعى الساعون بين الركنين والميزاب وسلم تسليماً .

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإنها الوصية لأولي العقول والألباب وتوبوا اليه قبل أن يغلق عنكم باب المتاب ولازموا طاعته تسعدوا وتنالوا الأجر والثواب واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وهي بهم شديدة الالتهاب وعليه لكم النصر وعليكم فعل السبب فاعتمدوا عليه لا على الأسباب .

ولا تغرنكم الدنيا بزخرفها فوالله إنها لسريعة الانقلاب ولا تغتروا بطول أملها ولا تركنوا اليها وهي معلنة بالخراب ولم تدركوا منها إلا ما قدر لكم ولو

أسرعتم السعي والذهاب وركضتم فيها ركض الذئاب واطلبوا الخلاص عن مهاوي المهالك وأهوال الزلازل والمنازل الصعاب .

ولا تنسوا القدوم على عدل لا يحيق وتشهد عليكم في ذلك المقام الجوارح والكتاب وهو الذي خلقكم وتكفل بأرزاقكم ثم يتوفاكم ثم يحييكم واليه المآب ثم يجازيكم على أعمالكم، ففريق في الجنة وفريق في العذاب وقد انقطع العذر بإرسال الرسل وإنزال الكتاب وبين لنا فيه ما فيه كفاية لأولي الألباب .

قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجـــراً عظيماً .

وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً فما أسعد عبداً دعاه مولاه إلى طاعته فأجاب وما أشقى عبداً دُعي فلم يقرع الباب وما أقسى قلباً عطف إلى الإنابة فما أناب يسمع المواعظ فكأنه عنها في حجاب ويتورع عن القليل وهو للكثير نهاب ويتصنع للناس بعمارة ظاهرة وباطنه خراب ويحرص أن يقال فلان صادق مخلص وهو عند الله كذاب .

فما حيلتك أيها المغرور إذا حققت الحقائق ووزنت الأعمال الدقائق وجاءت كل نفس معها شاهد وسائق يوم تجد كل نفس ما عملت وتسأل عما قالت وفعلت يوم يُسأل كل عالم عن عمله وكل حاكم عن حكمه وكل عامل عن عمله هنالك توضع الأغلال في الأعناق ويقاد المجرم إلى جهنم ويساق .

فهذا مسحوب على وجهه وجبهته وهذا مأخوذ برأسه ولحيته وهذا قد سامحه مولاه وهذا يقول واسوأتاه وهذا يقول وافضيحتاه وهذا قد ظهرت قبايحه وهذا يدعو فلا يجاب له وهذا قد نوقش فعذب وهذا قد رحم فقرب وهذا مصاب وهذا مثاب .

فيا أيها الغافلون تيقظوا فاليكم يوجه الخطاب ويا أيها النائمون انتبهوا قبل أن تناخ للرحيل الركاب قبل هجوم هازم اللذات ومذل الرقاب فيا له من زائر لا يضرب دونه الحجاب ونذل لا يستأذن على الملوك ولا يلج من الأبواب لا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً ولا يخاف عظيماً ولا يهاب الاوان بعده ما هو أعظم منه من السؤال والجواب .

وان وراء جميع ذلك هول المحشر وأحواله الصعاب وطول المقام وتضايق الأقدام وشدة الحساب وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسمه فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه جعلني الله واياكم ممن إذا زجر وجل واذا قال الخير فعل .

ان أحسن التذكير للغافلين وأنفع المواعظ للمعرضين كلام مالك يوم الدين والله تعالى يقول وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « إذا زلزلت الأرض زلزالها » الخ ...؟ بارك الله لي ولكم ...؟ الخ .

الخطبة الثالثة لذي الحجة

الحمد لله الذي أفنى السنين بقاءُ وجهه الذي لا يفنى جعلها شاهدة على المسيئين بالاساءة والمحسنين بالحسنى ودالة بفنائها على دناءة هذا العرض الأدنى وراحلة بأبنائها من دار الظعن إلى دار السكنى وموقظة من سنة الغفلة على أن أكثر البصائر وسنى ومعذرة ومنذره .

وما عند الغافلين خبر من هذا المعنى فسبحان من أمات وأحيا وأنشأ وأفنى ثم هو الوارث لِـمَـا أفنى يعلم السر والنجوى وهو معنا أينما كنا أحمده والحمد شعائرُ أهل الجنة وأشكره والشكر لنعمه جُنة وأوحده توحيد أهل السنة وأمجده وله الفضل والمنة .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أعتدها ذخراً للخاتمة وحجة عند المسألة قائمة وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله اصطفاه على كافة البرايا وأيده بالتوفيق في الأحكام والقضايا ، صلى الله عليه وسلم وعلى أهل الفضل والمزايا آله وأصحابه خير من ركب المطايا صلاة توفر بوسيلتها العطايا وتغفر بفضيلتهـــا الخطايـــا .

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه وأنيبوا اليه وراقبوه واحرصوا على أعماركم أن لا تمر بباطل وتفكروا هل أبقت الأيام على من قبلكم من الأوايل ، وانظروا هل حظي مغرور الأمل بطائل وعاد من مضى في أمر هواه

بحاصِل وتدبروا أمر خطفة الموت فما الحسرة إلا لكل مأخوذ غافل .

فهل العيش إلا زورة خيال وما الأمل إلا لمع سراب وما عِدّةُ الدنيا لطلابها إلا محال وهل الاعمار إلا أعوام وهل الأعوام إلا أيام وهل الأيام إلا أنفاس تحصيها الملائكة الكرام وإن عمراً ينقضي مع الأنفاس لسريع الانصرام فما هذه الأمَنَة من بغتة الاخترام وقد علمتم أن البقاء على النفوس حرام .

أما علم أهل هذا السفر أنهم متجهون إلى الحفر أنّى اتجهوا فيا ليت شعري مالذي ألهاهم حتى أخذوا ؟ أعموا عن الحق والحق أبلج أم عمهوا كلا إنهم نيَام فاذا ناموا انتبهوا أي رقدة اشتغل فيها الغافل وأي سكرة قرب خمارها في المفاصل وأي رحلة ما استعد لها المسكين وهو لا بد راحل وأي نزلة له تحت أطباق الجنادل وأي مسألة يلقيها عبد الملك السائل .

بل وأي روعة تخلع فؤاده ولو أنّه الشجاع الباسل وأي وقفة للسانه ولو أنه المنطيق الفاضل وأي ويل له إن لم يلقن الجواب الفاصل وأي خيبة تحيق به وان كان عالماً إذا لم يكن بعامل وأي حسرة تحق علــى عمره الطويل ان لم يظفر منه بطايل .

هنالك يعلم مقدار ما فرط من السنين وتحيط به سيئاته إذا عاين جزاء المحسنين وتتضاعف روعاته إذا كتب الأمان لخواص المؤمنين ووراءه حشر ونشر يجمعه في زمرة الأولين والآخرين وقول لا ينفعه يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين .

فرحم الله امرءاً حاسب نفسه على هذه السنة التي قضاها هل أخلف فيها مواعيد الإنابة أم أمضاها وهل أسخطها بالمعاصي أم أرضاها وهل استوجب فيها نعيم الجنة أم لظاها فان أنصف من نفسه علم أن الامهال لم يزده إلا أملاً في البقا وعملاً لدار الشقا وخطا يحطه عن درجات الارتقاء وخطلاً يسوء أن يلقاه يوم اللقاء .

فليستحِ صاحب السريرة القبيحة من اطلاع عالمها وليستدرك ذو الجريرة العظيمة بالتوبة من صغائر الذنوب وعظائمها وليتق الظالم دعوة المظلوم فان الخليقة ستتحاكم بين يدي حاكمها وليودع كل منا سنته بخير فان الأعمال بخواتمها ختم الله لي ولكم بخواتم الصالحين ونظمنا واياكم في زمرة المؤمنين المفلحين وجعلنا من الرابحين إذا امتاز المخسرون من المربحين وأعاذنا أن نفكر في جملة من لا يحب الناصحين .

إن أحسن ما تداولته الأسماع وأولى ما التمس به الانتفاع كلام من وقع برؤيته الاجماع والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر في كتاب مبين.ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . بارك الله لي ولكم الخ ... ؟

الخطبة الرابعة لذي الحجة

الحمد لله مغشي الأيام والشهور ومغني الأعوام والدهور ومضاعف الثواب لمن أطاعه والأجور وغافر الذنوب لمن تاب إليه من المعاصي والفجور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . ويسمع دبيب النمل في دياجي الظلم على الصخور لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه المسئولات في بواطن أو ظهور لا بداية لأزليته ولا نهاية لسرمديته ولا آخر لديمومته فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

فسبحانه من إله تسبحه الأفلاك وبتسخيرها تدور وتقدسه الأملاك ولأمره تبتدر المأمور . تَقَدَّس من ولي كريم محسن شكور أحمده سبحانه على نعم تستجد بالرواح والبكور وأقدسه وأعظمه وأمجده وأنزهه عما افتراه كل كفور وأشكره على سابغ فضله المنشور .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له على رغم أنف كل مشرك كفور شهادة أدخرها لهول يوم النشور وأرجو بها عفو الرب ورضاه فان رضاه نهاية المنى وغاية السرور وأؤمل بها من كرمه في فسيح الجنات أعالي القصور .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد البوادي والحضور أتقى آمر وأبر مأمور الموصوف بأجمل الأوصاف في التوراة والانجيل والفرقان والزبور صاحب المنزلة العليا والشفاعة العظمى والعلم المنشور في يوم النشور اللهم صل

وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وضاعف اللهم لهم الحسنات وأعظم لهم الأجور وسلم تسليماً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وشمروا لطلب الخيرات في أوقاتها واغتنموا الأعمال الصالحات قبل فواتها فقد انصرم هذا العام وفاتت أوقاته ولم يبق منه إلا قليل وتنقضي ساعاته وسيأتي يوم القيامة فيشهد بالأعمال .

عباد الله : قد تصرمت الأعمار سنة بعد سنة والغافل المسكين عما يراد به في سِنة يملأ صحائفه بالسيئات فقلّ أن يُثبت فيها حسنة ويهمل محاسن الأعمال ويجعل الخفايا والآثام ديدنه ويفني عمره في جمع الحطام الفاني كيف ما أمكنه وإنما كان القوم يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويطلبون العمل الصالح الخالص سره وعلنه ألا وإنه قد تصرم من مدة الحياة عام قد ودعتموه شاهداً عليكم بما أودعتموه فمن أودعه صالحاً فليثق بالبشرى جزاه ومن فرط أو عمل غير ذلك فأحسن بالله في عمره عزاه فيا ليت شعري على أي شيء تطوى صحائف هذا العام ويا غفلة من لعله لم يبق من عمره إلا ساعات وأيام ويا سوأة من انقضى عمره وهو على تماديه وغفلاته قد أقام ويا خجلة من دنا أجله وهو مكب على المعاصي والآثام .

ألا وإنه قد ذهب من أعماركم عام كامل وانقضت أيامه ولياليه شاهدات بعمل كل عامل فانظروا رحمكم الله في سرعة تقضيه وكم فرق فيه الحمام بين امرئٍ وبنيه فاختموه بالتطهر من دنس العيوب والتوبة النصوح من جميع الذنوب فعجلوا بالتوبة قبل إغلاق بابها واحرصوا على تكميل أركانها فإنها لا تتم إلا بها وهي الاقلاع عن المعصية وأسبابها وصدق الندم على اكتسابها والعزم الصحيح على عدم ارتكابها .

وقد أظلكم من عامكم القابل شهر الله الحرام الذي جعله الله مفتاحاً لكل عام وحبب إلى أوليائه فيه الصيام والقيام فاستقبلوه بهمم إلى الخيرات ساعية وآذان للمواعظ واعية وقلوب لحقوق الله مراعية .

وأكثروا ذكر الموت فانه نعم العون على الاستعداد والباعث على التزود للمعاد وإياكم والاغترار بالسلامة والإمهال ومتابعة كواذب المنى والآمال فعما قريب تلاقون ربكم كما بدأكم أول مرة وتعرضون للحساب على مثقال ذرة .

فيا له من حساب شديد يشيب لهوله الوليد ويوم عظيم ترونه بعيداً وما هو ببعيد فاستدركوا بقية عمر أضعتم أوله فان بقية عمر المؤمن لا قيمة لها ختم الله لي ولكم بخواتم السعادة ورزقنا واياكم التوفيق وحسن الإفادة وجعل الطاعة لنا شعاراً والتقوى دثاراً .

إن أحسن ما تلاه التالون وتلذذ به السامعون كلام من يقول للشيء كن فيكون والله تعالى يقول: وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجْزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، إن الله عنده علم الساعـــة وينزل الغيث الآية» بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم الخ ... ؟

خطبة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله القاهر فوق عباده عزاً وسلطاناً القادر على مراده فما اتخذ في خلق السموات والأرض أعواناً الناصر لمن نصره وحاشاه أن يرهقه خذلاناً العظيم السلطان وناهيك بشأن الربوبية شاناً قسم خلقه شمائل وأيماناً فممتحل كفراً ومنتحل إيماناً قسمة قسمت فكتمت غير أن للسعادة والشقاوة عنواناً فطوبى للذين إذا ذكِّروا بآيات ربهم لم يخرُّوا عليها صماً وعمياناً .

فسبحانه من إله قسم عطاءه بين خلقه إعطاء ومنعاً ووصلاً وقطعاً وتوفيقاً وحرماناً ، دعا الأحباب إلى الباب ومنحهم صدقاً وإيقاناً يتجلى لهم في السحر ليوقظ أهل السهر أيقظ فلاناً وأنام فلاناً أحمده سبحانه على ما عمنا به من فضله وأولانا وأشكره ولم يزل سبحانه يولي الشاكرين إحساناً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له توحيداً وإيماناً شهادة تكون لشاهدهـــا في الآخرة أماناً وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله يكسر أصناماً ويهدم أوثاناً ويهدي ضلالاً ويبصِّر عمياناً ويدعو إلى التوحيد سراً وإعلاناً اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين كانوا له على الحق أنصاراً وأعواناً .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى واتبعوا أوامره واجتنبوا مناهيه وإياكم والمعَاصي وارتكاب الزواجر فكم أخرجت المعصية من قصر عامروكم أذهبت

من أموال وجواهر ألا وإن من أعظم الذنوب الكبائر ارتكاب الزنا والرياء وبخس المكايل والموازين والخيانة في الأمانات ألا وإنه قـد فشت فيكم الفتنة والنميمة وقد علمتم أن ارتكاب ذلك من أعظم المحرمات فتداركوا أنفسكم قبل الفوات فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم بفعل السيئـات .

عباد الله: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد وهى جانبه وكثر مجانبه ودبت إليكم من الوهن عنه عقاربه حتى مضت عنكم مقاربه وثقل عليكم من قال به .

وقد أمركم الله به وحثكم عليه ومدحكم به في محكم كتابه فقال جل ذكره «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»وان المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها فاذا ظهرت ولم تغير ضرت العامة .

وإن المنكرات لها عقوبات بالعين تنظر وإن شؤمها حين تظهر تعم الناس بالبلا والوبا والفناء والقحط في القرى والأمصار والبر والبحر الأخضر قال تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » .

وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعقاب من عنده، قلت: يا رسول الله أما فيهم يومئذ ناس صالحون؟ قال: بلى قلت: كيف يصنع بهم قال: يصيبهم ما أصاب الناس رواه أحمد أما ترون الثمار تصاب بالآفات وتنزع منها البركات من نبات وزروع وضروع وشجرات .

أليس الأذان لا يسمع والصلاة مع الجماعة لا تحضر أليس الزكاة تمنع ويقول صاحبها كيف أخسر ولم يعلم المغرور أن اخراج الزكاة نماء لها وانه من أعظم المتجر أليس الفقير يمنع منها وهو محتاج إليها ومضطر أليس المسكرات

تشرب وقد ورد بتحريمها الشرع المطهر أليس الحقوق لا تؤدى والمظلوم لا ينصر .

فقد شاعت المنكرات وهي لا تنكر أعلى ثقة من الحياة أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر تالله لقد تلاحق الآمرون بالمعروف والناهون وتناسق الواعظون والموعوظون ننسى فواضح عيوبنا ونحن لغيرنا عائبـــون ونأمر بالطاعة ونحن عنها قاعدون وننهى عن الاضاعة ونحن والله مضيعون فلا حول ولا قوة إلا بالله إنا لله وإنا اليه راجعون .

ألا هل معين على غربة الاسلام ألا هل ناصر لدين الملك العلام ألا هل باك على ذنوبه بالدموع السجام قال عليه الصلاة والسلام «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعون فلا يستجاب لكم» .

وروى أحمد عن جرير بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منه وأمنع ممن يعمل فلم يغيروا إلا عمهم الله بعقاب» أيقظني الله وإياكم من رقدة الغافلين وجعلنا ممن عبد ربه حتى يأتيه اليقين .

إن أحسن الكلام وأسناه كلام من ليس لنا رب سواه والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » الآيات، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة في فصل الربيع بعد نزول الغيث

الحمد لله الكريم الماجد القديم الواحد المقدس في كبريائه عن الولد والوالد المتعالي عن الشريك والمعين والمساعد الكفيل بإنجاز المواعد المؤمل لكشف الشدائد المعروف بالمعروف المتضاعف المتزائد من ذا سواه يرجى لعظيم الملمات أم من غيره يقصد عند الضرورات فهو الحنان الذي يقبل على من أعرض عنه قبل الاقبال المنان الذي يجود بالنوال قبل السؤال .

أحمده سبحانه على السراء والضراء في الشدة والرخاء وأشهد له بالوحدانية منزهاً له عن الشركاء وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وضاعف اللهم لهم الحسنات وأعظم لهم الأجور أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى فتقواه عليها المدار ثم تفكروا في صنع الله واشكروه على ما أولاكم من نعمه الغزار ذا اللطف بكم والاقتدار .

أما كانت الأرض غبراً والنبت يعلوه الاصفرار حتى إذا ضجت الخليقة إلى الله من شدة الإفتقار أنزل الله من السماء ماءً بمقدار وساقه من مسافة بعيدة الدار تدنيه الأقدار وتسوقه الملائكة الأبرار إلى ما كتب له من الديار وأنطق رعده وأضاء برقه وأمره الله بالانتشار تكيله بأمر الله الملائكة الأبرار إذ لو أمطر بغير كيل لأغرق جميع الأقطار فأمره الله فأفرغ سجال ودق الأمطار

واهتزت به الرياح خضرة وأزهار وأخرج به من العود اليابس رطب الثمار وأحيا به الأرض بعد موتها وليس المعاينة كالاخبار إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على ذلك لذو قدرة واقتدار .

فيا ويح من قابل هذه النعمة العظيمة بعمل الفجار وأعلن بالفسق والفجور تشبهه بالكفار الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار .

فرحم الله امرءاً تنبه من رقاده في هذه الدار وعلم أنها دار معبر وجميع ما فيها معار وبادر الممكن قبل أن لا يتمكن من البدار واستعد لدار البقاء بصالح عمل الأبرار ورغب فيما أعد الله للطائعين بجنات تجري من تحتها الأنهار وراقب الله سبحانه عالم الجهر والأسرار قست القلوب فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار .

اللّهم إنا نسألك الشكر على نعمك الغزار والعمل بطاعتك آناء الليل وأطراف النهار فلك الحمد على كل حال في كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار أوزعنا الله وإياكم شكر نعمائه وفتح لنا ولكم من بركة أرضه وسمائه .

ان أحسن ما نطق به اللسان وأحق ما عمل به الانسان كلام من كل يوم هو في شأن والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده» الآيات بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات .

خطبة في الحث على صلاة الجماعة

الحمد لله الذي اختار لنفسه البقاء وارتضاه وقدّر الفناء على جميع خلقه وقضاه وحثّ على الصلاة وافتتح بها سورة المؤمنين واختتم الآيات بها وورّث المحافظ عليها الفردوس مأواه،أجرى القلم بما هو كائن في بريّته وأنفذ فيهم حكمه وأمضاه وقبض خلقه قبضتين فمن كان من أهل السّعادة سيّره لعمل أهل السّعادة ومن كان من أهل الشقاوة يسّره لعمل أهل الشقاوة فبُعداً له وسُحقاً لمثواه وقال هؤلاء إلى الجنّة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي فالسعيد من والاه والشقي من طرده وخذله وعاداه .

أحمده على حلو القضاء ومُرّه وأسأله التوفيق والعون باجتناب نهيه وامتثال أمره وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أولي الجد في الطاعة والتشمير .

أما بعد:أيها الناس اتقوا الله تعالى وراقبوه في السر والعلن وأدُّوا ما فرض الله عليكم من الواجبات والسنن وحافظوا على أداء الصلوات مع الجماعة فقد قال بعض العلماء بأنّ من تركها من غير عذر فلا صلاة له وأتمُّوها بإقامة شروطها وواجباتها وأركانها وسننها ولا تنقروها نقر الغراب .

فقد قال ﷺ « أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف

ذلك قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها » وقال ﷺ « من صلى الصلاة لوقتها كاملة خرجت وهي بيضاء تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يتمها ويسبغ وضوءها ولم يقم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها خرجت وهي سوداء مظلمة تقــول ضيعك الله كما ضيعتني حــتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق وضرب بها وجه صاحبها» واعلموا ان من أقبح القبائح وأنكر المنكرات صلاتكم فرادى من غير عذر متخلفين عن المساجد بالجمع والجماعات فان هذا من شعار الرافضة الغلاة .

أما علمتم تعظيم الله لها في محكم الآيات يفردها بالذكر تارة وتارة يفتتح بها وتارة يختم بها الأعمال الصالحات وتارة يقرنها بالصبر وتارة بالذبح وتارة بالزكاة أما قرأتم أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات أما قرأتم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة .

أما يكفيكم قول أبيكم ابراهيم رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي أما علمتم أن الجماعة تضاعف على صلاة الفرد بسبع وعشرين من الدرجات فاغتنموا هذا الفضل قبل الفوات أما علمتم أن من صلى الصبح والعشاء في جماعة فكأنما قام الليل في النصوص الثابتات .

أما علمتم بأن المنافقين أهل الكسل لو يعلمون ما فيها من الخيرات لأتوها ولو حبواً فكيف بأهل السنة والجماعات أما علمتم أن الجماعة عند طائفة من العلماء شرط لصحتها وان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصيات أما علمتم ان في الحديث: من سمع النداء فلم يجب من غير عذر لم تقبل منه تلك الصلاة .

أما علمتم أن النبي ﷺ لم يأذن لأعمى لا قائد له فكيف بأهل العيون المبصرات أما علمتم أن النبي ﷺ وهو في كرب الموت جعل يقول: الصلاة الصلاة من حفظها وحافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً ومن لم يحافظ

عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف رؤساء الشرك والضلالات .

أما علمتم ما جاء في الحديث: ان أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون الصلاة أما مر عليكم حديث ابن مسعود وأنها من سنن الهدى ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق أو مريض ولقد كان الرجل يؤتى به بين الرجلين يُهادى حتى يقام في الصف أما همَّ رسول الله ﷺ بتحريق بيوت من لم يصل مع الجماعة لولا ما في بيوتهم من النساء والذرية .

فحافظوا رحمكم الله على حضورها والمواظبة عليها وإتمامها وتفقدوا من يكثر تخلفه عنها وانصحوه لتخرجوا من تبعته فالدين النصيحة وفقني الله وإياكم في لزوم طريقة السنة والجماعة وعافانا وإياكم من التفريط والاضاعة .

ان أبلغ الكلام وأحسنه وأفصح النظام وأبينه كلام من لا تأخذه نوم ولا سنة والله تبارك وتعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، فان خفتم فرجالاً أو ركباناً فاذا أمنتم » الآية بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه الخ ...

خطبة في ذم الفتن

الحمد لله الذي ألبس من شاء من عباده ملابس الهداية والتوفيق وألزمهم كلمة التقوى فصارت الطاعة لهم خير أنيس ورفيق . وألهمهم شغل أوقاتهم بالخير فصرفوا كل وقت لما هو به خليق أحمده سبحانه وتعالى حمداً تفرج به الكرب ويتسع به المضيق وأشكره شكر عبد اذا سمع المواعظ يفيق .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد لاذ بجنابه فنجاه من كل كرب وضيق وأشهد أن سيداً محمداً عبده ورسوله أفضل الخلق ذا النسب العريق اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه خير عشيرة ورفيق .

أما بعد: أيها الناس اتقو الله تعالى واعلموا أن الفتنة نار شديد حزامها جائرة أحكامها مسمومة سهامها ممقوتة أيامها داعية إلى الشرور أعلامها تغير النعم وتعجل النقم وتقطع علق التواصل وتصير أهلها إلى التباغض والتدابر أو التخاذل يطلع الشيطان فيها رأسه ويبث بها في القلوب وسواسه فيجعل الآراء حائرة والأحكام جائرة والأهواء مختلفة والأحقاد مكتنفة وجمرات الفؤاد موقدة وطرقات الرشاد مؤصدة حتى يكون القريب بعيداً وذو الأهل والعشيرة وحيداً .

وهل هي إلاّ نار وقودهـــا الغضب ومذكيها الهوى وطاعة الشيطان والصّخب وقادحها الجهل واللعب ومؤججها العناد والكذب وموقدها الأديان

والأنفس والأموال ومآل أهلها أشر مآل تصير الديار بلاقع وتعجز خروقها الراقع موقظها ملعون وقاتلها ومقتولها إلى النار والهون تطمع العدو في أهلها وتقطع المودة من أصلها تقطع سبل الولد والمال وتصير أهلها إلى سوء حال ليلهم سهر ونهارهم كدر .

فالله الله عباد الله أن يوري الشيطان بينكم زنادها أو يورد قلوبكم أقبح ميرادها فيظفر منكم بخبث السرائر ويطحنكم بدواهي الدوائر ثم تبوءوا في الدنيا بعارها وشنارها وفي الآخرة بخسارتها ونارها ولا تلتذوا في العاجلة بشرب عقارها فتندموا في الآخرة غب إخمارها واحذروا أن تسلكوا من الفتن سبلها وألزموا كلمة التقوى .

وكونوا أحق بها وأهلها وذروا نخوة الحمية ودعوة الجاهلية فقد جعلكم الله بالإسلام إخوانا وأمركم أن تكونوا على البر والتقوى أعوانا ولا تكونوا كالذين أرجأوا العمل بسوف وحتى بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فقد سمعتم ما وصف الله به نبيه المختار وأصحابه الخيرة الأبرار حين ضرب لهم في كتابه مثلا وأمركم باتباعه قولاً وعملاً فقال جل جلاله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .. الخ الآية .

وقال ﷺ : ان من الناس أناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس أناسا مغاليق للخير مفاتيح للشر فطُوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير وويل لمن كان مغلاقا للخير مفتاحاً للشر وقال ﷺ : الفتنة راقدة لعن الله موقظها وقال ﷺ اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال : انه كان حريصاً على قتل صاحبه .

وقال ﷺ : يأتي المقتول يوم القيامة تشخب أوداجه دماً متعلقا بالقاتل يقول يا رب سَل عبدك هذا فيم قتلني .

وقال ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري يكون في آخر الزمن فتن

كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا .

إن الفتنة أشد من القتل فهي داء ممزوج بالمرارة شاربها وسفينة غارق في الهلاك راكبها ونار محرقة بلهيبها موقدها ما تحملها قوم إلا ندموا عليها ولا أضرم نارها أحد الا وقع فيها وهل يضرمها إلا كل سفيه جاهل ولا يصطليها إلا كل حليم عاقل .

فتأكل بلهبها أموالهم وتسلم إلى المقابر أبطالهم يهرع إلى أهلها من كل دار شيطانها ويصيح لهم في كل رأس أجواؤها فحينئذ تكون الغلبة للشياطين وتكون الظلمة عليهم سلاطين فيؤمّرون سفهاءهم فيضلون ويخالفون رأي عقالهم فيهلكون أو يضمحلون .

جعلني الله واياكم ممن أفاق لنفسه وفاق بالتحفظ أبناء جنسه وأعد عدة تصلح لرمسه واستدرك في يومه ما ضيعه في أمسه إن أحلى ما وعظ به الواعظون وتلذذ لخطابه المستمعون كلام من نحن لعفوه وكرمه مؤملون والله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » الآيات بارك الله لي ولكم .

خطبة إذا وافق العيد يوم الجمعة

الحمد لله الذي فضل بعض الليالي على بعض وكذلك الأيام وجعل هذا اليوم عظيماً في السموات والأرض وشرّفه بين الأنام جمع لكم فيه عيدين في سائر الأقطار فعيد الأضحى / أو عيد الإفطار / وهذا من تمام الفضل والأنعام .

فالسعيد من أخلص لله شكراً وأدمن لله فيه ذكراً وأكثر من الأحسان للفقراء والأيتام والشقي من بارز مولاه بالخطايا وركوب الدنايا وأكبَّ على الآثام .

فسبحان من جعل لكم هذا اليوم عيداً ووعدكم على توفية أجوركم به مزيداً وأفاض عليكم فيه خلع الجود والاكرام هو الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السّلام أحمده حمد عبد أخلص لله في عبادته على الدوام وأشكره على مزيد الفضل وكمال الانعام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من شهدها بصدق اليقين أعطي كتابه باليمين وفاز بالجنان بالحُور والخيام .

وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله أفضل الخلق وأكرم الأنام أرسله الله رحمة للعالمين وجعله خاتماً للنّبيين والمرسلين وشرّف به مكة والمدينة والمقام

نبيٌّ فضّله الله على سائر العباد وأخذ له على النبيّين الميثاق وأكرم أمّته بالمواسم والأعياد وبلّغه كل المرام صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وأصحابه البررة الأعلام مصابيح الدُّجَى وأنوار الظلام .

أما بعد: فيا أيها الناس اتّقوا الله تعالى وخافوا عقابه وامتثلوا أوامره واغتنموا ثوابه واجتنبوا نواهيه في الأمور الدقيقة والعظام واعلموا أن شرف هذا اليوم مخصوص بهذه الأمة والأجر فيه مضاعف لمن قَصدَه وأمّه والأعمال الخالصة فيه مقبولة غير مردودة والقُرُبات مندوب اليها وهي مشهودة .

فأنيبُوا إلى ربكم وأسلمُوا له يزدكم من نعمِه وأشكروا مولاكم على ما أولاكم وآتاكم من كرمه فكم جبر قلوباً بعد البعاد وكم أسبغ نعمَه على كافة العباد ومن زيادة نعمه عليكم أن جعل عيدكم يوم جمعة لِتَتِمَّ لكم الفضائل وتزداد وذلك لما فضلكم به عن زيادة الخير والاسعاد .

فأكثروا فيه من الأعمال الصّالحة لتفوزوا بالغفران ولاتغفلوا عن طاعة الله في السر والاعلان ولتكن أسماعكم لما ورد في فضل هذا اليوم مستمعة متأملين قول الله تعالى وشاهدٍ ومشهود فالمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة واعرفوا لله حق نعمه فيما أسداه إليكم وما خوّل .

وبادرُوا إلى الخيرات فإنه في هذا اليوم تقف الملائكة على أفواه الطرق يكتبون الأول فالأول واجتهدوا في تحصيل الأجور في هذا اليوم العظيم وإكرامها فمن فعل ذلك كان له بكل خطوة أجرُ سنَة ثواب صيامها وقيامها .

واذكروا من كان معكم في مثل هذا اليوم حاضراً أصبح مُرتَهناً بعمله في اللحود والمقابر .

فيا أيها الغافل عن طاعة الملك العلاّم والرّافل في ثياب الأوزار والآثام لا تغتر بزينة لباسٍ أنت منه معترض للباس ولا تفرح ببلوغ عيدٍ أنت منه على وعيد فما يفرح بالأعياد والفصول إلاّ من بنى توبته وأسّسَها على الأصول

ووزن نفسه بميزان الشرع فيما يفعل ويقول :

فتزوَّدُوا عباد الله للآخرة أطيب زاد واستعدوا للقاء الله أحسن استعداد واجتهدوا فيما ينفعكم من الزاد ليوم المعاد وفرُّوا إلى الله جميعاً من مصائد الذنوب وعظموا شعائر الله فانها من تقوى القلوب . أعانني الله وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته . وختّم لنا بخواتم الصالحين وجعلنا ممن عبده حتى أتاه اليقين .

إن أصدق المواعظ قيلا وأحسن كل شيء جملة وتفصيلا كلام الله المنزل تنزيلا والله تعالى يقول وقوله الحق المبين وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « ولكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين . الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » بارك الله لي ولكم .

خطبة في أشراط الساعة

الحمد لله الذي جعل اللّيل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكوراً الـذي اعترفت بوحدانيّته جميع مخلوقاته فارجع البصر إلى السماء هل ترى فطوراً أحمـده سبحانه وتعالى حمد عبدٍ معترف بصدق اليقين وأشكره شكراً دائماً في كل حين .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله الصّادق الوعد الأمين اللهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً يمتدان إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها النّاس اتقوا الله تعالى فإن تقواه من النار حصنٌ حصين وتنزهوا عن حب الدنيا كي تفوزوا مع الزّاهدين عباد الله انتبهوا من رقادكم فإن الأجل إلى القبور يسير ولم يبق من دنياكم إلاّ اليسير اقتربت الساعة فالدنيا على شرف هار وظهرت علاماتها ظهور الشمس في رابعة النهار .

ألا إنّ الدنيا قد أدبرت وولّت حذاء ولم يبق منها إلاّ كصبابة عيش يتصابها أهلها وإن الآخرة قد أقبلت فكونُوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب وغداً حسابٌ ولا عمل أما ترون الأمانة قد ضيِّعت والزمان تغيّر بظهور الفواحش في كل مكان وتتابعَ الفِتَنِ ودخولها من كل باب ووقوف الأعراب على أفواه الشّعاب وتطاول الحفاة

العراة في البُنيان .

وفشُوّ الحسد والظّلم والجور وقتل النفس بغير حق ونزع الإيمان والرحمة من القلوب وجور الحكّام وفتك الأعراض وموت العلماء العاملين واحداً بعد واحد كأنهم للمنية أغراض .

وفشو الزنا والربا وهما سبَب للفقر والأمراض وساد القبيلة منافقوها وعلا فجارها صالحيها وصار زعيم القوم أرذلهم وارتفعت الأصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شره فصار العاصي عند الناس قريباً والمطيع بين أظهرُهم غريباً .

ألا هل معين على غربة الأسلام ألا هل معين على غربة الأسلام فقد بدأ الأسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فعند ظهور هذه العظائم يؤخذ بالجرائم أما كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً أما تُعلّم العلم لغير الدين أما أطاع الرجل زوجته وعق أمّه وبرّ صديقه وجفا أباه .

أما شُربت المسكرات ولُبس الحرير واتُّخذت القينات والمعازف ألا فإن المصطفى عليه أفضل الصّلاة والسّلام قال إذا ظهرت هذه فارتقبوا عند ذلك ريحاً حمراً ومسخاً وخَسفاً وفي صحيح مسلم من حديث حذيفة مرفوعاً لن تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات فذكر الدخان وخروج يأجوج ومأجوج وتخريب الكعبة ورفع القرآن من صدور حامليه وخروج الدّابّة ومحمداً المهدي وطلوع الشمس من مغربها .

فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجْمَعُون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وآخِرُ الآيات نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم تبيت معهم حيث باتُوا وتقيل معهم حيث قالوا .

فانتبهوا لهذه الأهوال بما يؤمنكم بالتوبة النصوح والزموا باب مولاكم

واقرعوه فإنه مفتوح وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون . أجارني الله وإياكم من عذاب النار وأصلح لي ولكم العمل لدار القرار .

إن أحسن المواعظ للمتدبّرين كلام الله الملك الحق المبين والله يقول وبقوله يهتدي مهتدون واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « فهل ينظرون إلاّ السّاعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة في يوم الجمعة وفضله

الحمد لله الذي تفضل على عباده بالأوقات والأيام الشريفة الفاضلة وأسبغ عليهم فيها نعمه الشاملة وخصّ يوم الجمعة منها بالفضل والتكريم فهو عيد الأسبوع الذي يُفيض المولى به جُوده العميم فسبحانه من إله أعذب لعباده موارد المناهل ودعاهم للتعرُّض لنفحاته والدخول في حمى إفضاله الآهل وقرَّب التائب وجعله كمن لا ذنب له وهو للشاكرين بالمزيد كافل .

أحمده على جزيل بره وإحسانه وأشكره على سوابغ كرمه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيّته وألوهيّتـه وأسمائه وصفاته وسلطانه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المحبوّ من الرب بكمال قربه ورضوانه اللّهمّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وأعوانه الذين أشادوا منار الاسلام وأحكموا بنيانه .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى وعظموا يومكم هذا فهو في أيام الأسبوع كشهر رمضان في شهور السنة وقد قال رسول الله ﷺ إنه قد أضل الله عنه من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنّصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فالناس لنا فيه تبع فنحن الآخرون السابقون يوم القيامة وروي عنه أنه قال من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلقَ آدم وفيه قُبضَ وفيه النفخة وفيه الصعقة .

وفيه تعرض أعمال الأمة على نبيّها ﷺ . وعنه ﷺ أنه قال: خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلقَ آدم وفيه أدْخل الجنة وفيه أهْبط منها وفيه تيب عليه وفيه تقوم السّاعة وما من دابّة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح إلى أن تطلع الشمس شفقاً من السّاعة إلاّ الجنّ والإنس وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلّي يَسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إياه .

وعن أوس بن أوس مرفوعاً من غسّل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الامام وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها إلى المسجد صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير وفي السُّنَن من حديث علي عن النبي ﷺ أنه قال إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق يرمون الناس بالتلبيث ويثبطونهم عن الجمعة وتغدو الملائكة فيجلسون على أبواب المساجد يكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرّب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر .

وعن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله ﷺ من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه رواه أهل السنن وأحمد وروى مسلم عن أبي هريرة وابن عمر أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره لينتهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجُمعات أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين .

وقال إن الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين الاثنين بعد خروج الإمام كجارّ قصبه إلى النار رواه أحمد .

وقال إذا قلت لصاحبك أنصت والأمام يخطب فقد لغوت ومن لغا

فلا جمعة له وقال من تكلم والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً والذي يقول له أنصت ليس له جمعة رواه أحمد وقال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه النسائي ومن قرأ الدخان ليلة الجمعة غُفِر له وثبت عنه ﷺ انه قال الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « يا أيها الذين آمنوا إذا نُودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » الآيات بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه الخ .

خطبة في التحذير من المعاصي

الحمد لله الذي حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن المتعرف إلى خلقه بما أسداه اليهم من الكرم والمنن الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور وهداهم إلى صراطه المستقيم وجنبهم ما يوقعهم في مهامه الجحيم .

الواحد الأحد الفرد الصمد العزيز الحكيم لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير أحمده سبحانه على فضله وجوده الغزير وأشكره والشكر مؤذن بالزيادة والتوفير .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وهو نعم المولى ونعم النصير وأشهد أن سيدنا محمّداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أولي الجد في الطاعة والتشمير وصلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم المصير .

أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب مناهيه وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وتدبّروا فيمن ضاع عمره في البطالة والتمادي وجمع المال ولا يبالي أمن حلال جَمَعَه أم من حرام .

ولا تأكلوا الربا فإن الله لعن آكل الرّبا وموكله وشاهديه وقال هم في الوزر سواء ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتى يبلغ أشدّه إن

الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .

ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلا وفي الحديث: ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوها إلاّ ابتلاهم الله بالطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا وما طفّف قومٌ المكيال والميزان إلاّ ابتلُوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان .

وما منع قومٌ زكاة أموالهم إلاّ منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وما خفر قوم العهد إلاّ سلّط الله عليهم عدوّاً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ولا حكموا بغير ما أنزل الله الاّ جعل الله بأسهم بينهم .

وقال عليه السلام إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهادَ في سبيل الله سلّطَ الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم .

وقال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته .

وقال في حجة الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلّغت وقال عن الكعبة ما أعظمك وأعظم حرمتك وإن حرمة المؤمن أعظم عند الله منك .

وقال لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه وقال معاذ أو مؤاخذون يا رسول الله بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلاّ حصائد ألسنتهم وقال: الغيبةُ أشد من الزنا الحديث إنّ من أربى الرّبا استطالة الرجل في عرض أخيه المسلم وقال: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .

وفي حديث أبي بكر الصديق إن الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده رواه أحمد وعن أبي هريرة

قال قال رسول الله ﷺ إذا أخفيت الخطيئة لم تضرّ إلاّ صاحبها وإذا ظهرت فلم تغيّر، ضرّت العامّة .

وروى أحمد عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يوشك أن تخرب القُرى وهي عامرة قالوا وكيف خرابها قال اذا علا فُجّارها على أبرارها وساد القبيلة مُنافقوها وروى أحمد من حديث جرير أن النبيّ ﷺ قال ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي هم أعزُّ وأكثر ممن يعمله فلم يغيّرُوه إلاّ عمّهم الله بعِقاب وروى البخاري عن أنس قال إنكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشّعر كنا نعدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات .

فاتّقُوا اللهَ عبادَ الله بالاقلاع عن المعاصي وتوبوا إلى ربكم توبة نَصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم واستدركوا بقيّة عمر أضعتم أوّله فإن بقيّة عمر المؤمن لا قيمة له جعلني الله واياكم ممن أفاق لنفسه وفاق بالتحفظ أبناء جنسه وأعدّ عدة تصلح لرمسه .

إن أحسن ما وعظ به الواعظون كلام من نحن لعفوه وكرمه مؤملون والله يقول وبقوله يهتدي المهتدون واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «فأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى » بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ .

خطبة الاستسقاء

يكبر تسعاً نَسقاً ثم يقــول أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم وأتوب اليــه سبع مرات أستغفر الله العظيم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا .

أستغفر الله وأتوب اليه توبة عبد معترّف بخطئه لاجىء إلى مولاه متذلل بين يديه يدعو ربه تضرعاً وخفية بأن يبدله بعد العسر يُسرا وبعد الشكّ فرجاً « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهاراً » .

أستغفر الله العظيم الذي بيــده خزائن السموات والأرض فإن شاء قبض وإن شاء بسط أستغفر الله العظيم الــذي بحكمته يغيّر من حال إلى حالٍ فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السّخطَ لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون «وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون» .

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا إله إلا الله الواسع المجيد المؤمل لكشف كرب شديد، لا إله إلا الله المرجو للإحسان والافضال والمزيد، لا إله إلا الله لا راحم ولا واسع سِواه للعَبِيد لا إله إلاّ الله لا ملجأ ولا منجى منه إلاّ إليه ولا مفر ولا محيد .

سبحان فارج الكربات سبحان مجيب الدَّعوات سبحان مُغيث اللهفات سُبْحان محيل الشّدائد والمكروهات سبحان العالم بالظّواهر والخفيّات سبحان من لا تشتبه عليه اللُّغات ولا تغلّطه كثرة المسائل مع اختلاف اللُّغات وتفنُّن المسؤولات .

سبحان القائم بأرزاق جميع المخلوقات في البراري والبحار والجبال والمساكن والفلوات سبحان مَن لا تفيض خزائنه مع كثرة الانفاق في جميع الأوقات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فسبحانه من إله يقبل التوبة من عباده ويَعْفُو عن السيئآت لا إله إلاَّ هو عليه توكلت وإليه متاب أحمده سبحانه حمد من تاب إليه وأناب وأشكره والشكر مؤذن بالمزيد في الثواب .

وأشهد أنه الواحد الأحد العظيم الثواب شهادة تنجي قائلها من نار شديدة الوقود والالتهاب وتُبوّؤه دخول جنّات كمل نعيمها وطاب اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه البررة الأنجاب أمّا بعد: أيها الناس إتقوا الله تعالى وتوبوا اليه يجعل لكم من كل همٍّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل كرب تنفيساً وأخلصوا العمل لمن هو به ناقد بصير وعوّلوا في حوائجكم اليه فهو نعم المولى ونعم النّصير .

ثم إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبانه لحروثكم وأشجاركم وإن ربكم تعالى أمركم أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم فقال « وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » .

وقال «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين» وادعوه خوفاً من عذابه وطمعاً في الأجابة فقد قال « واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيبُ دعوة الداع اذا دعان»، «أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء»، وقال:

هو الحي لا اله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين » .

فأخلصوا عباد الله العبادة له واسألوه من فضله فإن خزائنه لا تنفد ونعمه سحّاء اللّيل والنهار وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوّة إلى قوتكم .

وقُولوا كما قال نوح عليه السلام : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين،وكما قال الخليل عليه السلام : والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين،وكما قال ذو النون عليه السلام : لا اله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين،وكما قال موسى عليه السلام : رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم.

اللهم أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم اسقنا غَيثاً مُغيثاً ربيعاً وجَداً طبقاً غدقاً مغدقاً هنيئاً مريئاً مريعاً مجلّلاً سحّاً عاماً طبقاً دائماً نافعاً غير ضار تحيي به البلاد وترحم به العباد وتجعله بلاغاً للحاضر والباد .

اللهم أنزل علينا من السماء ماءً طهوراً فأحي به بلدة ميتاً وأسقه مما خلقت أنعاماً وأناسيَّ كثيراً اللهم سقيا رحمة لاسقيا عذاب ولا هدم ولا بلاء ولا غرق .

اللهم إنَّ بالعباد والبلاد من اللأداء والشِّدة والجهد والضّيق والضّنك ما لا نشكوه إلاّ اليك اللهمَّ أنبت لنا الزرع وأدرَّ لنا الضّرع وأنزل علينا من بركات السّماء وأنزل علينا من بركات الأرض واجعل ما أنزلته علينا قُوةً ومتاعاً إلى حين .

اللهم اكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك وارفع عنا الجهد والجدب اللهم إنا خلق من خلقك فلا تمنع عنا خير ما عندك بشرِّ ما عندنا ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ... الآية .

اللهم ارحم عبادك وبلادك وبهائمك اللهم عجِّل لهذا السّواد الأعظم فرجاً عاجلاً وسهل لكافتنا غيثاً هاطلاً تروي بـــه الظراب والشعاب نستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ونتوب اليه عباد الله توبوا إلى ربكم فما نزل بلاء الاَّ بذنب ولا رفع إلاَّ بتوبة .

واعلموا أن ظلمة الذنوب تكاد أن تسوّدَ بياض النهار وقسوة القلوب تؤدي إلى الهلاك لولا حلم العزيز الغفار واتّقُوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصّةً واقتدوا بنبيكم الكريم في قلب الرِّداء يقلبكم الله من حال الشدة إلى حال الرخاء — ثم يقلب رداءه ويوجّه وجهه إلى القبلة فيدعو — .

ثم يستقبل الناس فيقول اللهم انك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم وقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا اللهم صلِّ وسلم على نبيك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وهو الذي أنزل الغيث من بعدما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد» .

.. اءِ الله لي ولكم في القرآن العظيم الخ .

أول الخطب الثواني

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر وأشكره وقد تأذن بالزّيادة لمن شكر وأشهد أن لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شريك له إرغاماً لمن أشرك به وكفر .

وأشهد أن سيدنا محمّداً عبده ورسوله سيد البشر الشافع المشفّع في المحشر الذي انشق له القمر وسلّم عليه الحجر والشجر نبيٌّ ما طلعت الشمس على أجْمَل وجهاً منه ولا أنور .

وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك قام على قدمه الشريف حتى تفطّر اللهم صَلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه خير صحب ومعشَر .

أمّا بعد: أيها الناس اتّقُوا الله تعالى وأطيعوه فإنّ طاعته هي أقوم وأقوى واحذروا أسباب سخط الجبار فإن أجسامكم على النار لا تقوى واعلموا أنكم لم تخلقوا عبثاً ولم تتركوا سُدَى بل خلقتم لأمر عظيم وهيّئتم لخطب هائل جَسيم وما بينكم وبين ذلك إلاّ الموت وليس لكم منه بُدٌّ ولا فَوت إن أقمتم له أخذكم وإن هربتم منه أدرككُم وقد تخطّاكم لغيركم واستخطى غيركم اليكم فاما إلى خير لا شر معه أبداً وإما لشرٍّ لا خير معه أبداً .

فالنجا النجا والوحا الوحا واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير

الهدى هدى محمد رسول الله وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فعليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار .

واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وبأعمالكم مجزيون وعلى تفريطكم نادمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون واعلموا ان الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وثلث بكم أيها المؤمنون من جنه وإنسه فقال عزّ من قائل عليما إلى آخر الخطبة .

الخطبة الثانية من الثواني

الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صفوته وجعلنا من أتباع ملته ونسأله المزيد من فضله ورحمته ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير بريته اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ومن أيدته بنصرته .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم واعلموا ان الدنيا دار ممر وأن الآخرة هي دار المقر فتزودوا من ممركم لمقركم وتأهبوا ليوم حسابكم وعرضكم .

واعلموا أن الله يبعث الأموات ويجمعكم ليوم الميقات ويزن أعمالكم وزناً ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله الخ واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون الخ .

واعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وثلث بكم أيها المؤمنون من جنه وأنسه فقال عز من قائل عليماً «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» .

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر والخلق الأكمل وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء السادة الحنفاء أهل البر والوفاء وذوي القدر العلي والفخر الواضح الجلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلى آخرها .

الخطبة الثالثة من الثواني

الحمد لله الذي جعل يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع واختصه بساعة الدعاء فيها مجاب مسموع وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة محتوية على كمال الاخلاص والخضوع وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل مرسل وأجل متبوع اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ذوي الزهد والخشوع .

أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد فاز المتقون وتخففوا من الذنوب فقد نجا المتخففون وقرب الرحيل وأنتم عن الطاعة غافلون وانقضت الآجال وأنتم على المعاصي عاكفون فهل أنتم على ثقة من الحياة والقرار أم بينكم وبين الله عهد على البقاء في هذه الديار كلا والله إنكم منها راحلون ولنعيمها مفارقون .

أما تعتبرون بمن مضى من الأموات أما تخافون من العرض على رب الأرض والسّموات واعلموا أنّ الدنيا دار ممر وأنّ الآخرة دار مقر فتزودوا من ممركم لمقركم وتأهبوا ليوم حسابكم وعرضكم واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الخ .

الخطبة الرابعة من الثواني

الحمد لله المجير الذي لا يجار عليه القدير الذي لا يلجأ منه إلاّ إليه الحسيب الذي لا يضيع عمل عامل لديه الرقيب الذي ملكوت كل شيء بيديه أحمده على ما قضى ودبر وأشكره وهو على كل حال يُشكر .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله أسبغ على الخليقة نعماً وأوفر وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب المقام الرفيع والجبين الأزهر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خير صحب ومعشر .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى وحاسبُوا أنفسكم قبل أن تُحَاسبُوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا وتأهّبُوا ليوم العرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية .

عباد الله إنّ الغفلة قد استحوذت على القلوب فلا يقظة لنا ولا انتباه وذلّلتنا مباشرةُ الذنوب فلا وجْهَ لنا ولا جَاهْ قلوبنا كلما عُولجت تمرض وهممنا كلما استُنهضت للخير لا تنهض وان العجب كل العجب من غفلة من لحظات معدودة عليه وكل نفس من أنفاسه لا قيمة له وإذا ذهب لم يرجع اليه فاتقوا الله عباد الله واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وبأعمالهم مجزيون وعلى تفريطكم نادمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون الخ ...

الخطبة الخامسة من الثواني

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الهادي إلى رضوانه اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وأعوانه .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى وتمسكوا بالعروة الوثقى واحذروا أسباب سخط الجبار فان أجسامكم على النار لا تقوى واعلموا أن من عاش مات ومن مات فات فاغتنموا ايام الحياة واكثروا من ذكر هازم اللذات .

واعلموا ان أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الخ ...

الخطبة السادسة من الثواني

الحمد لله كما يجب علينا من حمده وتعظيمه ونشكره سبحانه على إحسانه وإنعامه وتكريمه ونعوذُ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن نزعات الشيطان وتوهيمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته شهادة مبرأة من الشرك والشكوك سليمة وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص من الرب بكمال قربه وتقديمه اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى شرعه المطهر واتبع ملته القويمة .

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى فيما أمر وانتهوا عما نهاكم عنه وزجر وانتبهوا من رقدتكم وراقبوه فإنكم لم تخلقوا لجمع المال ولا لبلوغ الآمال وإنكم عن قريب ملاقوه فيجازي كل عامل بعمله يوم تبيض وجود وتسود وجوه .

واعلموا ان أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد رسول الله وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الخ .

الخطبة السابعة من الثواني من ختام العام

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذي حكم على خلقه بالفناء فهو كما حكم يبيد يقضي ويلطف بعبده بالقضاء ويبتلي ويثيب الصابر على البلاء خفيفه والشديد ويمضي في الخلق ما يشاء من غلاء ورخاء وهو الحكيم الرشيد أحاط بكل شيء علماً وهو على كل شيء شهيد وعَلا بقدرته فوق سمواته وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد .

أحمده سبحانه وتعالى على ما أسبغ علينا من خيره المديد وأشكره وقد تأذن للشاكرين بالمزيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ولا ند ولا نديد شهادة أدّخرها عند الخاتمة وأتقي بها من العذاب الشديد .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الرسل وخلاصة العبيد وأفضل داع إلى الإيمان والتوحيد اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أولي الجد في الطاعة والرأي السديد أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن التقوى شعار المؤمنين ودثار الصالحين ووصية الله فيَّ وفيكم أجمعين عباد الله قد انصرم هذا العام وفاتت أوقاته ولم يبق منه إلا القليل وتنقضي ساعاته ولكنه يأتي يوم القيامة فيشهد بأعمالكم .

فيا حسرة من فرط وغره الامهال فودعوه بصالح العمل فقد نصبت للرحيل خيامه وتهيأ للمسير وتصرمت أيامه وأنتم في مهاد الغفلة وعلى وساد

الجفوة نيام أما علمتم أن ماضي الوقت لا يعود وأنه من جملة الشهود على المحسن والمجرم بالاحسان والاجرام .

فيا سعادة من وفّق في عامه للتوبة الصحيحة ويا شقاوة من فرط في أيامه حتّى زار ضريحه وضربت عليه الخيام فقدم بغير زاد على السفر فلقي به أنواع المشقة والضرر وان امرءاً تنقضي بالبطالة أوقاته وتمضي بالجهالة ساعاته لجدير أن يطول على نفسه بكاؤه ويدوم في طلب التخلص عناؤه .

يا ابن آدم كل يوم من عمرك ماضي وأنت بذلك قانع راضي وبعيشك لاهي وعما يراد بك ساهي فما اعتذارك بعد الانذار وما وسيلتك يوم العرض على النار وما هي حجتك بين يدي الجبار حين يقول لمن قد عظمت بليّته وأحاطت به خطيئته ألم أنسأ لكم في العمر ألم يأتكم نبـأ من ملك وقهر فعوجل بالعذاب الشديد .

فالله الله عباد الله تداركوا أنفسكم قبل الفوات وتعرفوا إلى الله في الرخاء يعرفكم في الشدات واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وبأعمالكم مجزيّون وعلى تفريطكم نادمون وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون الخ .

مسك الختام

وإلى هُنا تمّ هذا الدّيوان النّفيس من تذكرة الأنام في خُطَب العام للجد صالح رحمه الله ومَخْبَرهُ يُغْني عن وصْفه جَعَله الله نافعاً لقارئه ومستمعه وذَكِّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين فما كان فيه من صواب فمن مَنّ الله وتوفيقه وما كان فيه من خطأ فمنّي وليس معصوماً من الخطأ سِوَى مَن لا يَنطقُ عن الهَوَى صلوات الله وسلامه عليه وقد بلغ مقابلةً وتصحيحاً بحسَب الطّاقة على نسختين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات والصّلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تحريراً في ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ

على يد مُصَحّحه

حفيد المؤلّف راجي عفْوَ ربه

محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي

الفهرس

نبذة من ترجمة المؤلف رحمه الله ٥
مقدمة وخطبة الكتاب ٩
الخطبة الأولى لشهر المحرم الحرام ١١
الخطبة الثانية لشهر المحرم الحرام ١٥
الخطبة الثالثة لشهر المحرم الحرام ١٨
الخطبة الرابعة لشهر المحرم الحرام ٢١
الخطبة الأولى لشهر صفر الخير ٢٤
الخطبة الثانية لشهر صفر الخير ٢٧
الخطبة الثالثة لشهر صفر الخير ٣٠
الخطبة الرابعة لشهر صفر الخير ٣٣
الخطبة الأولى لشهر ربيع الأول ٣٦
الخطبة الثانية لشهر ربيع الأول ٣٩
الخطبة الثالثة لشهر ربيع الأول ٤٣
الخطبة الرابعة لشهر ربيع الأول ٤٦
الخطبة الأولى لشهر ربيع الآخر ٤٩
الخطبة الثانية لشهر ربيع الآخر ٥٢
الخطبة الثالثة لشهر ربيع الآخر ٥٥
الخطبة الرابعة لشهر ربيع الآخر ٥٨
الخطبة الأولى لشهر جمادى الأولى ٦١
الخطبة الثانية لشهر جمادى الأولى ٦٤
الخطبة الثالثة لشهر جمادى الأولى ٦٧
الخطبة الرابعة لشهر جمادى الأولى ٧١
الخطبة الخامسة لشهر جمادى الأولى ٧٤
الخطبة الأولى لشهر جمادى الآخرة ٧٧

الخطبة الثانية لشهر جمادى الآخرة ٧٩
الخطبة الثالثة لشهر جمادى الآخرة ٨٢
الخطبة الرابعة لشهر جمادى الآخرة ٨٤
الخطبة الأولى لشهر رجب ٨٦
الخطبة الثانية لشهر رجب ٩٠
الخطبة الثالثة لشهر رجب ٩٣
الخطبة الرابعة لشهر رجب ٩٦
الخطبة الخامسة لشهر رجب ٩٩
الخطبة الأولى لشهر شعبان ١٠١
الخطبة الثانية لشهر شعبان ١٠٤
الخطبة الثالثة لشهر شعبان ١٠٧
الخطبة الرابعة لشهر شعبان ١١٠
الخطبة الخامسة في وداع شعبان ١١٣
الخطبة الأولى لشهر رمضان ١١٦
الخطبة الثانية لشهر رمضان ١٢٠
الخطبة الثالثة لشهر رمضان ١٢٣
الخطبة الرابعة في ليلة القدر ١٢٦
الخطبة الخامسة لشهر رمضان ١٢٩
خطبة عيد الفطر ١٣٢
الخطبة الثانية لعيد الفطر ١٣٩
الخطبة الأولى لشهر شوال ١٤٤
الخطبة الثانية لشهر شوال ١٤٩
الخطبة الثالثة لشهر شوال ١٥١
الخطبة الرابعة لشهر شوال ١٥٤
الخطبة الخامسة لشهر شوال ١٥٧
الخطبة الأولى لشهر ذي العقدة ١٦٠

الخطبة الثانية لشهر ذي العقدة ١٦٣
الخطبة الثالثة لشهر ذي العقدة ١٦٧
الخطبة الرابعة لشهر ذي العقدة ١٧٠
الخطبة الأولى لشهر ذي الحجة ١٧٣
خطبة عيد النحر ١٧٦
الخطبة الثانية لعيد النحر ١٨١
الخطبة الثانية لشهر ذي الحجة ١٨٤
الخطبة الثالثة لشهر ذي الحجة ١٨٧
الخطبة الرابعة لشهر ذي الحجة ١٩٠
خطبة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٩٣
خطبة في فصل الربيع بعد نزول الغيث ١٩٦
خطبة في الحث على صلاة الجماعة ١٩٨
خطبة في ذم الفتن ٢٠١
خطبة إذا وافق العيد يوم الجمعة ٢٠٤
خطبة في اشراط الساعة ٢٠٧
خطبة في يوم الجمعة وفضله ٢١٠
خطبة في التحذير من المعاصي ٢١٣
خطبة الاستسقاء ٢١٦
أول الخطب الثواني ٢٢٠
الخطبة الثانية في الثواني ٢٢٢
الخطبة الثالثة في الثواني ٢٢٣
الخطبة الرابعة في الثواني ٢٢٤
الخطبة الخامسة في الثواني ٢٢٥
الخطبة السادسة في الثواني ٢٢٦
الخطبة السابعة من الثواني ٢٢٧
مسك الختام ٢٢٩